

وزارة الثقافة

المحارس التراث العربي

( ٧٤ )

مِنْ  
تَهْنِئَاتِ الْإِسْلَامِ

لِلْوَزِيرِ الْكَاتِبِ أَبِي سَعْدٍ مَنْصُورِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَبِيِّ

المتوفى سنة ٤٤١ هـ

الشمس السراي

اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها

مظهر الحاجي



Bibliotheca Alexandrina

الشيخ الفاضل: زهير الجمو

من نثر الدر  
السفر الرابع

---



وَزَارَةُ الثَّقَافَةِ  
الْمُخْتَارِ مِنَ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ  
٧٤

مِنْ  
تَشْرِيفِ الدِّعَاءِ

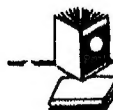
لِلْوَزِيرِ الْكَاتِبِ أَبِي سَعْدٍ مَنْصُورِ بْنِ أَحْمَسِينَ الْأَبِيِّ

المتوفى سنة ٤٢١ هـ

السَّفَرُ الرَّابِعُ

اختار له قصص وقدم لها وعلق عليها

مظهر الحاجي



منشورات وزارة الثقافة  
في الجمهورية العربية السورية  
دمشق ١٩٩٧

---

من نشر الدر / أبو سعد منصور بن الحسين الأبي، اختار النصوص وقدم لها وعلق  
عليها مظهر الحججي. - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧. - ٤ ج ٢٠١ سم. -  
(المختار من التراث العربي؛ ٧١ - ٧٤).

١- ٨١٨، ٢٢ س ع د م ٢- العنوان ٣- أبو سعد الأبي  
٤- الحججي ٥- السلسلة

مكتبة الأسد

---

الايداع القانوني: ع - ٤٤١ / ٣ / ١٩٩٧

## الباب الأول<sup>(\*)</sup>

---

---

(\*) من الجزء السادس من الكتاب الأصل ( نثر الدر ) .





## نُكْتُ من فَصِيحِ كَلامِ العَرَبِ وَخُطْبِهِمْ

حدَّثنا الصاحب كافي الكُفَاة (١) - رَحْمَةُ اللهِ  
عليه - عن الأَبْجَر عن ابن دُرَيْد (٢) عن عَمَّة عن ابنِ  
الكلبي (٣) عن أبيه (٤) . قال : وردَ بعضُ بني أسد

---

(١) كافي الكُفَاة : هو أبو القاسم اسماعيل بن عباد الطالقاني ،  
استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة لعلمه بالأدب  
والتدبير وجودة الرأي .

(٢) ابن دريد : هو محمد بن الحسين بن دريد الأزدي ، من أئمة  
اللغة والأدب ، ولد في البصرة وتوفي ٥٣١ هـ .

(٣) ابن الكلبي : هو هشام بن محمد بن أبي النضر بن السائب بن  
الكلبي أبو المنذر ، مؤرخ عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها ، ولد  
بالكوفة ومات بها ٥٠٤ هـ .

(٤) هو محمد بن أبي النضر السائب الكلبي النسابة ، راوية عالم  
بالتفسير والأخبار ، توفي بالكوفة ١٤٦ هـ .

من المُعَمَّرِينَ عَلَيَّ معاويةَ (١) فقال له : ماتذكرو ؟  
 قال : كنتُ عشيقةً لعقيلةٍ من عقائِلِ الحيِّ ، أركبُ لها  
 الصَّعْبَ والدَّلُولَ ، أَتَهُمُ وأنْجِدُ (٢) وأَغُورُ لا آلو  
 مُرْبَاةً (٣) في مَتَجَرٍّ إِلَّا أَتَيْتُهُ ، يَلْفِظُنِي الحَزَنُ (٤)  
 إلى السَّهْلِ ، فخرجتُ أَقْصِدُ دهمةَ الموسمِ ، فإذا أَنَا  
 بقبابِ ساميةٍ على قُلُلِ الجبالِ مجللةٍ بِأَنْطَاعِ (٥) الطائفِ  
 وإذا جُزُرٌ تُنْشَحَرُ ، وأُخْرَى تَساقُ ، وإذا رجلٌ  
 "جَهْوَرِيّ" الصوتِ على نَشْرِ (٦) من الأرضِ ينادي :  
 ياوَقَدْ الله : الغداة ، الغداة إلا مَنْ تَغْدَى فليَخْرُجْ  
 للعشاء . قال : فجَهَرَنِي مارَأَيْتُ فدلَفْتُ أريدُ عميداً

---

(١) معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن عبد مناف القرشي  
 الأموي ، مؤسس الدولة الأموية في الشام ، وأحد دعاة العرب ، اشتهر  
 بالفصاحة والحلم والوقار . ولد بمكة وأسلم يوم فتحها ، كان من كتاب  
 الرسول وأحد العظماء الفاتحين في الإسلام . توفي بدمشق عام ٥٦٠ هـ .

(٢) أَتَهُمُ وأنْجِدُ : أتى تهامة ونجد أي المنخفض والمرتفع من الأرض .

(٣) المرْبَاة : المكان المرتفع .

(٤) الحَزَنُ : ما غلظ من الأرض .

(٥) أَنْطَاع : جمع نَطْع وهي المرتفعات .

(٦) النَشْر من الأرض : المرتفعة .

الحيّ ، فرأيتُه على سريرِ ساسمٍ (١) على رأسِه عمامةٌ  
 خزرٌ سوداءُ كأنَّ الشَّعْرَى العبورَ (٢) تطلعُ من تحتها ،  
 وقد كان بلخني عن حَبْرٍ من أَخبارِ الشامِ أَنَّ النبيَّ  
 التهاميَّ هذا أوانُ مَبْعَثِهِ . فقلتُ : علته . وكدتُ أَفقّه به .  
 فقلتُ : السلامُ عليك يا رسولَ الله . فقال : لستُ بِهِ ،  
 وكأنَّ قد وليتني به ، فسألتُ عنه ف قيل : هذا أَبُو نضلةَ  
 هاشمُ بنُ عبدِ مناف (٣) . فقلتُ هذا المحبّرُ والسناةُ  
 والرفعةُ لامجدِ بني جَعْفَنَةَ . فقال معاويةُ : أَشهدُ أَنَّ  
 العربَ أوتيتْ فصلَ الخطابِ .

وصفَ أعرابيٌّ قوماً فقال . كأنَّ خدودَهم ورَقُ  
 المصاحفِ ، وكأنَّ حواجِبَهُمُ الأَهْلِيَّةُ ، وكأنَّ أعناقَهُمُ  
 أباريقُ الفِضَّةِ .

---

(١) الساسم : شجر يشخذ منه القسي وقيل هو الأبنوس .

(٢) الشعري العبور : هما شعريان : إحداهما الغميصاء وهو أحد

كوكبي الذراعين ، وأما العبور فهي مع الجوزاء تكون نيرة ، سميت  
 العبور لأنها عبرت المجرة . . .

(٣) هو جد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

دخل ضيرار<sup>(١)</sup> بن عمرو والضَّبِّي<sup>(٢)</sup> على المنذر<sup>(٣)</sup>  
بعد أن كان طعنه عامر بن مالك<sup>(٤)</sup> فأذراه عن فرسه  
فأشبل<sup>(٥)</sup> عليه بنوه حتى استشالوه فعندها قال : من  
سرّه بنوه ، ساعته نفسه . فقال له المنذر : ما الذي نَحَاكَ  
يومئذ ؟ قال : تأخير الأجل ، وإكراهي نفسي على  
المق<sup>(٦)</sup> الطّوال .

قال معاوية لصُحار العبدِي<sup>(٧)</sup> : ماهذه البلاغة  
التي فيكم ؟ قال : شيءٌ تعجّشُ به صدورنا فتقلّفه على

- (١) ضرار بن عمرو النطفاي : قاض من كبار المتزلة .  
(٢) الضبّي : جرير بن عبد الحميد بن قرط الرازي ، محدث في  
عصره واسع العلم ثقة .  
(٣) المنذر بن ماء السماء اللخمي ، أحد ملوك الحيرة ، أبوه امرؤ  
القيس بن عمرو بن عدي .  
(٤) عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري : فارس قيس وأحد  
أبطال العرب في الجاهلية .  
(٥) أشبل عليه : عطف عليه وأعانه .  
(٦) المق : النساء الطّوال .  
(٧) صُحار العبدِي : هو ابن عياشي بن شراحيل بن منقلد العبدِي من  
بني عبد القيس ، خطيب ، شهد فتح مصر .

أَلَسْتَنَا . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِّنْ عَرَضِ الْقَوْمِ : هَؤُلَاءِ بِالْبُسْرِ (١)  
 أَبْصَرُ مِنْهُمْ بِالْخُطْبِ . فَقَالَ صُحَارٌ : أَجَلٌ وَاللَّهِ إِنَّا  
 نَعْلَمُ أَنَّ الرِّيحَ تُلْقِيهِ ، وَالْبَرْدَ لِيَعْقِدُهُ ، وَأَنَّ  
 الْقَمَرَ لِيَصْبِغُهُ ، وَأَنَّ الْحَرَ لِيُنْضِجُهُ . قَالَ مَعَاوِيَةُ :  
 فَمَا تَعْدُونَ الْبَلَاغَةَ فَيْكُمْ ؟ قَالَ : الْإِيْجَازُ . قَالَ :  
 وَمَا الْإِيْجَازُ ؟ قَالَ : أَنَّ تَجِيبَ فَلَا تَبْطِئَ ، وَتَقُولَ فَلَا  
 تَخْطِئَ . قَالَ مَعَاوِيَةُ : أَوْ كَذَا لِي تَقُولَ ؟ قَالَ صُحَارٌ :  
 أَقْلِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْطِئَ وَلَا تَخْطِئَ .

تَكَلَّمَ صَعْصَعَةٌ (٢) عِنْدَ مَعَاوِيَةَ فَعَرِقَ ، فَقَالَ  
 مَعَاوِيَةُ : يَهْرَكَ الْقَوْلُ ؟ قَالَ صَعْصَعَةٌ : إِنْ الْجِيَادَ  
 نَضَّاحَةٌ بِالْمَاءِ (٣) .

قِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : مِنَ الْفَيْجِ  
 الْعَمِيقِ . قَالَ : فَأَيْنَ تَرِيدُ ؟ قَالَ : الْبَيْتَ الْعَتِيقَ . قَالُوا :

(١) البسر : جمع بصرة وهو التمر قبل أن ينضج لغضاضته .

(٢) صَعْصَعَةٌ بَنُ صَوْحَانَ بَنُ سَجَرٍ بَنُ الْحَارِثِ الْعَبْدِيِّ ، مِنْ سَادَاتِ  
 عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْ أَهْلِ الْكَوْفَةِ ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٥٦ هـ .

(٣) يَهْرَكَ : غَلَبَكَ .

وهل كان ثم من مطر؟ قال : نعم حتى عفى الأثر ،  
وأنضرو الشجر ، ودهندة الحجر .

قال الجاحظ (١) : ومن خطباء إياد ، قس بن  
ساعة (٢) الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم : رأيته  
بسوق عكاظ . على جمل أحمر وهو يقول : أيها الناس  
اجتمعوا واسمعوا وعوا ، من عاش مات ، ومن مات  
فات ، وكل ما هو آت آت . وهو القائل في هذه :  
الآيات محكمات ، مطر ونبات ، وآباء وأمهات ،  
وزاهب وآت ، ونجوم تَمُور (٣) وبحار لاتغور . وهو  
القائل : يامعشر إياد : أين ثمود وعاد ؟ أين الآباء  
والأجداد ؟ وأين المعروف الذي لم يُشكر ؟ وأين الظالم  
الذي لم يُنكر ؟ أفسس قس قسماً إن لله لدينا هو أَرْضِي  
له وأفضل من دينكم هذا .

---

(١) الجاحظ : هو عمرو بن بحر بن محبوب الكندي بالولاء ، الهذلي ،  
كبير أئمة الأدب وزعيم الفرقة الجاحظية من المعتزلة ، توفي ٢٤٥ هـ .

(٢) قس بن ساعة بن زرار بن معد بن عدنان ، من أجواد العرب  
في الجاهلية ينسب إليه بنو إياد كان قس أخطب قومه

(٣) نجوم تَمُور : تذهب وتجيء

وكان عامرُ بنُ الظَّربِ (١) العَدَواني حَكَمًا ،  
وكان خطيباً رئيساً وهو الذي قال : يامعشرَ عَدَوَان ،  
الخيرُ أَلوفٌ عَرُوفٌ ولن يفارقَ صاحبه حتى يفارقَه ،  
ولني لم أَكنُ حَكِيمًا حتى اتبعتُ الحُكَماءَ ولم أَكنُ سيدَكم  
حتى تَعَبَّدْتُ لَكم .

وسُئِلَ دَغْفَلُ (٢) عن المَماليك فقال : عزٌ مُستَفادٌ ،  
وغيظٌ في الأكباد كالْأوتادِ .

قال أَبُو بَكْرٍ لَسعيد ، أَخبرني عن نَفْسِكَ في جَاهِلِيَّتِكَ  
وإِسْلَامِكَ فقال ، أما جَاهِلِيَّتِي فوالله ماخِمتُ عن  
بُهْمَةٍ (٣) ، ولا هَمَمْتُ بِأَمَةٍ ولا نَادَمْتُ غَيْرَ كَرِيمٍ ،  
ولا رُئِيتُ إلا في خَيْلٍ مُعْجِرَةٍ أو في حِمْلٍ جَرِيرَةٍ (٤)  
أو في نَادِي عَشِيرَةٍ ، وأما مُدَّ خَطَمَنِي الإِسْلَامُ فلن  
أَذْكِي لَكَ نَفْسِي .

- 
- (١) عامر بن الظرب العدواني ، حَكِيم ، خطيب ، كان إمام مضر  
ومن حرم الخمر في الجاهلية وهو أحد المعمرين في الجاهلية .  
(٢) دغفل : بن حنظلة بن زيد بن عبدة الدهلي الشيباني .  
(٣) ماخمت عن بهمة : ما جبشت أو تراجمت عن مقاتل شجاع .  
(٤) الجريرة : الحناية والذنب .

قال رجلٌ لـغلامه ، إنك ما علمتُ لضعيفٍ قليلٍ  
الغنَاء . قال : وكيفَ أكونَ ضعيفاً قليلَ الغنَاء ، وقد  
كفيتُك ثمانينَ بعيراً نزعاً (١) وفرساً جروراً ورمحاً  
خطيباً وامرأةً فاركةً .

قبل لأعرابي : صِفْ لنا خلوتك مع عَشِيقَتِكَ قال :  
خلوتُ بها والقمرُ يرِينِيهَا ، فلما غابَ القمرُ أَرْتَنِيهِ .  
قليل . فما أَكثَرُ ما جرى بينكما ؟ قال : أَقربُ ما أحلَّ الله  
مما حرَّم ، الإشارةُ بغيرِ بأسٍ ، والتعرُّضُ لغيرِ مَسَاسٍ ،  
ولئن كانت الأيامُ طالتَ بعدَهَا ، لقد كانت قصيرةً معها .  
وذكر بعضهم مسجدَ الكُوفَةِ فقال : شاهدنا في  
هذا المسجدِ قوماً كانوا إذا خَلَعُوا الحِذَاءَ ، عقدوا الحِجَابَ (٢)  
وقاسوا أطرافَ الأحاديثِ ، حَيَّروا السامعَ وأَخْرَسُوا  
الناطقَ .

سُئِلَ أعرابيٌّ عن زوجته — وكان حديثَ عهدٍ

---

(١) نزوع : أي ينزع عليه الماء من البئر وسده .

(٢) الحِجَابُ : جمع حِجْوة وهو الجمع بين الظهر والساقين بعمامة أو  
نحوها ليستند ، إذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند إليها في مجالسها .



بعمرس . كيف رأيت أهلك ؟ فقال : أفنان أثلة (١) ،  
وجنني نخلة ، ومس رملة ، ورطب نخلة ، وكأني  
كل يوم آتئب من غيبة .

وصف آخر مريح فرس فقال : كأنه شيطان بني  
أشطان (٢) . وقيل لآخر : كيف عدو فرسيك ؟ قال :  
يعدو ما وجد أرضاً .

وقال الآخر لأخيه ورأي حيرصه على الطلب :  
يا أخي ، أنت طالب ومطلوب ، يطلبك من لاتفوته ،  
وتطلب ماقد كفتيه ، فكأن ما غاب عنك قد كشف لك ،  
وما أنت فيه قد نُفِيت عنه . يا أخي : كأنك لم تر  
حريصاً مسحروماً ، ولا زاهداً مرزوقاً .

ذم أعرابي رجلاً فقال : أنت والله ميمّن إذا سأل  
الْحُفّ (٣) ، وإذا سُئِلَ سَوّف (٤) ، وإذا حدث

- (١) أفنا : جمع فن وهو الفصن . والأثلة : الشجرة الطويلة  
المستقيمة ، تشبه بها المرأة إذا تم قوامها واستوى خلقها .  
(٢) الأشطان : جمع شطن وهو الحبل الطويل يستقي به وتربط الدابة .  
(٣) الحفّ : ألح في السؤال وهو مستن .  
(٤) سوف : معطل .

خَلَفَ (١) ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، تَنْظُرُ نَظْرَةَ حَسَوِيٍّ ،  
وَتَعْرِضُ إِعْرَاضَ حَقَّوِيٍّ .

قال بعضهم : مضى سلفٌ لنا اعتقدوا مستنًى ، واتَّخذوا  
الأيادي عندَ إخوانيهم ذخيرةً لمن بعدهم ، وكانوا  
يرونَ اصطناعَ المعروف عليهم فرضاً وإظهارَ البِرِّ<sup>١</sup>  
والإكرامِ عندهم حقاً واجباً ، ثم حالَ الزمانُ عن نشيءِ  
آخِرِ حَدَثِنا ، اتَّخذوا مِنِّي صناعةً ، وأياديهم  
تجارةً ، وبرَّهم مِرابحةً ، واصطناعَ المعروف بينهم  
مقارضةً ، كَنَقْدِ السوقِ ، خُذْ مِثْلِي وَهَاتِ .

افْتَتَحَ بَعْضُهُمْ خُطْبَةً فَقَالَ : بِحَمْدِ اللَّهِ كَبُرَتْ النِّعَمُ  
السَّوَابِغُ ، وَالْحُجَجُ الْبَوَالِغُ ، بَادِرُوا بِالْعَمَلِ ، بَوَادِرِ  
الْأَجَلِ ، وَكُونُوا مِنَ اللَّهِ عَلَى وَجَلٍ ، فَقَدْ حَدَّرَ وَنَدَّرَ ،  
وَمُسْهَلَ حَتَّى كَانَ قَدْ هَمَلَ .

وَقَدْ هَانِيءُ بْنُ قُبَيْصَةَ (٢) عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ (٣)

(١) خلف : حقيق .

(٢) هانيءُ بن قبيصة بن مسعود بن عمير العامري ثم النيميري ، سجد  
تومنه في خلافة يزيد بن معاوية ، أحد شجعان العصر الأموي .

(٣) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، ثاني ملوك الدولة  
الأموية في الشام ، ولد بالماطرون ، ولي الخلافة ٦٦٠هـ وتوفي ٦٦٤هـ .

فاحتجب عنه أياماً ثم إن يزيدَ ركبَ يوماً يتصيدُ ،  
 فتلقَّاه هانيءٌ فقال : إن الخليفةَ ليسَ بالمحتجبِ المتخلفي ،  
 ولا بالمطرفِ المنتحبي ، ولا الذي ينزلُ على العدواتِ  
 والفلواتِ ، ويخلو باللذاتِ والشهواتِ ، وقد وُلِّيتَ أمرنا ،  
 فأقمْ بين أظهرنا ، وسهِّلْ إذْئنا واعْمَلْ بكتابِ الله  
 فينا ، فإن كُنْتَ عَجَزْتَ عَمَّا هَا هُنَا ، واختَرْتَ  
 عليه غيرَه ، فاردُّ علينا بيسعتنا ، نبايعُ من يعملُ بذلكِ  
 فينا ونُقيمَه ، ثم عليكِ بخلواتيكِ ، وصيدكِ وكلابكِ .  
 قال : فغضبَ يزيدُ وقال : والله لولا أن أسنَّ بالشامِ  
 سنةَ العراقِ لأُقمتُ أودَكَ . ثم انصرفَ وما حاجهُ  
 بشيءٍ وأذنَ له ولم تستَغيرِ منزلتَه عنده ، وتركَ كثيراً  
 مما كان عليه .

كان العياشي (١) يقول : الناسُ لصاحبِ المالِ  
 ألزَمُ من الشعاعِ للشمسِ ومن الدُّنْبِ للمُصِيرِ ، ومن  
 الحُكْمِ للمُقِيرِ ، وهو عندهم أرفعُ من السماءِ .

---

(١) العياشي : هو محمد بن مسعود السلمي أبو النضر ، فقيه من  
 كبار الإمامية من أهل سمرقند .

ذكر أعرابي امرأة فقال : رَحِمَ اللهُ فلانةً إِن  
كانتُ لقريبةً بقولها ، بعيدةً بفعلها ، يكفُّها عن الخنثى  
أُسلافُها ، ويدعوننا إلى الهوى كلامها كانت والله تقصُرُ  
عليها العينُ ولا يُخافُ من أفعالِها الشَّيْنُ .

وصفَ أبو العالية امرأةً فقال : جاءَ بها والله كأنَّها  
نُطْقَةُ عذبةٌ في شَنْ (١) خَلَقَ ينظرُ إِلَيْهِ الظَّمآنُ في  
الهجرة .

وقال أبو عثمان : رأيتُ عبداً أسودَ لبني أُسَيْدٍ  
قديمَ علينا من شيقِ اليمامة فبعثوه ناطوراً (٢) وكان وَحْشِيًّا  
يغربُ في الإيل ، فلما رأني سَكَنَ إِلَيَّ ، فسمِعْتُهُ  
يقول : لعن الله بلاداً ليس بها عرب ، قاتل الله الشاعر  
حيث يقول (٣) :

---

(١) الشن : القرية الصغيرة الخلق يكون الماء فيها أبرد من غيرها .

(٢) الناطور : حافظ الكرم والنخل .

(٣) القائل هو الشاعر جندل بن المثنى الطهوي .

## \* حُرُّ الثَّرَى مُسْتَغْرَبُ التَّرَابِ \*

إِنَّ هَذِهِ الْعَرِيبَ فِي جَمِيعِ النَّاسِ ، كَمَقْدَارِ الْقَسْرَةِ  
فِي جَيْلِدِ الْفَرَسِ فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ رَقَّ عَلَيْهِمْ فَجَعَلَهُمْ فِي  
حَشَاهُ (١) ؛ لَطَمَسَتْ هَذِهِ الْعُجْجَانُ آثَارَهُمْ . تَرَى  
الْأَعْيَارَ إِذَا رَأَتِ الْعِتَاقَ (٢) لَا تَرَى لَهَا فَضْلاً ، وَاللَّهُ  
مِمَّا أَمَرَ نَسِيبَةً بِقَتْلِهِمْ إِلَّا لَضَمَّتْهُمْ وَلَا تَرَكَ قَبُولَ  
الْجَزِيَّةِ مِنْهُمْ إِلَّا لَتَرَكِيهَا لَهُمْ .

قَالَ حَصْنُ (٣) بْنُ حَذِيفَةَ : إِيَّاكُمْ وَصَرَاعَاتِ  
الْبَغْيِ ، وَفَضِيحَاتِ الْمَزَاحِ .

وَقَفَّ جَبَبَارُ بْنُ سُلَيْمٍ (٤) عَلَى قَبْرِ عَامِرِ بْنِ  
الطُّفَيْلِ (٥) فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ لَا يَضِلُّ حَتَّى يَضِلَّ

(١) جعلهم في حشاه : أي استعملتهم .

(٢) العِتَاق : الخيل العربية الأصيلة .

(٣) حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري كان قائداً ذبيان يوم شعب جيلة  
وأبوه حذيفة الذي دارت عليه حرب داحس .

(٤) جبار بن سلمى ( بضم السين ) أحد الصحابة الفرسان .

(٥) عامر بن الطفيل بن جعفر العامري من بني عامر بن صعصعة ،  
أحد فتاك العرب وفرسانهم وشراةهم أدرك الإسلام ولم يسلم .

النَّجْمُ ، ولا يَعْطِشُ حَتَّى يَسْعَطِشَ الْبَعِيرُ ، ولا يَهَابُ  
حَتَّى يَهَابَ السَّيْلُ ، وكان والله خيراً ما يكون حين  
لا تَنْظُنُّ نَفْسٌ نَفْساً خِيراً .

قيل لشيخ : ما صَنَعَ بِكَ الدَّهْرُ فَقَالَ : فَقَدْتُ  
الْمَطْعَمَ وَكَانَ الْمُتَعَمِّمُ وَأَجْمَعْتُ (١) النِّسَاءَ وَكُنْتُ الشِّفَاءَ ،  
فَنُومِي سَبَاتٌ ، وَسَمْعِي خَفَاتٌ ، وَعَقْلِي تَارَاتٌ .

وَسُئِلَ آخَرُ فَقَالَ : ضَعُضِعَ قَنَاتِي (٢)  
وَأَوْهَنَ شَوَاتِي وَجَرَّأَ عَلَيَّ عِلَاتِي .

صَوَدَ عِرَاقِيٌّ مِنْهَرَأً ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ يَرْمِقُونَهُ  
صَعَبَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ فَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَصَرَ مِنْ  
لَفْظِهِ ، وَرَشَقَ الْأَرْضَ بِلَحْظِهِ ، وَوَعَى الْقَوْلَ  
بِجَفِظِهِ .

قَدِمَ وَفَدٌ مِنَ الْعِرَاقِ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ  
فَقَامَ خَطِيبُهُمْ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَتَيْتَنَاكَ  
رَهْبَةً وَلَا رَغْبَةً . فَقَالَ سُلَيْمَانُ : فَلِمَ جِئْتَنِي لَا جَاءَ اللَّهُ

(١) أَجَمْتُ : كَرِهْتُ وَمَلَلْتُ .

(٢) الْقَنَاةُ : الْقَامَةُ . وَالشَّوَى : أَطْرَافُ الْجَسْمِ .

بك . قال : نحن وفودُ الشُّكرِ ، أمّا الرِّغبةُ فقد وصَلتْ  
إِلينا في رِحالِنا ، وأمّا الرِّهبةُ فقد أَمِنّاها بعدُكَ ،  
ولقد حَبَبَتْ إِلينا الحِياةَ ، وهَوَّتْ عَلينا المَوْتَ فأما  
تَحْيِيَتُكَ الحِياةَ إِلينا فبِما انْتَشَرَ مِنْ عَدْلِكَ وَحُسْنِ  
سِرِّيكَ وَأما تَهْوِينُكَ عَلينا المَوْتَ فَلِبِما نَذِقُ بِهِ مِنْ حُسْنِ  
ما تُخَلِّفُنا بِهِ فِي أَعقابِنا الَّذِينَ تُخَلِّفُهُمْ عَلَيْكَ . فاستحي  
سَلِمانَ وَأَحْسَنَ جَائِزَتِهِ .

ذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ فِي ظُلَمِ وَالٍ وَلِيَّتِهِمْ فَقَالَ : ما تَرَكَ  
لِنا فِضَّةً إِلَّا فَضَّضَها ولا ذَهَباً إِلَّا ذَهَبَ بِهِ ، ولا غَلَّةً  
إِلَّا غَلَّها ، ولا صَبِيعةً إِلَّا أَصْاعَها ، ولا عَقْراً إِلَّا  
عَقَّرَها ، ولا عَيْلاً إِلَّا اعْتَلَقَتْهُ (١) ، ولا عَرْضاً إِلَّا  
عَرَضَ لَهُ ، ولا مَاشِيَةً إِلَّا امْتَشَّها (٢) ، ولا جَلِيلاً إِلَّا  
جَلَّاهُ (٣) ، ولا دَقِيقاً إِلَّا دَقَّاهُ .

---

(١) اللق : النفس من الشيء . واعتلقه : أي أحبه .

(٢) امتش الماشية : أكلها أكلها شرها أو حلب ما في ضرعها

جميعه ولم يترك شيئاً .

(٣) جلّه : أي أخذ معظمه .

قال عمرو بن معد يكرب (١) : أخبرني عن قومك . فقال : نعيم القوم قومي ، عند الطعام المأكول ، والسيف المسلول .

دخل خالد بن صفوان (٢) التميمي على السفاح (٣) وعنده أخواله من بني الحارث بن كعب فقال : ما تقول في أخوالي ؟ قال : هم هامة الشرف وخرطوم الكرم ، وغرس الجود . إن فيهم لخصالاً ما اجتمعت في غيرهم من قوميهم ، لئيمهم لأطولهم أمماً (٤) ، وأكرمهم شياً ، وأطيبهم طعماً ، وأوفاهم ذمماً وأبعدهم همماً ، هم الجحمة في الحرب ، والرفد (٥)

(١) عمرو بن معد يكرب : فارس اليمن وشاعرها وصاحب الغارات المعروفة ، وفد على المدينة وأسلم ، وشهد اليرموك والقادسية .  
(٢) خالد بن صفوان التميمي المنقري من فصحاء العرب المشهورين . ولد ونشأ بالبصرة وتوفي سنة ٨١٣٣ هـ .

(٣) السفاح : هو عبد الله بن محمد بن علي . أول خلفاء الدولة العباسية .

(٤) المراد : الأنف أو ما صلب من عظمه .

(٥) الأسم : البين من الأمر والقصد الوسط .

(٦) الرفد : هو العطاء والصللة .



في الجذب، والرأسُ في كل خطب، وغيرهم بمنزلة العجب (١). فقال له : وصفت أبا صفوان فأحسنْتَ فزاد أخواله في الفخر ؛ فنفض أبو العباس لأعمامه فقال : أفخروا يا خالدا ؟ فقال : أعلى أحوال أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، وأنت من أعمامه . فقال : وكيف أفخروا قوماً هم بين ناسج برد ، وسائس قيرد ، ودأبغ جليد ، وراكب عرد (٢) . دلّ عليهم الهدهد (٣) ، وغرقتهم فأرة (٤) ، وسلكتهم امرأة (٥) ؟ فأشرق وجه أبي العباس وضحك .

---

(١) العجب : أصل الذنب ومؤخر كل شيء .

(٢) العرد : الحمار .

(٣) يشير إلى حديث الهدهد مع سليمان عليه السلام في قوله تعالى : « وتفقذ الطير فقال : مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين » . سورة النمل آية ٢٠ .

(٤) يزعم المؤرخون أن سيل العرم الذي أغرق اليمن كان سببه قرض الفأر لسد مأرب .

(٥) المقصود بالمرأة : بلقيس ملكة سبأ .

لما ظفر المهلب (١) بالخوارج وجهه كعقب (٢) بن معدان إلى الحجاج فسأله عن بني المهلب فقال : المغيرة (٣) فارسيهم وسيدهم ، وكفى بيزيد (٤) فارساً شجاعاً ، وسخيتهم قبيصة (٥) ، ولا يستحي الشجاع أن يتفر من مدرك (٦) ، وعبد الملك سم نافع ، وحبيب (٧) موت ذعاف ، ومحمّد (٨) ليث غاب ، وكفالك

(١) المهلب بن أبي صفرة بن سراقه الأزدي . أمير ، جواد بطاش ، ولد في دبا ونشأ بالبصرة حارب الأزارقة وتولى خراسان وهو أول من أخذ الركب من الحديد . مات بخراسان ٨٨٣ هـ .

(٢) كعب بن معدان أبو مالك الأشقري فارس شاعر من خطباء خراسان . من أصحاب المهلب بن أبي صفرة . توفي نحو ٨٨٠ هـ .

(٣) المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي أبو فراس ، أمير من شجعان العرب ، كان أبوه يقدمه في قتال الخوارج .

(٤) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، أمير شجاع ، ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٨٣ هـ .

(٥) قبيصة المهلب بن أبي شجاع وروايات في فتح جرجان وطبرستان .

(٦) مدرك بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، قائد من الشجعان ،

له أخبار في حروب أبيه مع الأزارقة ولد سنة ٨٥٣ هـ ، وتوفي ٩٠٢ هـ .

(٧) حبيب بن المهلب بن أبي صفرة أحد شجعان العرب وأشرافهم ،

كانت له ولاية كرمان .

(٨) محمد بن المهلب بن أبي صفرة .

بالمفضل نجدة ، قال : فكيف خَلَقْتِ جماعةَ الناس ؟  
 قال : خَلَقْتَهُمْ بخير ، قد أَدْرَكُوا ما أَمَلُوا ، وأَمِنُوا  
 ما خافوا . قال : وكيف كان بنو المهلبَ فيهم ؟ قال :  
 كانوا حماةَ السَّرجِ نهاراً ، فإذا أَلْسِلُوا ففُرسان البِيات (١)  
 قال : فأَيُّهُمْ كان أنجِدَ ؟ قال : كانوا كالحلقة المفرغة  
 لا يُسرى أَيْنَ طَرَفُهَا . قال : فكيف كنتم أنتم وعدوكم ؟  
 قال : كنا إذا أَخَذْنَا عَفْوَنَا جَدُّوا فيُسنا منهم ، وإذا  
 اجتهدوا واجتهدنا طَمَعنا فيهم . فقال الحجاجُ : لِمَ العاقبةُ  
 للمتقين . كيف أَفَلَتَكُم قَقْلَرِي (٢) ؟ قال : كِدْنَاهُ  
 ببعض ما كادَنَا به فصيرُنَا منه إلى التي نَحِبُّ . قال :  
 فكيف كان لكم المهلبُ وكنتم له ؟ قال : كان لنا منه  
 شَفَقَةُ الوالد ، وله مِنَّا بَرٌّ الولد . قال فكيف اغتباطُ  
 الناس ؟ قال : فشا (٣) فيهم الأَمْنُ ، وشَمَلَهُم

(١) أَلِيلُوا : دخلوا في الليل . والبيات : مهاجمة العدو ليلاً .

(٢) قطري بن الفجاءة واسمه جموعة بن مازن بن يزيد الكناني  
 المازني التميمي من الخوارج من أهل قطر . كان خطيباً فارساً شاعراً .  
 توفي ٥٥٨ هـ .

(٣) فشا : انتشر .

النفيل . قال : أكنت أعددت هذا الجواب ؟ قال :  
لا يعلم الغيب إلا الله عز وجل . فقال : هكذا والله  
يكون الرجال ، المهلب كان أعلم بك حيث وجهتك .

كانت خطبة النكاح لقريش في الجاهلية :  
باسميك اللهم ذكرت فلانة ، وفلان بها شغوف  
لك ماسألت ، ولنا ما أعطيت .

دخل الهذيل (١) بن زفر على يزيد بن المهلب  
في حمالات لزمته ، ونوائب نابتة . فقال له : أصلحك  
الله قد عظم شأنك عن أن يستعان بك ، ويستعان  
عليك ، ولست تصنع شيئا من المعروف وإن عظم إلا وأنت  
أعظم منه ، وليس العجب أن تفعل وإنما العجب  
ألا تفعل . فقال يزيد : حاجتك ؟ فذكرها ، فأمر له  
بها وبمائة ألف درهم فقال : أما الحمالات فقد  
قبلتها ، وأما المال فليس هذا موضعه .

وسأل عمر رضي الله عنه عمرو بن معد يكرب

---

(١) الحليل بن زفر بن الحارث بن عبد عمرو الكلابي ، من الفصحاء

في العصر المرواني .

عن سعد (١) فقال : خيرُ أميرٍ ، نبطيٌّ في حبّوته ،  
عربيٌّ في ذمّيته (٢) أسدٌ في تامورته (٣) يعدلُ في  
القضية ، ويقسمُ بالسّويّة ، ينقلُ إلينا حقّنا ، كما  
تَنقلُ الدّرة . فقال عمرُ : ليسرّ ماتقارضتُما الثّناء .

قيل لواحد من العرب : أين شبابك ؟ فقال : من  
طال أمده وكثُر ولده ، ودَفَّ عدده ، وذهب  
جَلده (٤) ، ذهب شبابُه .

وقال رجلٌ من بني أسد : ماتَ لرجلٍ منّا ابنٌ ،  
فاشتدَّ جَزَعُه عليه ، فقام إليه شيخٌ منا فقال : اصبرْ  
أبا مَهْدِيّة فإنّه فرطٌ افشَرتَه (٥) ، وخيرٌ قدّمته ،  
وذُخْرٌ أَحْرَزْتَه ، فقال مجيئاً له : بلْ وَلَدٌ ودَفَنْتُه ،  
وئِكلٌ تَعَجَّلْتُه ، وَغَيْبٌ وَعِدْتُه ، واللّه لئن لم  
أَجْزَعْ مِنْ النّقصِ ، لم أَفْرَحْ بِالْمزيدِ .

---

(١) يريد سعد بن أبي وقاص الصحابي الجليل .

(٢) كساء فيه خطوط بيض وسود .

(٣) التامورة : عرين الأسد ، والصومة .

(٤) الجلد : القوة .

(٥) الفرط : الولد لم يبلغ الحلم ، وافتراطه : فقدته .

وقال أبو العباس لمخالد بن صفوان : يا خالداً ،  
 إن الناس قد أكثروا في النساء ، فأَيُّ النساء أحبُّ إليك ؟  
 قال : يا أمير المؤمنين ، أحبها ليست بالضَّرْعِ الصغيرة ،  
 ولا بالفانية الكبيرة ، وحَسْبِي من جمالها أن تكون  
 فخمةً من بعيد ، مليحةً من قريب ، أعلاها قَضِيبٌ .  
 وأسفلها كَتِيبٌ ، غُدَّتْ في النعيم ، وأصابتها فاقةٌ  
 فأدبها النعيمُ ، وأذلَّها الفقرُ ، لم تَفْتِكْ فمَجْنٌ ،  
 اهلوكُ على زوجها ، الحصانُ من جاراها ، إذا خلونا  
 كنا أهلَ دنيا ، وإذا افترقنا كنا أهلَ آخرة .

قال عمارة بن عَقِيل (١) : أصابتنا سنونٌ ثلاثٌ لم  
 نَحْتَلِبْ فيهن رثلاً ، ولم نَلْقَحْ نَسْلاً ، ولم نزرعْ بَقْلاً .

تكلَّم الوفودُ عند عبدِ الملك حتى بلغَ الكلامُ إلى  
 خَطِيبِ الأزدِ (٢) فقام فقبضَ على قائِمِ سيفِه ثم  
 قال : قد عَلِمْتَ العربُ أَنَّا حيٌّ فَعَمَّالٌ ، ولَسْنَا بِحَيٍّ

---

(١) عمارة بن عَقِيل بن يَلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي  
 التميمي . شاعر مقدم فصيح من أهل اليمامة بقي إلى أيام الواثق ، من  
 أحفاد جرير الشاعر الأموي .

(٢) الخطيب هو صبرة بن شيخان الأزدي من قحطان قائد الأزد في  
 وقعة الجمل .

مَقَالٍ ، وَأَنَّا نَجْزِي بِفِعْلِنَا عِنْدَ أَحْسَنِ قَوْلِهِمْ ، وَنُعْمِلُ  
السَّيْفَ . فَمَنْ مَالٌ قَتَوُا السَّيْفُ أَوْدَهُ ، وَمَنْ نَطَقَ  
الْحَقَّ أَرَدَهُ . ثُمَّ جَلَسَ . فَحُفِّظَتْ خُطْبَتُهُ دُونَ كُلِّ  
خُطْبَةٍ .

قال الأصمعي<sup>(١)</sup> : بلغني عن بعض العرب فصاحة  
فأُتِيَتْهُ لِأَسْمَعَ مِنْ كَلَامِهِ فَصَادَفْتُهُ يَخْضِبُ<sup>(٢)</sup> فَلَمَّا  
رَأَيْتِي قَالَ : إِنَّ الْخِضَابَ لَمِنْ مُقَدِّمَاتِ الضَّعْفِ ، وَلَئِنْ  
كُنْتُ قَدْ ضَعُفْتُ فَطَالَمَا مَشَيْتُ أَمَامَ الْخِيُوشِ ، وَعَدَوْتُ  
عَلَى صَيْدِ الْوَحُوشِ ، وَلَهَوْتُ بِالنِّسَاءِ ، وَاخْتَلْتُ فِي  
الرِّدَاءِ ، وَأَرَوَيْتُ السَّيْفَ ، وَقَرَيْتُ الضَّيْفَ ، وَأَيَّتُ  
الْعَارَ ، وَحَمَيْتُ الْجَارَ ، وَغَلَبْتُ الْقُرُومَ ، وَعَارَكْتُ  
الْخُصُومَ ، وَشَرِبْتُ الرَّاحَ ، وَنَادَمْتُ الْجَحْجَاحَ<sup>(٣)</sup> ،  
فَالْيَوْمَ قَدْ حَنَانِي الْكَيْبَرُ ، وَضَعُفَ الْبَصَرُ ، وَجَاءَنِي  
بَعْدَ الصَّفَاءِ الْكُدْرُ .

(١) الأصمعي : عبد الملك بن قريب .

(٢) يخضب : يصبغ شعره أو لحيته بالحناء .

(٣) الجحجج : سيد قومه .

قال : سمعتُ أعرابيا يُعَاتِبُ أَخاهُ ويقول : أما  
واللهِ لِرُبِّ يَوْمٍ كَتَنُورٍ (١) الطُّهَّاءُ رِقَاصٌ بِالْحَمَامَةِ  
قَدْ رَمَيْتُ بِنَفْسِي فِي أَجِيجِ سَمومِهِ أَنَحْمَلُ مِنْهُ  
مَا أَكْرَهُ لِمَا تُحِبُّ .

\*\*\*

---

(١) التنور : الكانون يُخْبَزُ فِيهِ .



## الباب الثاني

---



## فَيْقَرٌ وَحِكْمٌ لِلْأَعْرَابِ

ذكروا أَن قَوْمًا أَضَلُّوا الطَّرِيقَ ، فَاسْتَأْجَرُوا  
 أَعْرَابِيًّا يَدُلُّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخْرَجُ  
 مَعَكُمْ حَتَّى أَشْرُطَ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ . قَالُوا : فَهَاتِ  
 مَالَكَ . قَالَ : يَدِّي مَعَ أَيْدِيكُمْ فِي الْحَارِّ وَالْقَارِّ (١) ،  
 وَلِي مَوْضِعٌ فِي النَّارِ مُوسِعٌ عَلَيَّ فِيهَا ، وَذِكْرُ الَّذِي  
 مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ . قَالُوا : فَهَذَا لَكَ ، فَمَا نَا عَلَيْكَ إِنْ  
 أَذْنَبْتَ ؟ قَالَ : إِعْرَاضَةٌ لَا تُؤَدِّي إِلَى عَتَبٍ ، وَهِيَ جَرَّةٌ  
 لَا تَمْنَعُ مِنْ مُجَامَعَةِ السَّفَرَةِ (٢) . قَالُوا : فَإِنْ لَمْ تُعْتَبِ ؟ (٣)  
 قَالَ : حَذْفَةٌ بِالْعَصَا أَصَابَتْ أُمَّ أَخْطَأْتُ .

---

(١) القار : البارد .

(٢) السفرة : الطعام .

(٣) يعتب عن الشيء : ينصرف عنه .

كان الرشيد<sup>(١)</sup> معجباً بخط إسماعيل بن صبيح  
فقال لأعرابي حضره : صف إسماعيل . فقال  
مارأيت أطيّش من قلمه ، ولا أثبت من حلمه .

مدح أعرابي رجلاً برقة اللسان فقال : كان والله  
لسانه أرق من ورقة ، وألين من سرقة<sup>(٢)</sup> .

وقال آخر : أئيناه فأخرج لسانه كأنه مخراق  
لايب .

نظر عمر بن الخطاب إلى نهشل بن قطن<sup>(٣)</sup> وكان

(١) هارون ( الرشيد ) بن محمد المهدي بن المنصور العباسي ، أبو  
جعفر خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق ، ولد بالري ، نشأ في  
دار الخلافة ولاه أبوه غزو الروم في القسطنطينية . وبويع بالخلافة بعد  
وفاة أخيه الهادي سنة ١٧٠ هـ ، ازدهرت الدولة في أيامه . كان حازماً  
كرماً ، متواضعاً ، يحج سنة ويفزو سنة . استمرت ولايته حوالي ٢٣ سنة  
توفي سنة ١٩٣ هـ .

(٢) السرقة : شقة الحرير .

(٣) نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن ، شاعر مخضرم  
أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام وكان من غير بيوت درام ، توفي  
حزالي ٤٥ هـ .

مُلْتَقَاتًا فِي بَيْتٍ (١) ، فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، وَزَادَهُ آهَبَةٌ (٢)  
وَقُلَّةٌ . وَعَرَفَ تَقْدِيمَ الْعَرَبِ لَهُ فِي الْحُكْمِ وَالْعِلْمِ فَأَحَبَّ  
أَنْ يَكْشِفَهُ وَيَسْبُرَ . مَا عِنْدَهُ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ تَنَافَرَا  
إِلَيْكَ الْيَوْمَ لِأَيِّهِمَا أَكُنْتَ تَنْفَرُ ، يَعْنِي عُلُقَمَةُ بْنُ عَلاَثَةَ (٣)  
وَعَامِرَ بْنَ الطَّفِيلِ . قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ قُلِقْتُ، فِيهِمَا  
كَلِمَةٌ لِأَعْدَتِيهِمَا جَبَلَمَاعَةً (٤) . قَالَ عَمْرٌ : لِهَذَا الْعَقْلِ تَحَاكَمْتُ  
إِلَيْكَ الْعَرَبُ .

قَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّرِبِ : الرَّأْيُ نَائِمٌ ، وَالْهُوَى يَقْظَانُ  
فَمَنْ هُنَاكَ يَغْلِبُ الْهُوَى الدَّانِي .

قَالَ أَعْرَاجِي لِهَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ : أَتَيْتُ  
عَلَيْنَا أَعْوَامٌ ثَلَاثٌ ، فَعَامٌ أَكَلَ الشَّحْمَ ، وَعَامٌ  
أَكَلَ اللَّحْمَ ، وَعَامٌ أَنْقَى الْعَظْمَ (٥) وَعِنْدَكُمْ فَضُولٌ

---

(١) الْبَيْتُ : مَكْنَسَاءٌ غُلِيظٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ وَبَرٍ .

(٢) الْآهَبَةُ : نَوْعٌ مِنَ الطَّعَامِ يَأْكُلُهُ الْعَرَبُ الْقَدَمَاءُ .

(٣) عُلُقَمَةُ بْنُ عَلاَثَةَ بْنِ عَوْفِ الْكَلَابِيِّ الْعَامِرِيِّ ، صَحَابِيٌّ مِنْ بَنِي

عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ تَوَلَّى حُورَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ تَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٢٠ هـ .

(٤) الْجَدْعَةُ : الْقِطْعُ الْبَاقِي ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا الْخُصُومَةُ .

(٥) وَأَنْقَى الْعَظْمَ : أَيَّ وَصَلَ إِلَى نَقِيهِ وَهُوَ مِنْ الْعَظْمِ .

أموال ، فإن كانت لله فأقسموها بين عباد الله ، ولو كانت لكم فتصدقوا ، إن الله يعجز المتصدقين . قال : هل من حاجة غير ذلك ؟ قال : ما ضربتُ إليك أكبادَ الإبل ، أدرعُ الهجير ، وأخوضُ الدجى لخاص دون عام .

قيل لأعرابي : مالك لا تضع العمامة عن رأسك ؟ قال : إن شيئاً فيه السمع والبصر لحقيق بالصون .

كان هشام يسير معه أعرابي إذ انتهى إلى ميل (١) عليه كتاب ، فقال للأعرابي أنظر أي ميل هذا ؟ فنظر ثم رجع . فقال : عليه مخجن ، وحلقة ، وثلاثة كأطباء الكلبة ، ورأس كأنه منقار قطة . فعرفه هشام بصورة الهجاء ولم يعرفه الأعرابي ، وكان عليه (خمسة) .

قال الهيثم بن عدي (٢) : يمين لا يحلف بها الأعرابي أبداً أن يقول له : لا أورد الله لك صادراً ، ولا أصدر لك وارداً ، ولا حططت رحلتك ، ولا خلعت نعلك .

---

(١) الميل : منار يبنى للمسافر على مشارف الطرق .

(٢) الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الشلمي الطائي الكوفي ، مؤرخ ، عالم بالأدب والنسب .

خرج عثمان من داره فرأى أعرابياً في شَمْلَةٍ ،  
فقال : يا أعرابي أين رَبُّكَ ؟ قال : بالمرصاد . وكان  
الأعرابي عامر بن عبد قيس (١) وكان ابنُ عامر سَيِّره إليه .

سأل الحجاج أعرابياً عن أخيه محمد بن يوسف ،  
فقال : كيف تَرَكْتَهُ ؟ قال : عظيماً سميناً . قال : ليس  
عن هذا أسألك . قال : تركته ظلوماً غشوماً . قال :  
أما علمت أنه أخي ؟ قال : أترأه بك أعز مني بالله .

وقال آخر لبعض السلاطين : أسألك بالذي أنت  
بين يَدَيْهِ ، أذل مني بين يديك ، وهو على عقابك  
أقدر منك على عقابي ، ألا نظرت في أمري نظراً من  
يترى براءتي ، أحب إليه من سُقْمِي .

قال إسحاق المدني : جلس إلي أعرابي فقال : إني  
أحب المعرفة ، وأجلك عن المسألة .

قال أعرابي : ما غُبِنْتُ قطُّ حتى يُغِبَنَ قومي .  
قيل : وكيف ؟ قال : لا أفعل شيئاً حتى أشاورهم .

---

(١) عامر بن عبد قيس : هو عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد  
قيس العنبري ، تابعي من بني العنبر .

قال أعرابي ، ورأى ليل رجلٍ كثرَتْ بعد قِيَّاتِهِ ،  
فَقِيلَ لَهُ أَنَّهُ قَدْ زَوَّجَ أُمَّهُ فَجَاءَتْهُ بِمَالٍ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ  
إِنَّمَا نَعُوذُ بِكَ مِنْ بَعْضِ الرِّزْقِ .

سَأَلَ أَعْرَابِي رَجُلًا حَاجَةً فَمَسَّنَعَهُ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي أَفْقَرَنِي مِنْ مَعْرُوفِكَ وَلَمْ يُعْنِيكَ عَنْ شُكْرِي .

قال أعرابي لابنه وتكلم فأساء : اسكت يا بني ،  
فإن الصمت صونُ اللسانِ ، وستترُ العي .

قال آخر : ابدل لصديقك كُملًا مَوَدَّةً ، ولا تَبْدُلْ  
لَهُ كُملًا طمأنينةً وأعطه من نفسك كُملًا مَوَاساةً ،  
ولا تُفَضِّصْ إِلَيْهِ بِكُملٍ الأَسْرَارِ .

اجتمع قومٌ بباب الأوزاعي (١) يتذاكرون ،  
وأعرابي من كلب ساكتٌ ، قال له رجل : بحقٍّ ما سَمِعْتُمْ  
خُرُسَ العرب . فقال : يا هذا أَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ لِسَانَ  
الرجل لغيره وَسَمِعْتَهُ لَهُ .

---

(١) الأوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن عمار الأوزاعي ،  
من قبيلة الأوزاع ، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد ، ولد في بعلبك  
وتوفي ببيروت ٥١٥٧ هـ .



وشتم رجلٌ أعرابياً فلم يُعْجِبْهُ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ  
فَقَالَ : أَنَا لَا أَدْخُلُ فِي حَرْبِ الْغَالِبِ فِيهَا شَرٌّ مِنَ الْمَغْلُوبِ .

أَتَى الْحِجَاجُ بِأَعْرَابِي فِي أَمْرِ احْتِجَاجٍ إِلَى مَسْأَلَتِهِ عَنْهُ ،  
فَقَالَ لَهُ الْحِجَاجُ : قُبُلَ الْحَقِّ وَلَا قِتْلَتُكَ . فَقَالَ لَهُ :  
اعْمَلْ أَنْتَ بِهِ فَإِنَّ الَّذِي أَمَرَ بِذَلِكَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلِيٌّ .  
فَقَالَ الْحِجَاجُ : صَدَقَ ، فَخَسِدُودَ .

مدحَ أعرابيُّ قومَهُ فَقَالَ : يَقْتَحِمُونَ الْحَرْبَ حَتَّى  
كَأَنَّمَا يَتَلَقَّوْنَهَا بِنَفُوسٍ أَعْدَاءِئِهِمْ .

قالَ أعْرَابِي فِي حُكْمِ جَلِيسِ الْمُلُوكِ : أَنْ يَكُونَ  
حَافِظاً لِلسَّمَرِ ، صَابِراً عَلَى السَّهْرِ .

وقالَ بَعْضُهُمْ : قُلْتُ لِأَعْرَابِي : كَيْفَ رَأَيْتَ  
الدَّهْرَ ؟ فَقَالَ : وَهُوَ بَالِغٌ لِمَا سَلَبَ ، سَلُوبٌ لِمَا وَهَبَ ،  
كَالصَّبِيِّ إِذَا لَعِبَ .

وقالَ أعْرَابِي : لَا يَقُومُ عَنْ الْغَضَبِ بِذُلٍّ الْإِعْتِدَارِ .  
وَوَصَفَ آخَرَ رَجُلًا فَقَالَ : ذَاكَ مِمَّنْ يَنْفَعُ سِلْمُهُ ،  
وَيُسْتَوَاصَفُ حِرَامَتُهُ ، وَلَا يُسْتَسْمَرُ ظُلْمُهُ .

وقال آخر : فلانُ حَتَفُ الأقرانِ غداةَ النزالِ ،  
وربيعُ الضيفانِ عَشِيَّةَ النزولِ .

قال رجلٌ لشيخٍ بَدَوِيٍّ : تَسْمُرُنَا أجودُ مِن  
تَسْمُرِكُمْ . فقال : تَسْمُرُنَا جُرْدُ فُطُسٍ (١) ، عِراضُ  
كأنها أنسنُ الطير ، تَسْمُضُغُ الشمرةَ في شِدْقَيْكِ فتعجدُ  
حلاوتَها في عَقَبِكِ .

قال أعْرابيٌّ : سَأَلْتُ فلاناً حاجةً أَقَلَّ من قِيسَتِهِ ،  
فَرَدَّني رَدّاً أَفْجَحَ من خِلْقَتِهِ .

وقال : مُواقعةُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ - من غَيْرِ عِثٍّ - ،  
من الجفاءِ .

قيل لأَعْرابيٍّ : ما تَصْنَعُ بالباديةِ إِذا اشتدَّ القَيْظُ  
وَحَمْسِيَّ الوَطِيسُ . فقال : يَمْشِي أَحَدُنَا ميلاً ، حتَّى  
يَرْفُضُ عَرَقاً ثُمَّ يَنْصُبُ عَصَاهُ ، وَيُلْقِي عَلَيْهَا كَيْسَاهُ ،  
فَكَأَنَّهُ في إِيوانِ كَيْسَرِي .

---

(١) جرد : ناعمة فطس : صغار الحب لاطئة الأتباع .

قال الأصمعيُّ : سألتُ أعرابياً عن الدنيا فقال :  
 ١٠ الآمالَ قطَّعتُ أعناقَ الرجالِ ، كالسَّرابِ ، غرَّ  
 من رآه ، وأخلفته من رجائه ، ومَن كان الليلُ والنهارُ  
 مطَّيتهُ ، أسرعا السيرَ به والبلوغَ . ثم أنشد يقول :

المرءُ يَدْفَعُ بِالْأَيَّامِ يَدْفَعُهَا  
 وَكُلُّ يَوْمٍ مَتَصًى يُدْفِئُ مِنَ الْآجَلِ

ذكر أعرابي رجلاً بَيْمِلَةً الحياء فقال : لو دُفِّتْ  
 بِوَجْهِهِ الحِجَارَةُ لَرَصَّهَا وَلَوْ نَحَلَّا بِالْكَعْبَةِ لَسَرَقَهَا .

قال عبدُ الملِكِ لأعرابي : تَمَنَّى . قال : العافيةُ .  
 قال : ثم ماذا ؟ قال : رزقٌ في دَعَاةٍ . قال : ثم ماذا ؟  
 قال : الخمولُ ، فإني رأيتُ الشرَّ إلى ذوي النباهةِ أسرعَ .

قيل لأعرابي من بني يربوع : ما لكم على مثال واحدٍ ؟  
 قال : لأنَّا من بني فحلٍ واحدٍ .

ذم أعرابي رجلاً فقال : عليه كلُّ يومٍ قَسَامَةٌ من  
 فعله تَشْهَدُ عليه بِفَيْسِقِهِ ، وشَهَادَاتُ الْأَفْعَالِ ،  
 أَعْدَلُ من شَهَادَاتِ الرِّجَالِ .

قال الأصمعي : نظر أعربي إلى الهلال فقال :  
لا مرحباً بك عقفان (١) يُحِلّ الدين ، ويقرب الآجال .

سُئِلَ أعربي عن ألوان الثياب فقال : الصُفْرَةُ  
أَشْكَلُ (٢) والْحُمْرَةُ أَجْمَلُ ، وَالْخُضْرَةُ أَنْبَلُ ،  
وَالسَّوَادُ أَهْوَلُ ، وَالْبَيْضُ أَفْضَلُ .

وصف أعربي الكُتَّابَ ، وقد دخلَ الديوانَ  
فراهم فقال : أَخْلَاقُ حُلُوءَةٌ وَشِمَائِلُ مَعَشُوقَةٌ ،  
وَوَقَارُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَظَرْفُ أَهْلِ الْفَهْمِ ، فَإِنْ سَبَكْتَهُمْ  
وَجَلَدْتَهُمْ كَالزَّيْتِ يَذْهَبُ جَفَاءً .

وذمَّ أعربي رجلاً فقال : عَيْدُ الْيَدَنِ ، نَحْرُ  
الثِيَابِ ، عَظِيمُ الرِّوَاقِ (٣) صَغِيرُ الْأَخْلَاقِ ، الدَّهْرُ  
يَسْرَعُهُ ، وَهَيْمَتُهُ تَضَعُهُ .

قال الأصمعي : كانت العرب تستعيد من خَمَشَةِ  
الْأَسَدِ ، وَنَفْسَةِ الْإِنْعَبِ وَضَبْطَةِ الْفَالَجِ .

(١) الأعقف : المنحني المعوج .

(٢) أشكل : أي مختلط بلون آخر .

(٣) رواق البيت : مقدمه أو سقف في مقدم البيت .

قال أبو زيد (١) : رَبَّ غَيْثٍ لَمْ يَكُ غَوْتًا ، وَرَبَّ  
عَجَلَةٍ تَهَبُ رِيثًا (٢) .

وقال آخر لرجل رآه يذم قرابته : أَمَا سَمِعْتَ مَا يَقُولُ  
العرب ، فَلَهَا تُقُولُ : الرَّحِمُ بِكَدَرِهَا ، وَالْمَوَدَّةُ بِصَفَاهَا .

قدم هوذة (٣) بن علي ، على كسرى فسأله عن بنيهِ ،  
فذكر عدداً فقال : أَيُّهُمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : الصَّغِيرُ  
حَتَّى يَكْبُرَ ، وَالْغَائِبُ حَتَّى يَقْدَمَ ، وَالْمَرِيضُ حَتَّى  
يَصِحَّ . فقال له كسرى : مَا غَدَاؤُكَ فِي بِلَدِكَ ؟ قال :  
الْخُبْزُ . قال كسرى لِلْخُلَسَاءِ : هَذَا عَقْلُ الْخُبْزِ يُفَضِّلُهُ  
عَلَى عَقُولِ أَهْلِ الْبُوَادِي ، الَّذِينَ يَغْتَلِبُونَ اللَّبَنَ وَالتَّمْرَ .

قال الأصمعي : كُنْتُ بِالْبَادِيَةِ فَمَجَّأَنِي أَعْرَابِي مَعَهُ  
عَبْدٌ أَسْوَدُ فَقَالَ : يَا حَضْرِي ، أَتَكْتُبُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .

(١) أبو زيد الأنصاري : هُوَ سَعِيدُ بْنُ أَوْسَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ  
أَحَدُ أَمَّةِ الْأَدَبِ وَاللُّغَةِ .

(٢) الرِّيثُ : الْبَطْنُ .

(٣) هُوَذَةُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثُمَامَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَنْفِيٍّ مِنْ بَنِي حَنْفِيَّةٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ  
وَأَثَلِ شَاعِرِ بَنِي حَنْفِيَّةٍ وَخَطِيبِهَا .

قال : أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم من عرفجة  
التغلي لميمون مولاه ، إنك كنت عبد الله فوهبتك لي ،  
فرددتلك ووهبتك لواهيك للجواز على الصراط ، قد  
كنت أمس لي ، وأنت اليوم مثلي ولا سبيل لي عليك إلا  
سبيل ولاء .

أني معاوية برجل من جرهم قد آتت عليه الدهور  
فقال له : أخبرني عما رأيت في سالف عورك ؟ قال :  
رأيتُ بين جامع مالا مفرقا ، ومُفَرَّق مالا مجموعاً ،  
ومن قوي يظلم ، وضعيف يُظلم ، وصغير يتكبر ،  
وكبير يهرم ، وحَي يموت ، وجنين يُولد ، وكلهم  
بين مسرور بموجودٍ وحزون بمفقود .

قدم وفد طي على معاوية فقال : من سيّدكم  
اليوم ؟ قالوا : نخزيم بن أوس بن حارثة بن لأم ،  
من احتمل شتمنا ، وأعطى سائلنا وحلّم عن  
جاهلنا ، وأغفر ضربنا لإياه بعصيتنا .

حلف أعرابي على شيء ف قيل له : قل إن شاء  
الله . فخضع نفسه حتى لصق بالأرض ثم قال : إن شاء الله

تذهبُ بالحنثِ ، وترضي الربُّ ، وترغمُ الشيطانَ ،  
وتُنَجِّحُ الحاجةَ .

قال أعرابي لابنِ عمِّ له : مالكَ أسرعُ لي ما أكرهُ  
من الماءِ إلى قرارةٍ (١) ولولا ضنِّي بإخائك ، لَمَا أسرعْتُ  
إلي عتابِكَ . فقال الآخرُ : واللهِ ما أعرفُ تقصيراً  
فأُقلِّعُ ، ولا ذنباً فأعتبُ ، لستُ أقولُ لك كذبتَ ،  
ولا أقرُّ لي أذنبتُ .

وقال أعرابي : ما زال يعطيني حتى حَسِبْتُه يَرُدُّعني ،  
وما ضَاعَ مَالٌ أودَعَ حَمَلًا .

وقال أعرابي : شرَّ المالِ ، مالا أنْفِقَ مِنْهُ ،  
وشرُّ الإخوانِ الخاذِلُ في الشدائدِ وشرُّ السُلطانِ من  
أَخافَ البريءَ ، وشرُّ البلادِ ما ليس فيه نَحْصٌ وَأَمْنٌ .

---

(١) القرارة : المكان المنخفض يندفع إليه الماء فيستقر فيه .

وقال : سمعتُ آخرَ يقول لابنه : صُحْبَةُ بليدٍ  
نشأ مع الحكماء ، خيرٌ من صُحْبَةِ لبیبٍ نشأ مع الجهَّال .  
قال أعرايُّ لابنه : إِيَّاكَ يَا بُنَيَّ وسؤالَ البلغاء  
في الردِّ .

قيل لإعرايَّ : كيف كتمانك السرَّ؟ قال : ما جَوَّ في  
له إلا قَبْرٌ .

\* \* \*



## الباب الثالث

---



## أدعية "مُختارة" وكلام "للسؤال" من الأعراب وغيرهم

وقف أعرابي في بعض المواسم (١) فقال : اللهم  
إنَّ لك حُقوقاً فتصدَّقْ بها عليَّ ، وللناسِ تَبِيعَاتٌ  
قِبلِي فتَحَمَّلْهَا عَنِّي ، وقد أَوْجَبْتَ لِكُلِّ ضَيْفٍ  
قِيرَى ، وأنا ضَيْفُكَ ، فاجْعَلْ قِيرَايَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْجَنَّةَ .

قال آخرُ لرجل سألَه : جَعَلَ اللهُ لِلْخَيْرِ عَلَيْكَ دَلِيلًا ،  
ولاجْعَلَ حَظَّ السَّائِلِ مِنْكَ عَذْرَةً صَادِقَةً .

وقال آخر : اللهم لا تُنْزِلْ لِسُنِّي مَاءً سَوِيًّا ، فَأَكُونَ  
أَمْرًا سَوِيًّا .

وقف سائلٌ منهم فقال : رَحِيمَ اللهِ أَمْرًا أَعْطَى  
مِنْ سَعَةِ ، وَوَأَسَى مِنْ كَفَافٍ (٢) ، وَآثَرُ مِنْ قُوْتِ .

---

(١) المواسم : أسواق العرب حيث يجتمعون .

(٢) الكفاف : مقدار الحاجة لازيادة ولا نقصان .

ومن دعائهم : أَعُوذُ بِكَ مِنْ بَطَرِ الْغِنَى ،  
وَذِلَّةِ الْفَقْرِ .

وقال آخر : أَعُوذُ بِكَ مِنْ سُقْمٍ وَعَدْوَاه ، وَذِي  
رَحِيمٍ وَدَعْوَاه ، وَفَاجِرٍ وَجَدْوَاه (١) ، وَعَمَلٍ لَا تَرْضَاه .  
وسأل أعرابي فقال له صبيٌّ في جَوْفِ الدار :  
بُورِكَ فَيْكَ ، فقال : قَبِّحَ النَّسَمَ (٢) ، لقد تَعَلَّمْتُ  
الشَّرَّ صَغِيرًا .

وقال آخر : اللَّهُمَّ امْتِنِعْنَا بِخِيَارِنَا ، وَأَعِنَّا عَلَى  
شِرَارِنَا ، وَاجْعَلِ الْأَمْوَالَ فِي سَمَحَاتِنَا .

وقال آخر : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ رِزْقِي فِي السَّمَاءِ فَأَنْزِلْهُ ،  
وإِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ فَأَخْرِجْهُ ، وَإِنْ كَانَ بَعِيداً فَقَرِّبْهُ ،  
وإِنْ كَانَ قَرِيباً فَيَسِّرْهُ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلاً فَكَثِّرْهُ ،  
وإِنْ كَانَ كَثِيراً فَبَارِكْ فِيهِ .

سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَجُلًا  
يَقُولُ فِي دَعَائِهِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْأَقْلِينَ . فقال له

---

(١) الجُدوي : العطية .

(٢) فاعل ( قبح ) محذوف ، والأصل : قبح الله النفس .

عمرُ : وما هذا الدعاء ؟ قال سمعتُ الله يقول : « وقليلٌ ما هم (١) » وقال ذكره جلَّ وعزَّ : « وما آمنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ » (٢) . وقال تعالى « وقليلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ » (٣) . فقال عمرُ : عليك من الدعاء بما يُعرف .

دعا الغنوي في حبسِهِ : أَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّجْنِ  
وَالدَّيْنِ ، وَالْغُلِّ وَالْقَيْدِ وَالتَّعْذِيبِ وَالتَّجْبِيسِ ، وَأَعُوذُ  
بِكَ مِنَ الْجَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ (٤) ، وَمِنْ سُوءِ الْخِلَافَةِ  
فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحُزْنِ  
وَالْخَوْفِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالرَّقِّ ، وَمَنِ الْهَرَبِ  
وَالصَّلَاتِ (٥) ، وَمَنِ الْاسْتِخْفَاءِ ، وَمَنِ الْاسْتِخْذَاءِ ،  
وَمَنِ الْأَطْرَادِ (٦) وَالْأَعْرَابِ ، وَمَنِ الْكَذِبِ وَالْعِصْيَةِ ،

---

(١) « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم » سورة ص  
آية ٢٤ .

(٢) سورة هود آية ٤٠ .

(٣) سورة سبأ . آية ١٣ .

(٤) الكور : الزيادة . والممنى : من النقص بعد الزيادة .

(٥) الصلب : الشديد .

(٦) الأطراد : المطرودين من بلادهم .

ومن السَّعَابَةِ والنَّمِيمَةِ ، ومن نُؤْمِ الْقُدْرَةِ ومَقَامِ الْخِزْيِ  
في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وكان بعضهم يقول في دعائه : اللَّهُمَّ احْفَظْنِي  
مِنْ صَدِيقِي . وكان في دعاء آخر : اللَّهُمَّ اكْفِنِي  
بِوَاقِعِ الشُّقَاتِ .

قال أعرابي في دعائه : تظاهرتُ على بادىء منك  
النعمُ ، وتكاثفت مني عندك الذنوبُ ، فأحْمدُكَ على  
النعمِ التي لا يحصيها أحدٌ غيرك ، واستغفرك من الذنوبِ  
التي لا يحيط بها إلا عفوك .

قال منصورُ بن عَمَّارٍ (١) صاحبُ المجالسِ :  
اللهم اغفرْ لأعظمنا جُرمًا وأقسانا قَلْبًا ، وأقربنا  
بالخطيئة عهدًا ، وأشدنا على الذنبِ إصرارًا . فقال له  
الخرَّيمي وكان حاضرًا . امرأتي طالقٌ ، إن كنتُ  
أردتُ غيرَ إبليس .

يقال إنه كان من دعاء يونسَ في الظلمات : لا إلهَ  
إلا أنتَ سبحانَكَ إني كنتُ من الظالمين ، ولما تغفَرُ لي

---

(١) منصور بن عمار بن كثير أبو السري .

وترحمني ، أكن من الخاسرين . مسني الضر وأنت أرحم الراحمين .

قال أعرابي في دعائه : اللهم إني أعوذ بك من حاجةٍ إلا إليك ، ومن خوفٍ إلا منك ، ومن طمعٍ إلا فيما عندك .

قال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً يقول وهو مُتعلّقُ  
بأستارِ الكعبة : إلهي ! مَنْ أُولَى بِالزَّلِّ والتقصيرِ  
مني وقد خلقتني ضعيفاً ، إلهي ! مَنْ أُولَى بالعفو عني  
منك ، وقضاؤك فيّ نافذٌ ، وعلمك بي محيطٌ ، أطعتك  
بإذنك ، والمِنَّةُ لك عليّ ، وَعَصَيْتُكَ بِعِلْمِكَ ،  
والْحُجَّةُ لك عليّ ، فبُشَاتِ حُجَّتِكَ ، وانقطاعِ حُجَّتِي ،  
وبفقري إليك ، وغناك عني ، أَلَاغفرتَ لي ذنوبي .  
دعا أعرابي فقال : اللهم إنك أحصيتَ ذنوبي  
فاغفرها ، وعَرَفْتَ حوائجي فاقضِها .

وكان بعضهم يقولُ في دعائه : اللهم أعني على  
دينِي بدينِي ، وأعني على آخرتي بتقوَي .

كان من دعاء ابن السماك (١) : اللهم إنا نحب طاعتك وإن قصرنا ، ونكره معصيتك وإن ركبناها ، اللهم فتفضل علينا بالجنة وإن لم نكن أهلها ، وخلصنا من النار وإن كنا قد استوجبناها .

ووقفت امرأة من الأعراب من هوازن على عبيد الرحمن بن أبي بكر (٢) فقالت : أصالحك الله ، أقبلت من أرض شاسعة ، يرفعني رافعة ، ويخفضني خافضة بملامات من البلاء ، وملامات من الدهور برين عظمي وأذهن لحمي ، وتركني والهة أمشي بالحضيض ، وقد ضاق بي البلد العريض ، لاعشيرة تحميني ، ولاحميم يكفيني ، فسألت في أحياء العرب من المرجو سيبه ، المأمون عيبه ، المكفي سائله ، الكريمة شمائله ، المأمول نائله ، فأرشدت إليك ، وأنا امرأة من هوازن ، مات الوالد

(١) ابن السماك : هو أبو العباس محمد بن صالح مولى بني عجل .

(٢) أبو حاتم عبید الله أبي بكر الثقفي ، تابعي من أهل البصرة ولي

سجستان سنة ٥٥٠ هـ ، توفي ٥٧٩ هـ .



و غَابَ الرَّافِدُ ، وَأَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ غِيَاثِي ، وَمُنْتَهَى  
أَمَلِي ، فَاصْنَعْ إِلَيَّ إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ تُقِيمَ أَوْدِي (١)  
أَوْ تُحْسِنَ صَفْدِي (٢) ، أَوْ تُرُدَّنِي إِلَى بَلَدِي . قَالَ :  
بَلْ أَجْمَعُهُنَّ لَكَ وَحِيدًا (٣) .

وَوَقَفْتُ أَعْرَابِيَّةً عَلَى قَوْمٍ فَقَالَتْ : بَعُدَتْ مَشَقَّتِي ،  
وَوُضِعَتْ مُحَارِمِي ، وَبَلَغَتْ حَاجَتِي إِلَى الرَّمَقِ ، وَاللَّهُ  
سَائِلُكُمْ عَنْ مَقَامِي .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : اللَّهُمَّ أَغْنِنِي عَلَى الْمَوْتِ وَكَرْبَتِهِ ،  
وَعَلَى الْقَبْرِ وَغُمَّتِهِ ، وَعَلَى الْمِيزَانِ وَحُكْمَتِهِ ، وَعَلَى  
الصِّرَاطِ وَذِلَّتِهِ ، وَعَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَرَوْعَتِهِ .

وَقَالَ آخَرُ : اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ ،  
وَلَا تُفْقِرْنِي بِالِاسْتِغْنَاءِ عَنْكَ .

---

(١) أقام أودها : قوم اعوجاجها .

(٢) الصغد : العطاء .

(٣) الوحي : ( كغني ) العجل المسرع .

وقال آخر : اللهم أعِنِّي على الدُّنْيَا بالقنَاعَةِ ،  
وعلى الدِّينِ بالعِصْمَةِ .

وقال آخر : اللهم أمتعنا بخِيارِنَا ، وأعِنَا على  
أشْرَارِنَا ، واجْعَلِ المَالَ فِي سُمْحَاتِنَا .

\* \* \*

## الباب الرابع

---



## أمثالُ العربِ

هذا البابُ نذكر فيه صوراً من أمثال العرب مما يحسُنُ المحاضرةُ به في المحاوراتِ ، وإيرادهُ في أثناء المكاتباتِ ومُجَنِّسٍ أجناساً ، ويستَبَعُ في تجنيسهِ الألفاظ دون المعاني . يقدم في كل باب ماجاء منها على لفظ : « أفعل » فإنها أكثر تكراراً في الكلام ، والحاجةُ إليها أمسُّ ، والناسُ بها ألَهَجُ .

\* \* \*

## في أسماء الرجال وصفاتهم

- آبِلٌ من حُنَيْفٍ الخناتيم (١) .
- أُبْخُلٌ من مادِرٍ (٢) .

---

(١) آبِل : من الأباله وهي حذق رعية الإبل والشاء . وحنيف : هو أحد بني حنتم بن عدي بن الحارث بن تميم الله .

(٢) مادر : اسمه مخارق أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة ، سقى إبله ، وبقي في أسفل الخوض ماء قليل فسلح فيه ، ومدر به الخوض أي طينه لتعافه لإبل غيره فلا ترده .

- أَبْلَغُ مِنْ سَحْبَانٍ وَائِلٍ (١) .  
 أَبْيَنُ مِنْ قَسٍّ (٢) .  
 أَبْخَلُ مِنْ ذِي مَعْدِرَةٍ (٣) .  
 أَبْخَلُ مِنَ الضَّئِنِ بَنَائِلٍ غَيْرِهِ (٤) .  
 أَبْرُ مِنْ فَلَحَسٍ . وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ شَيْبَانَ ، حَمَلُ  
 أَبَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَحَجَّ بِهِ .  
 أَبْطَأُ مِنْ فِينْدٍ : بَعَثَتْهُ مَوْلَاتُهُ لِيَقْتَبِسَ نَاراً  
 فَعَادَ إِلَيْهَا بَعْدَ سَنَةِ (٥) .

- 
- (١) خطب في صلح بين حيين شطر يوم فما أعاد كلمة . وهو جاهلي  
 أدرك الإسلام .  
 (٢) أبين : أي أفصح ، من البيان . وهو قس بن ساعدة الإيادي  
 الجاهلي ، أسقف نجران ، كان حكيماً بليغاً .  
 (٣) وهو الذي إذا سئل أخذ في تلفيق المعاذير .  
 (٤) مأخوذ من قول أبي تمام حبيب بن أوس الطائي :  
 وإن امرأة ضنت يداه على امرئ . . . بنيل يد من غيره لبخيل .  
 (٥) هو مخنث من أهل المدينة مغمى بأبي زيد . وكان مولى  
 لعائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، بعثته ليقْتَبِسَ نَاراً ، فأثنى مصر فأقام سنة ،  
 ثم جاءه بنار وهو يعدو ، فمثر فتهدد الحمر فقال : تمست العجولة .

أَجَلٌ وَأَجْمَلٌ مِنْ ذِي الْعِمَامَةِ : وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ  
الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ (١) .

أَجْوَدُ مِنْ حَاتِمِ (٢) .

أَجْوَدُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَمَّاتَةَ (٣) .

أَجْوَدُ مِنْ هَرَمِ (٤) .

أَجْنٌ مِنْ دُقَّةَ : هُوَ دُقَّةُ بْنُ عِبَادِيَّةَ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ  
خَارِجَةَ .

أَحْمَقُ مِنْ هَبْنَقَةَ : ذِي الْوَدَعَاتِ (٥) .

(١) لقب بهذا العمامة لسيادته قومه ، وكان في الجاهلية ، إذا لبس  
العمامة لا يلبس قرشي عمامة على لوئها هبة منه .

(٢) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج ، كان جواداً شجاعاً .

(٣) هو كعب بن مامة الإيادي ، وهو الذي جاد بروحه في إثارة  
النمري على نفسه في يوم شديد الحرارة .

(٤) هرم بن سنان بن أبي حارثة المري ، كان لفرط جوده يلومه  
قومه .

(٥) هو يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة ، ضل يعيره فجعل  
يطلبه وينشده ويقول : من وجده فهو له . فقليل له : فلم تطلبه ! فقال :  
أين حلالة الوجدان .

أَحْمَقُ مِنْ شَرِّ ثَبَث (١) .

أَحْمَقُ مِنْ بَيْسَهَس (٢) .

أَحْمَقُ مِنْ حُجَيْنَةٍ ، رجل من بني الصَّيْدَاء .

أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غَبْشَان : باع مفاتيح الكعبة لقصي  
بِزْقٍ خَمِر . (٣)

أَحْمَقُ مِنْ حَلْدُثَةٍ (٤) .

أَحْمَقُ مِنْ شَيْخ : فهو بطُنٌ من عبد القيس اشترى  
الفسو من إباد ، وكانوا يُعَيِّرُون به ، فعُيِّرَتْ بعد ذلك  
عبد القيس بالفسوة .

أَحْمَقُ مِنْ رَبِيعَةِ الْبَكَاء : هو ربِيعَةُ بْنُ عَامِرٍ بنِ  
رَبِيعَةَ بنِ صَعْصَعَةَ ، رَأَى أُمَّهُ - وهو رجل - تحت  
زوجها ، فقرر أَنْ يَتَّقِثُهَا فَبَكَى ، وصاح ، فقبل له :  
أَهْوَنُ مَقْتُولٍ أُمٌّ تَحْتَ زَوْجٍ .

\* \* \*

(١) ويقال جَرْنَبَد وهو من بني سدوس .

(٢) هو رجل من بني فزارة بن ذبيان بن بغيض .

(٣) هو المحترش بن حليل بن حبشية بن سلول بن كعب من خزاعة .

(٤) حذنة : يقال إنه أحمق من كان في العرب على وجه الأرض .



## مِنَ الْحِكْمَةِ

أَحْكَمُ مِنْ لُثْمَان (١) .

أَحْكَمُ مِنْ هَرَمِ بْنِ قُطَيْبَةَ (٢) .

أَحْمَتِي مِنْ مُجِيرِ الْجَرَادِ : وَهُوَ مُدْلِجُ بْنُ سُؤَيْدِ  
الطَّائِي (٣) .

أَحْمَتِي مِنْ مُجِيرِ الظَّعْنِ : وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ  
مُكْدَّم (٤) .

أَحْلَسَمُ مِنَ الْأَحْنَفِ (٥) .

(١) هُوَ لُثْمَانُ الْحَكِيمِ الْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

(٢) هَذَا مِنَ الْحَكَمِ لَا مِنَ الْحِكْمَةِ ، وَهُوَ الْفَزَارِيُّ الَّذِي تَحَاكَمَ إِلَيْهِ  
عَامِرُ بْنُ الظَّفِيلِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ الْجَعْفَرِيَانِ .

(٣) وَيُقَالُ إِنَّ الْمَجِيرَ هُوَ حَارِثَةُ بْنُ مَرَّأَةَ حَنْبَلٍ ، رَأَى قَوْمًا مِنْ  
طَبِئَةٍ وَمَعَهُمْ أَوْعِيَةٌ لِيَأْخُذُوا الْجَرَادَ الَّذِي وَقَعَ فِي فَنَائِهِ فَمَنَعَهُمْ حَتَّى طَلَعَتِ  
الشَّمْسُ فَطَارَ .

(٤) لَقِيَ رَبِيعَةُ نَبِيثَةُ بْنُ حَبِيبِ السَّلْمِيِّ وَقَدْ خَرَجَ غَازِيًا ، فَأَرَادَ  
اِحْتَوَاءَ ظُعْنٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ فَمَانَعَهُ فَطَعَنَهُ نَبِيثَةُ فِي عَضُدِهِ ، فَظَلَّ يِقَاتِلُ وَالْقَوْمُ  
يَحْجُمُونَ عَنْهُ ، وَهُوَ يَنْزِفُ حَتَّى نَحَرَ لَوَجْهِهِ ، وَطَلَبُوا الظُّعْنَ فَلَمْ يَلْحَقُوهُنَّ ،  
فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ .

(٥) هُوَ أَبُو بَحْرِ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ سَمِيَ بِالْأَحْنَفِ لِأَنَّهُ فِي  
رِجْلِهِ خَنْفٌ أَيْ مِيلٌ .

- أَحْلَسَمُ من قَيْسِ بنِ عاصم (١) .
- أَحْزَمُ من سِنان بن أبي حَتَّارِثة (٢) .
- أَدَلُّ من دُعَيْمِيسِ الرَّمْل (٣) .
- أَدْمَى من قَيْسِ بنِ زُهَيْر (٤) .
- أَرْمَى من ابنِ تَيْقَن . وهو رجلٌ من عاد (٥) .
- أَرَوَى من مُعْجِلِ أَسْعَد : كان رجلاً أحمقَ وقع في غديرٍ فجعل ينادي ابنَ عم له يقال له « أسعد » ويقول : ناولني شيئاً أَشْرَبُ به الماء ويصيح بذلك حتى غرق (٦) .
- 
- (١) هو قيس بن عاصم المنقري ، جاؤا يوماً بابلن له قتيل ، وابن عم له كئيف فقالوا : ان ابن عمك هذا قتل ابنك . فما قطع حديثه ، ولا حل حبوته والتفت إلى أحد بنيه فقال له : يا بني ، قم إلى ابن عمك فاطلقه ، وإلى أخيك فادفنه ، وإلى أم القتيل فاعطها مائه ناقة فانها غريبة عساها تسلو عنه ، ساد في قومه وتوفي نحو ٨٢٠ .
- (٢) هو أبو هرم بن سنان ، قيل لم يجتمع الحزم والحلم في رجل إلا في سنان .
- (٣) كان رجلاً خريتا داهياً ، يستاف التراب فيعرف الطريق .
- (٤) قيس بن زهير سيد عيس .
- (٥) هو رجل من عاد ، كان أرمى رماة زمانه .
- (٦) معجل : بتشديد الجيم — الذي يجلب الإبل جبلية ، ثم يحدرها إلى أهل الماء قبل أن ترد الإبل ، وأسعد : قبيلة .

أَزْنَى مِنْ قِرْدٍ (١) .

أَسْأَلُ مَنْ فَتَحَ حَسَّ (٢) : وهو رجلٌ من بني شَيْبَانَ  
كان سيداً عزيزاً يسأل سهُماً في الجَيْشِ وهو في بيته فيُعْطَى  
لِعَزِّهِ فإذا أُعْطِيَته ، سأل لامرأته ، فإذا أُعْطِيَته سأل  
لبعيره ، وكان له ابن يقال له « زاهرٌ » فكان مثله فقيل  
فيه : العصا من العُصَيَّة . هكذا رواه ابنُ محبوب ،  
فأما أبو عبيد فإنه يقول : الفلاحسُ : الذي يتحين طعامَ  
الناس يقال : أأنا فلان يستفاحسُ ، كما يتطفلُ .

أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَشْمٍ : هو رجل من بني  
عبد شمس بن سعد من حليته أنه كان يسقي إبله يوماً ،  
فأنزل أخاه في الركبة ليبيحه ، فازدحمَت الإبلُ فهوتُ  
بسكرته في البئر ، فأخذتُ نسبها ، وصاح بها أخاه : يا أخي :  
الموتُ ! فقال : ذلك لي ذنْبُ البكرة ثم اجتذبا  
فأخرجتها .

---

(١) قيل هو قرد بن معاوية الهذلي ، وقال بعضهم : إن القرد  
إن أزنى الحيوانات .

(٢) هو الذي يتحين طعام الناس كالطفيل . والفلاحس : الحريص .

- أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبِ (١) .  
 أَظْلَمُ مِنْ جُلْسَنُدي (٢) .  
 أَطْمَعُ مِنْ مَقْتَمُورٍ (٣) .  
 أَعَزُّ مِنْ قَنْوَعٍ (٤) .  
 أَفْرَسُ مِنْ مَلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ (٥) .  
 أَفْرَعُ مِنْ حَجَجَامِ سَابَاطِ (٦) .  
 أَعَزُّ مِنْ كَلْبِيبِ وَأَثِلِ (٧) .

- (١) هو رجل من أهل المدينة وهو أشعب بن جبير مولى عبد الله ابن الزبير . وهو صاحب النوادر المشهورة في الطمع .  
 (٢) مثل من أمثال أهل عمان في الجاهلية ، والجلندي ملكهم .  
 (٣) قيل هذا لأنه يطمع أن يعود إليه ما قمر .  
 (٤) هو من قول الشاعر .  
 وكنت أعز عزاً من قنوع  
 ترج عن مطاة : ول  
 (٥) هو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، فارس قيس .  
 (٦) كان حجاجاً ملازماً لساباط وهو موضع بالمداين بفارس ، فإذا  
 مر به جند قد ضرب عليهم البعث حججهم نسيئة بدائق واحد إلى وقت  
 رجوعهم .  
 (٧) هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير ، كان سيد ربيعة  
 وقائد نزار كلها بلغ عن عزه أنه كان يحمي الكلا ويحير الصيد .

- أَعَزُّ مِنْ مَرَّوَانَ الْقَرِظِ (١) .  
 أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى (٢) .  
 أَعْدَى مِنَ السُّلَيْكِ (٣) .  
 أَعْيَى مِنَ الْبَاقِلِ (٤) .  
 أَغْزَلُ مِنْ أَمْرِئِ الْقَيْسِ (٥) .  
 أَغْدَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ (٦) .  
 أَغْدَرُ مِنْ عُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ (٧) .

- 
- (١) هو مروان بن زنباع العبسي .  
 (٢) أعدى : من العدو ، والشنفرى هو اسم شاعر جاهلي من الأزد ، من العدائين الصعاليك .  
 (٣) السليك هو عير بن يربيع صعلوك جاهلي عداء تميمي من بني سعد ، وسلكه أمه وكانت سوداء وإليها ينسب . والسليك والشنفرى كانا يسبقان الأفراس ويصيدان الظباء عدوا .  
 (٤) هو رجل من إباد وقيل من ربيعة ، بلغ من عيه أنه اشترى ظليبا بأحد عشر درهما ، فمر يقوم فقالوا له : بكم اشتريت الظبي . فمد يديه وأخرج لسانه يريد أحد عشر ، فشرذ الظبي .  
 (٥) أغزل هنا : من النزل وهو التشبيب بالنساء .  
 (٦) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر التميمي .  
 (٧) من بني يربوع من تميم .

أَغْلَى فِدَاءً مِنْ حَتَّاجِ بْنِ زُرَّارَةَ (١) .  
 أَغْلَى فِدَاءً مِنْ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ .  
 أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ : تَقُولُ مُضَرُّ : هُوَ الْحَارِثُ بْنُ  
 ظَالِمٍ . وَتَقُولُ رِبِيعَةُ : هُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَبَّادٍ .  
 أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَسِّنٍ (٢) .  
 أَوْفَى مِنَ السَّمُوءَالِ (٣) .  
 أَوْفَرُ فِدَاءً مِنَ الْأَشْعَثِ : أَسْرَتُهُ مَسْدُوحٌ  
 فَتَمَدَّتْ نَفْسُهُ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ بِعَمِيرٍ (٤) .  
 أَهْوَنُ مِنْ نِبَالَةٍ عَلَى الْحَجَّاجِ . تَبَالَةٌ : بِلْدَةٌ صَغِيرَةٌ  
 مِنْ بِلْدَانِ الْيَمَنِ يُقَالُ إِنَّهَا أَوَّلُ بَلَدَةٍ وَلَيْسَ بِهَا الْحَجَّاجُ ،  
 فَيُقَالُ إِنَّهُ لَمَّا سَارَ إِلَيْهَا قَالَ لِلدَّلِيلِ : أَيُّنَ هِيَ : قَالَ :  
 قَدْ سَتَرْتُهَا هَذِهِ الْأَكْسَمَةُ عَنْكَ . فَقَالَ : أَهْوَنُ عَلَيَّ  
 بِعَمَلٍ بِلْدَةٌ تَسْتُرُهَا الْأَكْسَمَةُ ، وَرَجَعَ .

- 
- (١) كَانَ فِدَاءُ حَاجِبٍ وَبَسْطَامٍ فِيمَا يَقُولُ الْمُقَلِّلُ مِائَتِي بَعِيرٍ ، وَفِيمَا  
 يَقُولُ الْمَكْثَرُ أَرْبَعُمِائَةِ بَعِيرٍ .  
 (٢) جَاهِلِيٌّ مِنْ بَكْرِ .  
 (٣) هُوَ السَّمُوءَالُ بْنُ حَيَّانَ بْنِ عَادِيَاءٍ .  
 (٤) هُوَ قَيْسُ بْنُ مَعْدِي كَرَبٍ وَكَانَ فِدَاءُ الْمَلِكِ أَلْفَ بَعِيرٍ .

أَجْرًا من فارسٍ خَصَافٍ (١) .  
 أَجْرًا من خَاصِي الأَسَدِ .  
 أَجْرًا من المَاشِي بِتَرْجٍ : وهي مَأْسَدَة .

\* \* \*

سائر ما جاء من الأمثال في أسماء الرجال  
 مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ . يُضْرَبُ فِي الخُلْفِ والمِطْلِ (٢) .  
 بَاسِقَى ، الاتى يسارُ الكَوَاعِبِ : يُضْرَبُ لِمَن يَطْمَعُ  
 شيئا يورطُهُ (٣) .

(١) هو رجل غساني كان له فرس لا يجارى ، خصاف : قبيلة .  
 (٢) عرقوب : رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال  
 له : إذا طلعت النخلة فلك طلعها ، فلما أطلعت أتاه للذة فقال : دعها  
 حتى تصير بلحا ، فلما أبلحت قال له : دعها حتى تصير زهوا ، فلما زهت  
 قال له دعها حتى تصير رطبا ، فلما أرطبت وأنثرت ، جدها عرقوب  
 في الليل ولم يعط أخاه شيئا . فضرِب في المماطلة والتسويق .  
 (٣) كان يسار عبداً أسود ، يرعى لأهله إبلا . وكان لمولى يسار  
 بنت ، فمرت بابله وسقاها اللبن وكان يسار أفجع . — وهو تباعد ما بين  
 الرجلين — فأشار عليه أحد العبيد بالتقرب إليها فعاقبته وقطعت أنفه  
 وأذنيه وتركته .

- أَسْعَدُ أَمْ سَعِيدُ (١) ؟  
 إِنْ تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ (٢) .  
 نَفْسُ عَصَامٍ سَوَّدَتْ عَصَاماً (٣) .  
 كَبُرَ عَمْرُو عَنْ الطَّوْقِ (٤) .  
 أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ (٥) .  
 جَزَاءُ سِنْمَارٍ (٦) .  
 أَوْدَى كَمَا أَوْدَى دَرِمٌ (٧) .

- 
- (١) هما ابنا ضبة أد ، خرجا في طلب إبل لها ، فرجع سعد ، ولم يرجع سعيد ، فكان ضبة إذا رأى شخصاً مقبلاً قال ذلك أي : أي ابني هو الموجود .  
 (٢) المثل للنذر بن ماء السماء ، قال لشقة بن ضمرة التميمي ، وكان سمع يذكره فلما رآه تقحمه عينه .  
 (٣) هو عصام بن شهر حاجب النعمان .  
 (٤) هو عمرو بن عدي اللخمي ، ابن أخت جديمة بن مالك الأبرش الأزدي من ملوك الحيرة .  
 (٥) تزوج مالك بن زيد مناة وشغل بمروسة ، فأورد أخوه سعد الإبل ، وأحل بالرفق بها ، فقال له :  
 أوردتها سعد وسعد مشتعل ما هكذا توردا يا سعد الإبل  
 (٦) هو بناء بني النعمان امرئ القيس الخوارج ، فقتله لثلاث يعمل لغيره مثله .  
 (٧) هو درم بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان ، قتله النعمان .



إن الشَّقِيَّ وافدُ البراجم (١) .  
شَاكِهْ أبا يَسَار (٢) .  
يَحْمِلُ شَنْ وَيُفْدَى لِكَيْز (٣) .

### الأمثال في النساء

أَبْصَرَ مِنَ الزَّرْقَاءِ : يُرِيدُ زَرْقَاءَ الِيَمَامَةِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ (٤) .  
أَبْدَى مِنَ الْمُسْطَلَّةِ (٥) .

(١) البراجم هم : عمرو وقيس وغالب وكلفة ومرة وحنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ذلك لأن رجلا قال لهم : تعالوا فلنجتمع كبراجم يدي هذه .

(٢) المساكبة : المشابهة .  
كان رجل له فرس كثيرة العيوب فأراد بيعها فقال صاحب اه يَكْنِي أبا يسار إذا عرضتها فامدحها ، فقال عند عرضه لها : أهذه فرسك التي كنت تصيد عليها الوحش ؟ يضرب في إفراط المدح والمبالغة .

(٣) هما ابنا أفضى بن عبد القيس ، كانا مع أمهما ليلى بنت قران في سفر حتى نزلت ذا طوى ، فلما أرادت الرحيل فدت لكيزا ودعت شنا ليحملها ، فحملها وهو غضبان ، حتى إذا وصلا في الثنية رمى بها عن يديها فماتت . والمثل يضرب للرجلين يهان أحدهما ويكرم الآخر .

(٤) هي من بنات لقمان بن عاد ، ملكة اليمامة ، وسميت البلدة بها .  
كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام .

(٥) يذى : ساء خلقه .

- أَحْسَى من هَدْيٍ (١) .  
 أَحْلَى من ميراث العمة الرّقوب (٢) .  
 أَخْرَقُ من ناكثَةٍ غَزَلُها : وهي امرأةٌ من قُرَيْشٍ (٣)  
 أَخْزَى من ذاتِ الشَّحِييْنِ (٤) .  
 أَحْمَقُ من دُغَةٍ (٥) .  
 أَخْيَلُ من مُدَالَةٍ : يعنون الأَمَةَ لأنها تُهان وهي  
 تُشَبَّخَرُ .  
 أَزْنَى من سَجَّاحٍ (٦) .  
 أَزْنَى من هر . وهي امرأةٌ يهودية ، وهي إحدى

- 
- (١) من الحياء وهي المرأة التي تهدي إلى زوجها .  
 (٢) هي التي لا يعيش لها ولد .  
 (٣) هي أم ربيعة القرشية المعنية بقوله تعالى : « ولا تكونوا كآلتي  
 نقصت غزلها من بعد قوة أنكاثا » سورة النحل آية ٩٢ .  
 (٤) هي امرأة من بني تميم الله بن ثعلبة ، كانت تباع السمن في الجاهلية  
 فأثاها خوات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سمناً ، فلم ير عندها أحداً ،  
 وساورها فحلت نحيماً وحل النحي الآخر وشغل يديها وساورها فلم تستطع دفعه .  
 (٥) هي مارية بنت معنح العجلية .  
 (٦) هي امرأة تميمية تنبأت ، وتزوجت من مسيلمة .

من قطع المهاجرُ يدها حين شَمَتَتْ بموت النبي صلى  
الله عليه وسلم .

أَسْرَعُ من نكاحِ أُمِّ خَارِجَةٍ (١) .

أَشْأَمُ من البَسُوسِ (٢) .

أَسْرَعُ من المُهَشَّهَةِ (٣) .

أَشْأَمُ من مَنَشَمٍ : قيل هي النمامة (٤) .

أَشْأَمُ من رَغِيفِ الحَوْلَاءِ (٥) .

أَشْأَمُ من ورقاء (٦) .

أَشْبَقُ من حُبِّي المَدِينِيَّةِ (٧) .

(١) هي عمرة بنت سعد بن عبد الله الأحمارية ، وخارجة ابنها ،  
كنيت به وتزوجت نيفاً وأربعين زوجاً .

(٢) هي بنت منقلد التميمية ، وهي التي قامت حرب البسوس بسببها  
ودامت أربعين عاماً .

(٣) هي النمامة .

(٤) ومنشَم امرأة عطارة ، غمسوا أيديهم في عطرها وتحالفوا على  
الاستماتة في الحرب .

(٥) هي امرأة خبازة كانت في بني سعد بن زيد بن مناة .

(٦) يعنون الناقة وهي مشومة .

(٧) هي لمرأة مزواج .



- أَذَلُّ من قَيْسِي بِحَمَصٍ (١) .  
أَضَلُّ من قَارِظٍ عَنَزَةٌ (٢) .  
أَبْطَشُ من دَوْسَرٍ . كَتَيْبَةُ النُّعْمَانِ (٣) .  
أَحْنَى من الوَالِدِ .  
أَحْنَى من الوَالِدَةِ .  
أَخْرَقُ من صَبِيٍّ .  
أَظْلَمُ من صَبِيٍّ (٤) .  
أَبْخَلُ من صَبِيٍّ .  
أَبْكَى من يَتِيمٍ .  
أَسْرَعُ من دَمْعَةِ الْخَصِيٍّ .

\* \* \*

- 
- (١) يقال إن حمص كلها لليمن ، ليس بها من قيس إلا بيت واحد  
ولهذا فهو ذليل .  
(٢) هو يذكر بن عنزة ، بسببه كان خروج قضاعة من مكة .  
(٣) دوسر : مشتقة من الدسر وهو الطعن ، وهي إحدى كتائب  
النعمان بن المنذر ملك العرب .  
(٤) لأنه يسأل مالا يقدر عليه .

## القبائل

- لا يدري أسعدُ اللهَ أكثرُ أمْ جُدَامُ (١) .  
 وافقَ شَنُّ طَبَقَةَ (٢) .  
 أولا وثامٌ هلكَتْ جُدَامُ .  
 بُعِدُ الدَّارِ كِبُعْدِ النَّسَبِ (٣) .  
 ارعِي فزارةَ لاهنَّاكِ المَرْتَعِ (٤) .  
 يا شَنُّ أَتُخْني قاسطاً (٥) .  
 لاتعدمُ من ابنِ عَمِّكِ نَصراً (٦) .

- (١) سعد الله قبيلة عظيمة ، وجذام قبيلة بليت وفنيت .  
 (٢) طبقة قبيلة من إباد كانت لا تطاق ، فوق بها شن بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دهمي بن نزار ، فالتصفت منها وأصابته منه فصار مثلاً للمتفتحين في الشدة وغيرها .  
 (٣) أي إذا غاب عنك قريبك فلم ينفعلك فهو كمن لا نسب بينك وبيته .  
 (٤) المثل يضرب لمن يصيب شيئاً بنفسه به عليه .  
 (٥) أتخن : أوهن .  
 عندما وقعت الحرب بين ربيعة بن نزار عبأت شن لأولاد قاسط .  
 يضرب لإغراء فيما يكره الخوض فيه .  
 (٦) أي أن ابن عمك يفضلك إذا رأكَ مظلوماً ، حتى لو كنت تعاديه .

يا بعضي دَعْ بَعْضاً : يُضْرَبُ فِي عَطْفِ ذِي الرَّحْمِ (١)  
 رَبُّ ابْنِ عَمٍّ لَيْسَ بِابْنِ عَمٍّ لَكَ .  
 رَبُّضُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ سَمَّاراً (٢) .

\* \* \*

## الأخ

رَبُّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ (٣) .  
 هَذَا التَّصَافِي لِاتِّصَافِي الْمُحَلَبِ (٤) .  
 إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنَّ (٥) .

---

(١) أول من قاله زرارة بن عدس التميمي ، وذلك أن ابنته كانت  
 امرأة سويد بن ربيعة ولها مئة تسعة بنين ، وإن سويداً قتل أخاً لعمرو بن  
 هند الملك وهو صغير ، ثم هرب فلم يقدر عليه ابن هند ، فأرسل إلى  
 زرارة فقال : ائني بولده من ابنتك فجاء بهم ، فأمر عمرو بن هند بقتلهم  
 فتعلقوا بجدهم زرارة فقال : يا بعضي ... وأراد بقوله : يا بعضي ،  
 أنهم أجزاء ابنته وابنته جزء منه . وأراد بقوله « بعضا » نفسه .  
 (٢) الرَبْضُ : قوت الإنسان من اللبن . السَمَارُ : اللبن المملوق بالماء .  
 أي منك أهلك وإن كانوا مقصرين .  
 (٣) قاله لقمان العادي لامرأة معها رجل غريب . يضرب في الاتهام .  
 (٤) يضرب في التصافي بين الأخلاء .  
 (٥) يضم الهاء وكسرها ، أي إذا تمزق وتمظم ، فتدلل أنت وتواضع ،  
 أما بكسر الهاء من وهن يهن ، أي إذا صعب أخوك واشتد فلن .

الناسُ لِإِخْوَانٍ وَشَتَّى فِي الشَّيْمِ .  
 « أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا (١) » .  
 مُكْرَهٌ أَخُوكَ لَا يَبْطُلُ .  
 مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كَلْبٌ .  
 أَخُوكَ مَنْ صَدَقَكَ .  
 إِنْ أَخَاكَ لَيْسَ بِأَنْ يَحْتَقِلَ ، يُقَالُ فِي الذَّمِّ (٢) .  
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَحْفَظُ أَخَاكَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ (٣) .  
 لَا تَلُمَّ أَخَاكَ ، وَاحْمَدَ رَبًّا عَافَاكَ .  
 إِذَا تَرْضَيْتَ أَخَاكَ فَلَا إِخَاءَ لَكَ بِهِ (٤) .  
 لَا يُدْعَى لِلْجُلِيِّ إِلَّا أَخُوهَا (٥) .

---

(١) حديث شريف تكملته : قيل : كيف أنصره ظالما . قال :  
 « تمحجه عن الظلم فإن ذلك نصره » .  
 (٢) قاله رجل قتل له قتيلا فمرض عليه الدية فرفض وهو يريد بها .  
 (٣) المقصود : أنك تحفظه من الناس ، فإذا أساء إلى نفسه ، لم تدر  
 كيف تحفظه منها .

(٤) أي إذا أهلك إلى تكلف طلب رضاه ، فليس بأخ لك .  
 (٥) الجلي : الأمر العظيم .  
 أي لا يندب للأمر العظيم إلا من يقوم به ويصلح له ، ويضرب  
 للعاجز أيضا . أي ليس مثلك يدعى إلى الأمر العظيم .



النَّفْسُ تَعْلَمُ مَنْ أَحْوَهَا .

\* \* \*

### الشيوخ

بِئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرٍسٍ أَمْرٍسٍ (١) .

كل امرئ سيعود مُرِيئاً (٢) .

من العناء رياضةُ الهرم (٣) .

تِرْكَتُهُ تُقَاسُ بالخِداع : يضربُ للشيخ ، أي

هو شاب في جلدته (٤) .

أهونُ هَالِكٍ عَجُوزٌ في عامٍ سَنَةٍ (٥) .

---

(١) المرس : مصدر مرس الحبل يمرس مرسا ، وهو أن يقع في أحد جانبي البكرة بين الخطاف والبكرة وأمرسه : أعاده إلى مجراه . وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه ، يضرب لمن يحوجه الأمر إلى مالا طاقة له به .  
(٢) أي تحقره حوادث الدهر وتصغر شأنه . يضرب في تنقل الدهر بأهله .

(٣) دخل بعض الشراة على الخليفة المنصور فقال له شيئا في توبيخه ، فقال الشاري :

أتروض عرسك بعد ما كبرت ومن العناء رياضة الهرم

(٤) يضرب للرجل المسن ، أي هو شاب في عقله وجسمه .

(٥) أي في عام جذب ومغبة .

يضرب للشيء يستخف به ويهلاكه .

أَهْوَنُ مُظْلُومٍ عَجُوزٌ مَعْتُوقَةٌ (١) .

\* \* \*

### الشَّابُّ وَالصَّبِيَّ

كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَسَبٍ إِلَى دَبٍّ (٢) .

كُلُّ أَمْرٍ فِي بَيْتِهِ صَبِيٍّ (٣) .

اتَّقِ الصَّبِيَّانَ لَا تُصِيبُكَ بِأَعْقَائِيهَا (٤) .

أَدْرِكِ الْقَوِيْمَةَ لَا تُأْكَلِهَا الْهُوِيْمَةُ (٥) .

\* \* \*

(١) يضرب لمن لا يمتلئ به لضعفه وعجزه .

(٢) شب : أي كنت شابا . دب : أي توكأت على العصا .

(٣) قال عمر بن الخطاب : ينهني الرجل أن يكون في أهله كالصبي ، فإذا التمس ما عنده وجد صبيا . يضرب في حسن المعاشرة .

(٤) الأعقاء : جمع عقي وهو أول ما يخرج من بطن المولود .  
والمثل يضرب في التحذير .

(٥) القويمة : تصغير قامة ، أي الصبي . الهويمة : تصغير هامة  
أي أدرك الصبي حتى لا تعضه هامة . يضرب في إدراك الرجل الباطل  
حتى لا يقع في الهلاك .

## العبيد

عبدٌ صريخُهُ أَمَّةٌ .  
 اسْتَعْنَتْ عَبْدِي فَاسْتَعَانَ عَبْدِي عَبْدَهُ .  
 الحرُّ يُعْطَى والعبدُ يَأْلَمُ قَسَابُهُ (١) .  
 يا عبدَ مَنْ لَا عبدَ لَهُ (٢) .  
 حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ سَوْءٌ مَحْكِيْدُهُ (٣) .  
 احْمِلِ العبدَ عَلَى فَرْسٍ إِنْ هَلَكَ ، هَلَكَ ،  
 وَإِنْ عَاشَ فَلَكَ (٤) .  
 عبدٌ أُرْسِلَ فِي سَوْمِهِ (٥) .  
 هو العبدُ زُلْمَةٌ (٦) .

\* \* \*

- 
- (١) يضرب لمن يبيع ويأمر الناس بالبخل .
  - (٢) يضرب في ذلة من ليس له ناصر ولا معين .
  - (٣) حكاه إلى أصله : رجع . والمحكد : المحتد والمملجأ .
  - (٤) يضرب لمن يهون على صاحبه .
  - (٥) السوم : الإهمال . وذلك إذا وثقت بالرجل وفوضت إليه أمرك فأتى فيما بينك وبينه غير السداد .
  - (٦) زلتم القدح إذا أبريته وسويته ، والمقصود أن قدره قدر العبيد .

## الإماء

- لا تُنْفُسِ سِرَّكَ إِلَى أَمَّةٍ .  
 لا تُفَاكِهْ أَمَّةً ، وَلا تُبْلِ عَلَى أَكْمَةٍ (١) .  
 كَالْأَمَّةِ تَفْخَرُ بِحِدْجِ رَبَّتِهَا (٢) .

\* \* \*

## الغلمانُ

- لا تَغْزُ إِلَّا بِغَلامٍ قَدْ غَزَا .  
 تَبَشِّرُنِي بِغَلامٍ قَدْ أَعْيَانِي أَبُوهُ .

\* \* \*

## الأسحرارُ

- لا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ .  
 تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلا تَأْكُلُ بِنْدِيَّتِهَا (٣) .

- 
- (١) لأن الأمة تفضحك كمن بال على مكان عال فالناس تراه .  
 (٢) الحديج : مركب للنساء .  
 (٣) قيل في زبا بنت علقمة الطائي زوج الحارث بن سليل الأسدي .

أَنْجَزَ حُرًّا مَوَاعِدَ (١) .

\* \* \*

وَلَدْتُ

وَلَدْتُكَ مِنْ دَمِّي عَقِيبِيكَ (٢) .

ابْنُكَ ابْنُ بَوْحِكَ (٣) .

مَنْ مَرَّةً بَشُوهُ ، سَاعَتُهُ نَفْسُهُ (٤) .

٥ \* \*

النَّفْسُ وَالْجَسَدُ

أَلْقَى عَلَيْهِ شَرًّا شَرَّهُ : أَيَّ أَلْقَى نَفْسَهُ عَلَيْهِ مِنْ حُبِّهِ .

(١) قال الحارث بن عمرو بن حجر الكندي لصخر بن نهشل وكان له مرياع حنظلة فجعل للمحارث الجنس منه ، إن دله على غنيمة ، ففعل ، ووفى بوعده .

(٢) أي ولدك الذي نفست به فأدمى النفاس عقيبك أي من ولدته فهو ابنك .

(٣) البوح : جمع باحة الدار أي ابنك من نشأ عندك لا عند غيرك .

(٤) رأى ضرار بن عمرو الضبي من بنيه ثلاثة عشر رجلاً كلهم يظعن في الحيل وينمل القناة الثقيلة فسرره ذلك ، وأخذ قناة ليظعن بها فمجزز لكبره .

ألقى عليه أرواقه<sup>١</sup> .

مثل ذلك :

هجم عليه نقاباً : أي بنفسه .

ضرب على ذلك الأمر حاشه<sup>٢</sup> : أي نفسه .

ألقى عليه أجرامه وأجرانه : أي هواه .

ضرب عليه جرؤته : أي وطن<sup>٣</sup> عليه نفسه .

ما أنت بأنجاهم مسرقة<sup>٤</sup> : يعني نفساً .

النفس أعلم من أخوك النافع .

أكذب النفس إذا حدت<sup>٥</sup>تها .

النفس مولعة<sup>٦</sup> بحب العاجل .

\* \* \*

### الرأس والعنق<sup>٧</sup>

هو في ميل<sup>٨</sup> رأسه : أي هو فيما يشغله .

جاحش<sup>٩</sup> عن خيط رقبة<sup>١٠</sup>ه : يضرب للذي يدافع

عن دمه<sup>١١</sup> (٢) .

---

(١) أي أحبه حباً شديداً .

(٢) خيط رقبته : هو النخاع وهو العرق الذي يستبطن الفقار من

الدماغ إلى الظهر يضرب في دفاع الرجل عن نفسه .

- أَعْطَاهُ بِقُوفٍ رَقَبَتِهِ : أَيِ بِجَمَلَتِهِ (١) .  
وَأَخَذَهُ بِظُوفٍ رَقَبَتَهُ (٢) .  
بُؤْلِغَ بِهِ الْمُخَنَّقُ (٣) .

\* \* \*

### الْوَجْهُ

- وَجْهَ الْمُخَرَّشِ أَقْبَحُ (٤) .  
قَبْلَ الْبُكَاءِ كَانَ وَجْهُكَ عَابِسًا .

\* \* \*

### السَّحِيحَةُ وَالشَّعْرُ

- فَلَمْ تَحُلِقَتِ إِذَا لَمْ أَخْذَعْ الرِّجَالَ : يَعْنِي لِيَحْيَتِهِ .  
أَصْهَبُ السَّيَالِ : مِنْ أَسْمَاءِ الْعَدُوِّ (٥) .

- 
- (١) هُوَ جَلَدُهَا وَقِيلَ شَعْرُهَا وَقِيلَ الْمَخْ وَقِيلَ الْقَذَالُ .  
(٢) أَيِ بِجَلْدِ رَقَبَتِهِ .  
(٣) يُضْرَبُ فِي بُلُوغِ الْجَهْدِ .  
(٤) أَيِ وَجْهِ الْمُبْلَغِ قَبِيحٌ ، أَقْبَحُ مِنْ وَجْهِ قَائِلِهِ .  
(٥) لِأَنَّ الصَّهْبَةَ مِنْ أَلْوَانِ الرُّومِ .

اقتشعرت منه الذوائبُ : يُضرب في الحبان .

\* \* \*

### العَيْنُ

نظرتُ إليه عرضَ عَيْنٍ .

نظرةً من ذي عَاقٍ (١) .

عينُهُ فرارةٌ (٢) .

أعورُ ، عينك والحجرُ (٣) .

بعينٍ ما أرى نبتك : أي اعجلْ وكنْ كَأني أنظرُ  
لمليك .

\* \* \*

### الأُذُنُ

لا يُسمعُ أذنًا نَحْمشًا : أي لا يقبلُ نصيحاً .

أَسَاءَ سمعاً ، فأَسَاءَ إجابةً .

---

(١) أي ذو مودة. يضرب في نظر المحب .

(٢) اختبار الشيء ومعرفة حاله . أي أن منظره يغنيك عن مسأله .

(٣) أي : يا أعور احذر عينك ، واثق الحجر .



مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ .  
جاء بأذُنِي عَنَّا قِ الْأَرْضِ : أي بالباطل والكذبِ  
ويُقَال في الداهيةِ أَيْضاً .  
جَعَلْتُ ذَلِكَ دَبْرَ أَذُنِي (١) .  
جاء ناشراً أَذُنَيْهِ : أي طامعاً .

\* \* \*

### الْأَنْفُ

كُلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ الْأَنْفَ جَنَأَلُ (٢) .  
أَنْفَكَ مَتَكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعاً (٣) .  
مَاتَ حَتِيفُ أَنْفِهِ (٤) .  
أَنْفٌ فِي السَّمَاءِ وَلَيْسَتْ فِي الْمَاءِ .

\* \* \*

- 
- (١) أي ألقىته خلفي .  
(٢) أصله أن رجلاً صرع رجلاً وأراد جدع أنفه فأخطأه وجرح وجهه فحدث بذلك .  
(٣) الأجدع : المقطوع .  
(٤) أي مات على فراشه .

## الأسنانُ

إنه لَيَسْخَرِقُ عليه الأُرَمَ (١) .  
 قد تَحَدَّثَتْهُ من بَنَاتِ النواجذ .  
 قد عَصَّ على نواجذه .  
 متى عهدك بأسفلِ فيك . أي متى أبعدت . فضرب  
 مثلاً للأمر القديم .  
 ما في فيه حاكَّةٌ ولا تاكَّةٌ (٢) :  
 جاء تَضِبُّ لِيَشْتَهُ . يراد به الحرص (٣) .  
 جاء وهو يقرَعُ سِنَّ نادمٍ :  
 أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ فكيف بُدُّرْدِي (٤) ؟  
 أهدِ لجارك أَشَدَّ لمضغيتك : يقول إذا أهديت  
 أهدوا إليك .

- 
- (١) الأرم : الأضراس . أي من الغيظ .  
 (٢) أي ضرر ولا ناب . من قوهم تكة تكة إذا قطعه .  
 (٣) أي تسيل دما .  
 (٤) الأشر : بضم الشين وفتحها تحدد الأسنان ورقة أطرافها ،  
 ويكون ذلك في أسنان الأحداث وتفعله المرأة الكبيرة تشبها بهم .

- الصبي أعلمُ بمَضْغِ فيه (١) .  
 عليه من الله لسانٌ صالحةٌ : يقال ذلك في الثَّناء .  
 سَكَتَ أَلْفًا ونطقَ خَلْفًا (٢) .  
 مَقْتَلُ الرجلِ بينَ فَكَيْهِ (٣) .

\* \* \*

### الدَّقْنُ

- ذليلٌ استعان بدَّقْنِهِ .  
 أَفْلَتَنِي جُرَيْعَةَ الدَّقْنِ (٤) .

\* \* \*

### الفَمُّ

- كلُّ جَمَانٍ يَدُهُ إِلَى فَمِيهِ .  
 فَاهًا لِفَمِيكَ (٥) .

- 
- (١) يضرب في إقدام الرجل على مبلغ وسعة .  
 (٢) أطال رجل الصمت عند الأحف حتى أعجبه ثم تكلم فكان ردينا .  
 (٣) المقصود : اللسان .  
 (٤) إذا كان قريباً منه كقرب الجرعة من الدقن ثم أفلته .  
 (٥) أي جعل الله فاه الداهية لفيك فأضممر الفعل .

- أَفْوَهِهَا مُجَاسِّئُهَا (١) .  
أَرَاكَ بَشَرٌ مَا أَحَارَ مِشْفَرٌ (٢) .  
حَيَّاكَ مِنْ خَلَا فُوهُ (٣) .  
حَدَّثَنِي فَاهُ إِلَى فِيَّ (٤) .  
فُلَانٌ خَفِيفُ الشَّفَةِ : أَي قَلِيلُ الْمَسْأَلَةِ .

\* \* \*

### اليسد

- أَطْعَمْتِكَ يَدٌ شَبِعَتْ ثُمَّ جَاعَتْ ثُمَّ شَبِعَتْ ،  
وَلَا أَطْعَمْتِكَ يَدٌ جَاعَتْ ثُمَّ شَبِعَتْ (٥) .  
هَمٌّ عَلَيْهِ يَدٌ : أَي مُجْتَمِعُونَ .

- 
- (١) المقصود أفواه الإبل التي تحسن الأكل تدل على سمنها ، والمجاس  
المواضع التي يجس بها .  
(٢) المعنى : إذا رأيت بشر الحيوان سمينا كان أو هزينا استدلت  
به على كيفية أكله .  
(٣) يضرب للمشغل عن الاهتمام بصاحبه .  
(٤) أي حدثه مشافهة .  
(٥) أول من قاله امرأة ، قال لها ابنها : إني أخرج فأطلب من  
فضل الله فدعت له بهذا .

أشدُّ يَدَيْكَ بغُزِهِ : أَيُّ الزَّمنَةِ (١) .  
عِيُّ أَبْأَسُ مِنْ شَتَلِ (٢) .

\* \* \*

### الصدرُ

شَدَّ للأمرِ حَزِيمَهُ (٣) .  
جاءَ يضربُ أَصْدَرِيهِ : إِذَا جاءَ فارغاً (٤) .  
تَأَبَّى ذلكَ بناتِ لَبِّي (٥) .  
صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ .

\* \* \*

### الجنبُ

عَرَكْتَ ذلكَ بِجَنَبِي .

- 
- (١) الغُز : ركابُ الرِّحْلِ .  
(٢) خطبُ رجلانِ امرأَةً وكان أحدهما عِيَّ اللسانِ كثيرَ المالِ ،  
والآخر أَشَلَّ لا مالَ له ، فأختارتِ الأَشلَ .  
(٣) الحَزِيم : موضعُ الحِزامِ .  
(٤) أَصْدَرِيهِ : مِنَ الصِّدْرِ .  
(٥) اللَّبِّب : الصِّدْرُ ، يضربُ لمن يودُ من لا يودُه .

- ما أبالي على أي تمطره وقع . وقتريه أيضاً (١) .  
 بجنمه فلتكن الوجبة (٢) .  
 من كلاً جنبيك لا لبئسك (٣) .

\* \* \*

### البطن والظهر

- انقطع السلى في البطن : أي فات لأم (٤) .  
 ما في بطنها نعمة : أي ليس بها حبس (٥) .  
 بطني فعطري ، وسائري فلدي (٦) .  
 نرت به البطنة (٧) .  
 قلبت الأمر ظهرأ لبطن .

- (١) يضرب لمن لا يشفق عليه .  
 (٢) أي السقطة ، يقال عند الدعاء على الانسان :  
 (٣) أي من كل جهة دعاء عليك .  
 (٤) هو الذي يكون فيه الولد .  
 (٥) هو الجنين قبل تمام خلقه .  
 (٦) نزل رجل جائع يقوم فأمرؤا الجارية بتطيبه فقال لها ذلك .  
 (٧) يضرب لمن لا يحتمل النعمة .

إِنْ كُنْتَ تَشُدُّ بِي أَرْكَهَ فَأَرْخِيهِ .  
مَاتَ بَسِيطْنَتَهُ لَمْ يَتَغَضَّغْضُ مِنْهَا شَيْءٌ\* : يَقَالُ  
لِلْبَخِيلِ (١) .

مَاتَ وَهُوَ عَرِيصُ الْبَيْطَانِ .  
لَا تَجْعَلْ حَاجَتِي مِنْكَ بَظْهَرٍ (٢) .  
مَا حَكَكَ ظَهْرِي مِثْلُ يَدَي (٣) .  
عَرَفَ بَطْنِي تُرْبَهُ قَبْلَ فِي ذُرُوتِهِ وَغَارِبِهِ (٤) .

\* \* \*

### الْقَلْبُ وَالْكَسْبُ

يَسْتَمِعُ الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ (٥) .  
اجْعَلْهُ فِي سَوْبَاءِ قَلْبِكَ .

- (١) البطنة : الامتلاء الشديد من الطعام .
- (٢) أي لا تجعلها خلفك فتتساها .
- (٣) يضرب في اعتناء الرجل بشئون نفسه .
- (٤) غاب رجل عن بلاده ثم قدم فألصق بطنه بالأرض فقال ذلك .
- يضرب في كل شيء وصل إليه بعد تمنيه وإرادته .
- (٥) الأصفران : القلب واللسان .

ما أَبْرَدَهَا عَلَى الْكَبِيدِ ،  
 هُوَ بَيِّنَ الْخِلَابِ وَالْكَبِيدِ (١) .  
 هُوَ أَسْوَدُ الْكَبِيدِ (٢) .

\* \* \*

### الرَّجُلُ وَالسَّاقُ

رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ . مِنَ الشَّوَى وَهِيَ الْقَوَائِمُ (٣) .  
 قَدَحَ فِي سَاقِهِ (٤) .

\* \* \*

### العُرُوقُ

أَحْبَرْتُهُ بِعَجْرِي وَبُجْرِي (٥) .  
 فَتَحَ صَدْرَكَ بِعِلْمِ عَجْرِكَ وَبُجْرِكَ .

(١) الخلب : لحمه لا صفة بالكبد . يضرب للقريب من النفس .

(٢) أي عدو وكان كبده محترة .

(٣) يضرب لمن يقصدك بسوء تسلم منه . والشوى : جمع شواة ،

وهي الطرف من الجسم .

(٤) أي عمل ما يكره .

(٥) العجرة : نفخة في الظهر . ويقال : هي العروق المتعقدة في

الجسد . والبجر : العروق المتعقدة في البطن خاصة . والمراد أخبرته  
 بكل شيء ولم أسر عنه شيئاً .



أَيْعِيرَنِي بِبَجْرِي وَيَنْسَى بُجْرَهُ (١) .  
 إن العروقَ عليها يَنْبْتُ الشَّجَرُ .

\* \* \*

## السَّه (٢)

العين وكاء السَّه (٣) .  
 طار باسْتٍ فَنَزَعَةٍ .

\* \* \*

## النَّكَاحُ

لَقُوَّةٌ صَادَفَتْ قَبِيصاً (٤) .

(١) يضرب لمن عير غيره بعيب هو فيه .

(٢) السه : الاست ، حلقة الدبر .

(٣) جاء في الحديث النبوي : «إن العين وكاء السه ، فإذا نام أحدكم فليتوضأ» . والوكاء : كل سير أو خيط يشد به فم الوعاء .

(٤) اللقوة : العقاب السريعة . والقبيص : الجواد السريع .

- بالرفاءِ والبَينِ (١) .  
هَئِنْتَ فلا تُسَكِّه (٢) .  
من بَسَكَجِ الحَسَناءِ يُعْطِ مَهْراً (٣) .

\* \* \*

- الأمثالُ في الإبلِ والخيْلِ والبِغَالِ والحميرِ  
أَحَدٌ من جَمَلٍ .  
أَحْسَنُ من شَنَفِ الأَنْضَرِ (٤) .  
أَخَفُّ حَامِلاً من بَعِيرٍ .  
أَخْيَبُ من نَاتِجِ سَقَبٍ من حَائِلِ (٥) .  
أَخْلَقُ من بَوَلِ البَعِيرِ .  
أَذَلُّ من السَّقْبَانِ بَيْنَ الحَلَاثِبِ (٦) .

- 
- (١) يقال للتهنئة بالزواج .  
(٢) أي لا تضغف .  
(٣) أي من طلب نفيساً بذل فيه الكثير .  
(٤) الأنضر : جمع نضر وهو الخالص من الذهب .  
(٥) السقب : ولد الناقة الذكر ، وكل حامل يقطع عنها الحمل سنة ، أو سنوات فهي حائل حتى تحمل .  
(٦) السقبان : جمع سقب وهو ولد الناقة الذكر ساعة يولد .  
الحلاثب : جمع حلوب : ذات اللبن .

- أَذَلُّ من الحوار (١) .  
 أَخْبَطُ من عَشْوَاء (٢) .  
 أَذَلُّ من بَعِير سَانِيَةٍ (٣) .  
 أَرَوى من بَكَر هَبْنَقَةٍ (٤) .  
 أَصُولُ من جَمَل (٥) .  
 أَسْمَعُ من فَرَس .  
 أَشَامُ من خُمَيْرَةٍ (٦) .  
 أَطْوَعُ من فَرَس .  
 أَعْدَى من فَرَس .  
 أَقْصَرُ من ظَاهِرَةِ الْفَرَس . (٧)

- 
- (١) الحوار : ولد الناقة الذي لم يفصل .  
 (٢) وهي الناقة التي لا تبصر بالليل .  
 (٣) وهو البعير الذي يستقي عليه الماء .  
 (٤) هو يزيد بن ثروان كان يروي فيصدر مع الصادر ثم يرد  
 مع الوارد قبل الوصول إلى الكأ .  
 (٥) أصول معناها : أعض .  
 (٦) خميرة : هو فرس شيطان بن مدليج الجشمي .  
 (٧) هو السقي كل يوم ولا بد للفرس منه .

- أَجْرًا مِنْ فَارِسٍ خِصَافٍ (١) .  
أَجْرًا مِنْ خَاصِي خِصَافٍ (٢) .  
أَتَعْبُ مِنْ رَائِضٍ مُهْرٍ .  
أَحْسَنُ مِنَ الدُّهُمِ الْمَوْقِفَةُ (٣) .  
أَبْصُرُ مِنْ فَرَسٍ .  
أَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الْحِمَارِ (٤) .  
أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ .  
أَجْهَلُ مِنْ حِمَارٍ .

\* \* \*

### الإبلُ

صَدَقَنِي سِنَّةٌ بِكَرِهٍ .

- 
- (١) هو مالك بن عمرو الغساني .  
(٢) هو رجل باهلي كان له فرس اسمه خصاص فطلبه بعض الملوك  
للنحلة فخصاه .  
(٣) وهي التي في قوائمها بياض .  
(٤) وهو البغل لأنه لا يشبه أباه ولا أمه .

- كَانَتْ عَلَيْهِمْ كِرَاحِيَّةُ الْبَكْرِ (١) .  
 أَكْرَمُ نَجَرِ النَّاجِيَاتِ نَجْرُهُ (٢) .  
 كُلُّ نَجَارٍ لِإِبْلِ نَجَارُهَا (٣) .  
 نَجَارُهَا نَارُهَا (٤) .

لَا تَنْسَبُوهَا وَانْظُرُوا مَا نَارُهَا : قَالُوا ذَلِكَ لِلْبَعِيرِ .  
 أَصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصٌ : الْأَصُوصُ النَّاقَةُ الْحَائِلُ  
 السَّمِينَةُ . وَالصُوصُ الرَّجُلُ اللَّثِيمُ .  
 أَخَذَتْ الْإِبِلُ أَسْلِحَتَهَا .  
 يَهْيَسُّ فِي السَّقَامِ ، شَوْلَانُ الْبَرُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ (٥) .  
 أَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ (٦) .

\* \* \*

(١) الرَاغِيَةُ مصدر بمعنى الرِّفَاءِ . وَالْبَكْرُ : سَقَبُ نَاقَةٍ صَالِحٍ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا عَقَرَتِ النَّاقَةُ صَعِدَ الْجِلِيلُ فَرَاغًا فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ .  
 يَضْرِبُ فِي الشُّؤْمِ .

(٢) أَيُّ أَكْرَمِ أَصْلِ الْإِبِلِ السَّرَاعُ وَيَضْرِبُ لِلْكَرِيمِ .  
 (٣) النَّجَارُ : الْأَصْلُ .

يَضْرِبُ لِمَنْ كَانَ لَهُ كُلُّ لَوْنٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ .

(٤) أَيُّ أَصْلَافِهَا سَمَتْهَا . يَضْرِبُ فِي ظَاهِرِ الشَّيْءِ الدَّالِّ عَلَى بَاطِنِهِ .

(٥) الْبَرُوقُ : النَّاقَةُ الَّتِي تُشِيلُ بِذَنبِهَا .

(٦) الْعَوْدُ : الْمَسْنُوعُ مِنَ الْجَمَالِ .

## الخَيْلُ

هذا أَوَانُ الشَّدِّ ، فاشْتَدَّ زَيْمٌ : زَيْمٌ اسْمُ  
فَرَسٍ (١) .

كَانَ جَذَعًا بَاسِقًا مِنْ صَوْرِهِ ، مَا بَيْنَ لِحْيَتَيْهِ  
إِلَى سِنُونُورِهِ (٢) .

لِأَنَّهُ لَحِيثُ التَّوَالِي وَسَرِيعُ التَّوَالِي : يُقَالُ لِلْفَرَسِ ،  
وَتَوَالِيهِ : مَا خَيْرُهُ (٣) .

لَا يَعْلَمُ شَيْءٌ مُهْرًا (٤) .

طَلَبَ الْأَبْلَقُ الْعُقُوقَ (٥) .

كَانَ جَوَادِي فَخْصِي (٦) .

(١) هذا المثل قاله الحجاج بن يوسف على المنبر عندما أراد أن يحبس  
الناس لقتال الخوارج .

(٢) يضرب في وصف الفرس بطول عنقه .

(٣) المآخير : رجلاه وذنبه . وتوالي كل شيء : أواخره . يضرب  
للرجل الجاد السريع .

(٤) يضرب للرجل يعنى بالأمر فيطول نصبه وتعبه .

(٥) أعقت الفرس : أي حملت .

الأبلق : الذي لا يحمل .

(٦) يضرب للرجل الجلد ينتكث فيضعف .

- جَرِي المَدَكِّيَاتِ غِلَابٌ (١) .
- الْحَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا (٢) .
- قَدْ تَبْلُغُ الْقَطُوفُ الْوَسَاعَ (٣) .
- جَاءَ فُلَانٌ وَقَدْ انْظَرَ لِهَيْجَامَتِهِ (٤) .
- لِيَنِ الْجَوَادَ عَيْنُهُ فُرَارُهُ (٥) .
- هُسْمَا كَهْرَسِي رِهَان (٦) .

- 
- (١) الغلاب : المغالبة أي أن المذكي يغالب مجاريه فيغلبه لقوته ، ويجوز أن يكون المقصود : أن ثاني جريه أبدأ أكثر من أوله . وثالثه أكثر من ثانيه فجريه أبدأ غلاب ، يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه في حلبة الفضل .
  - (٢) أي إذا كان بها عيب فإن كرمها يحملها على الجري مثلها كمثل الخمر الكريم . المساوي : لا واحد له مثل : المحاسن والمقاليذ .
  - (٣) القطوف من الدواب : الذي يقارب الخطو . الوساع : ضده . يضرب في قناعة المرء ببعض حاجته دون بعض .
  - (٤) إذا انصرف عن حاجته مجهوداً من الإعياء والعطش .
  - (٥) عينه فراره : اختبار الشيء ومعرفة حاله كما تفر الدابة أي ينظر لأسنانها لمعرفة سنّها .
  - (٦) يضرب للثنين في سباق واحد ، يستويان في الأول ، ويختلفان في النهاية .

الخيَلُ أَعْلَمُ بِفِرْسَانِهَا (١) .  
أَحْشُشُكَ وَتَرَوْنِي (٢) .

\* \* \*

### الأمثالُ في الحِمَارِ

أَكْرَمْتَ فَارْتَبِطُ .  
إِذَا أَدْنَيْتَ الْحِمَارَ مِنَ الرَّذَّةِ فَلَا تَقْلُ لَهُ سَأً (٣) .  
وَدَقَّ الْعَيْرُ إِلَى الْمَاءِ : يُضْرَبُ فِي الْمُسْتَسْلَمِ (٤) .  
أَدْنَيْتَ حِمَارِيكَ فَأَزْجُرِي (٥) .  
دُونَ ذَا أَوْ يَنْفُقُ الْحِمَارُ (٦) .  
قَدْ يَضْرُطُّ الْعَيْسُ وَالْمَكْوَاةُ فِي النَّارِ (٧) .

\* \* \*

- 
- (١) أي هي تعرف فارسها . الكفاء .  
(٢) أراد تروث علي . يضرب لمن يحجر إحسانك إليه .  
(٣) الرذة : مستنقع الماء . سأ : زجر الحمار ويقال سأست بالحمار إذا دعوته ليشرب . يضرب للرجل يعلم ما يضع .  
(٤) ودق : أي قرب ودنا . يضرب لمن خضع بعد الإباء .  
(٥) أي اهتمي بأمرك الأقرب ثم تناولي الأبعد .  
(٦) أي ينفق الحمار دون القول الذي تقول عنه . يضرب عند المبالغة في المدح إذا كان بدون اكتفاء . ينفق : يباع .  
(٧) يضرب للرجل يخاف الأمر فيجزع قبل وقوعه فيه .



## الأمثالُ في البَقَرِ والغَنَمِ والطَّيْرِ

- أَعَجَلُ من نَعِجَةِ إلى حَوْضٍ (١) .
- أَصْرَدُ من عَيْرٍ جَرَبَاءَ (٢) .
- أَغْرُ من ظَبْيٍ مُقْمِرٍ (٣) .
- أَصَحُّ من ظَبْيٍ .
- أَشَقَى من راعي ضأنٍ ثمانين .
- أَشْغَلُ من مُرْضِعٍ بَسْهَمٍ ثمانين .
- أَمْنُ من ظَبْيٍ مُقْمِرٍ .
- أَنْوَمُ مِنْ غَزَالٍ (٤) .
- أَوْقَلَ من وَعَلٍ (٥) .
- أَسْخَى من لافظة (٦) .

\* \* \*

- 
- (١) لأنها إذا رأت الماء زجرت ما في طريقها حتى توافيه .
  - (١) وذلك لأنها لا تدفأ لقلّة شعرها ، ورقة جلدها ، فالبرد أضرمها .
  - (٣) وذلك لأن صيده في القمراء أسرع منه في الظلمة لأنه يعيش في القمراء .
  - (٤) لأنه إذا رضع أمه فروي ، امتلأ نوما .
  - (٥) توقل في الجبل : صعد .
  - (٦) اللافظة : قيل هي العنز ، وقيل هي الحمامة لأنها تخرج ما في بطنها لصغارها .

## الغَنَمُ وَالضَّأْنُ

- لَا يَنْفُطُ فِيهِ عَنَاقُ (١) .
- عِنْدَ النَّطَاحِ يَقْلَبُ الْكَبَبُشُ الْأَجْمُ (٢) .
- لَا تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمَّاءُ (٣) .
- لَا يَنْتَطِحُ فِيهِ عَسْرَانِ (٤) .

\* \* \*

## الْأَمْثَالُ فِي الْأَسَدِ وَالسَّبَّاحِ وَالْوَحْشِ

- أَبْخُرُ مِنْ أَسَدِ (٥) .
- أَجْرًا مِنْ خَاصِي أَسَدِ .
- أَجْرًا مِنْ ذِي لُبَدِ (٦) .
- أَجْرًا مِنْ أُسَامَةِ (٧) .

- 
- (١) أي لا تعطس . النفيط من العناق مثل العطاس من الإنسان .
  - (٢) يضرب لمن غلبه صاحبه بما أهد له .
  - (٢) يضرب عند اشتداد الزمان وقلة النشاط .
  - (٤) أي لا يكون فيه تغيير ولا يختلفان عليه .
  - (٥) البخر : رائحة الفم الكريهة .
  - (٦) هو الأسد . ولبدته : ما تبلى على منكبيه من الشعر .
  - (٧) أسامة : من أسماء الأسد .

- أَجْرًا مِنْ قَسْوَرَةٍ (١) .
- أَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِخُفَّانٍ .
- أَجْوَعُ مِنْ ذِيْب (٢) .
- أَحْمَى مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ .
- أَخَفُّ رَأْسًا مِنَ الدَّيْبِ .
- أَخْبَثُ مِنْ ذِيْبِ الْغَضَى .
- أَخْتَلُّ مِنْ ذِيْبٍ .
- أَخْوَنُ مِنْ ذِيْبٍ .
- أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةٍ حَوْمَلٍ (٣) .
- أَشْجَعُ مِنْ كَلْبٍ .
- أَبْوَلُ مِنْ كَلْبٍ (٤) .

---

(١) قسورة : هو الأسد .

(٢) لأنه دهره جائع .

(٣) امرأة من العرب كانت تجيع كلبه لها وهي تحرسها حتى أكلت الكلبة ذنبها من الجوع .

(٤) قالوا : يجوز أن يراد به البول بعينه ويجوز أن يراد به كثرة البول . لأن البول في كلام العرب يكتني عن الولد .

- أَحْمَقُ من جُهَيْزَة (١) .  
 أَحْدَرُ من ذَيْب (٢) .  
 أَحْوَلُ من ذَيْب (٣) .  
 أَخْرَسُ من كَلْب .  
 أَخْتَلُ من ثُعَالَة (٤) .  
 أَسْلَطُ من سَيْلَقَة : وهي الدَّيْبَة .  
 أَعْقُ من ذَيْبَة . .  
 أَعْيَثُ من جَعَار (٥) .  
 أَحْمَقُ من ضَبْع .  
 أَغْزَلُ من الْفُرْعُل (٦) .  
 أَفْحَشُ من كَلْب (٧) .

\* \* \*

---

(١) المقصود هنا بالجُهَيْزَة : الذَّيْبَة ، وحقها أنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع .

- (٢) لأنه عندما ينام يغمض عيناً ويفتح الأخرى .  
 (٣) أحول هنا : من الحيلة .  
 (٤) ثُعَالَة : علم جنس للثعلب .  
 (٥) العيث : الفساد . الجعار : الضبع .  
 (٦) الفرعل : ولد الضبع .  
 (٧) لأنه يهر على الناس وفي أي مكان .

## الدُّثْبُ

- من استترعى الدُّثْبَ ظَلَمَ (١) .  
 الدُّثْبُ أَدْعَمُ : يُضْرَبُ لِمَنْ يُظَنُّ بِهِ الْخَيْرُ وَلَيْسَ  
 كذلك لِأَنَّ الدُّثْبَ دُعْمٌ (٢) .  
 لبستُ له جِلْدَ النَّمِيرِ (٣) .

\* \* \*

## الضَّبْعُ

- أَطْرَقِي أُمَّ عَامِرَ .  
 خَامِرِي أُمَّ عَامِرَ (٤) .  
 عَيْثِي جَعَارٍ (٥) .  
 الضَّبْعُ تَأْكُلُ الْعِظَامَ وَلَا تَدْرِي مَا قَدَى اسْتِهَا .

- 
- (١) أي ظلم الغنم : يضرب لمن يولي غير أمين .  
 (٢) الدغمة : السواد .  
 (٣) يضرب في إظهار العداوة وكشفها .  
 (٤) خامري : أي استتري . وأم عامر : الضبع .  
 (٥) جعار : الضبع لكثرة جعرها عندما تهجم على الغنم .

كمجبر أم عامر (١) .

\* \* \*

### الثعلب

لقد ذلَّ من بالَتْ عليه الثعلب (٢)  
كذلك النُّجَّارُ يختلفُ : مثلُ يُنسبُ إلى الثعلب .  
زمانُ "أَرَبَتْ بالكلاب الثعلب (٣) .

\* \* \*

### الهرة

إذا اعتَرَضَتْ كاعتراض الهرة ، أَوْشَكْتَ أَنْ  
تسقطَ في أفرة (٤) .

---

(١) أم عامر هنا : هي الضيع التي أجارها أعرابي فأكلت واستراحتم  
وعندما نام مجبرها بقرت بطنه وشريت من دمه وهربت .  
(٢) أصله أن رجلا من العرب يعبه صنماً فنظر يوماً إلى ثعلب جاء  
حتى بال عليه فقال :

أرب يبول الثعلبان برأسه      لقد ذل من بالَتْ عليه الثعلب  
(٣) أرب : إذا ألْفَه ولزِمَه . أي اشتد الزمان فسمن الكلب من  
أكل الخفيف فلم يتعرض ويطارد الثعلب . يشرب لمن يوالي عدوه لسبب ما .  
(٤) اعترض : افتعل من العرض وهو النشاط . الأفرة : الشدة .  
يشرب النشاط يغفل عن العاقبة .

ما يَعْرِفُ هَرَّاً مِنْ بَرٍّ .

\* \* \*

## الأمثالُ في الهَوَامِ والحَشَرَاتِ

- أَكَلُ مِنْ السُّوسِ (١) .
- أَجُولُ مِنْ قُطْرُبٍ (٢) .
- أَفْسَدُ مِنْ السُّوسِ .
- أَجُوعُ مِنْ قُرَادٍ (٣) .
- أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ (٤) .
- أَجْهَلُ مِنْ فَرَّاشَةٍ (٥) .
- أَضْعَفُ مِنْ فَرَّاشَةٍ .
- أَطْيَشُ مِنْ فَرَّاشَةٍ .

(١) قاله خالد بن صفوان بن الأَهم في ابنه للدلالة على البخل و نهم لامتقاده بأن العيال سوس المال .

(٢) قطرب : ذبابة لا تفتر عن الحركة ، وتضيء في الليل كالشعلة .

(٣) لأنه يلزق ظهره بالأرض سنة وبطنه سنة لا يأكل شيئاً حتى

يجد إيلاً .

(٤) وذلك لأنه يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرك لها .

٥ لأنها تطلب النار فتلقى نفسها فيها فتهلك .

أُخْطِئُ من فراشة .  
أَجْهَلُ من عَقْرَب (١) .  
أَعْدَى من العَقْرَب .  
أَجْمَعُ من الدَّرَّة .  
أَضْبَطُ من ذَرَّة .  
أَكْسَبُ من ذَرَّة .  
أَجْرَدُ من جَرَاد (٢) .  
أَصْفَى من لُعَاب الجَرَاد .  
أَصْرَدُ من جَرَادَة (٣) .  
أَسْرَى من جَرَاد .  
أَزْهَى من ذُبَاب .

\* \* \*

- 
- (١) لأنها تمشي بين أرجل الناس ولا تكاد تبصر .  
(٢) يقال : أرض مجرودة إذا أكل الجراد نبتها .  
(٣) الصرد : البرد . وذلك لأن الجراد لا تتحمل البرد فهي لا ترى في الشتاء أبداً .



## الضَّبُّ

أَطْعَمْ أَخَاكَ مِنْ عَتَقْتَنَقْل الضَّبِّ ، إِنَّكَ إِنْ تَمْنَعَهُ مِنْهُ يَغْضَبُ (١) .

هَذَا أَجَلٌ مِنَ الْحَرْشِ (٢) .

أَتَعَلِّمَنِي بَضْبٌ أَنَا حَرَشْتُهُ (٣) .

مَا أَبَالِي مَا نَهَيْتَ مِنَ الضَّبِّ وَمَا نَضَجَ (٤) .

كُلْ ضَبٌّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ (٥) .

لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ سَنَ الْحَسْلِ (٦) .

إِنْ تَكُ ضَبًّا فَأَنَا حَسْلَةٌ (٧) .

---

(١) العتقتل : قانصة الضب .

(٢) يضرب لمن يخاف الشيء ثم يقع في أشد منه . وحرش الصيد : هيجبه ليصيده .

(٣) مثل يخاطب به العالم من يريد تعليمه ما هو عليم به .

(٤) أن يكون لحم ضبك نيشاً لا ينشوي .

(٥) المرداة : الصخرة .

(٦) الحسل : الضب الطويل العمر لا تسقط له سن أبداً .

(٧) يضرب في أن يلقي الرجل مثله في العلم والدهاء .

أَخَذَهُ أَخَذَ الضَّبَّ وَلَدَهُ (١) .  
 إِذَا أَخَذَتْ بِرَأْسِ الضَّبِّ أَغْضَبَتْهُ (٢) .

\* \* \*

### الظَّرَبَانُ

هُمَا يَتَمَاشِيَانِ جِلْدَ الظَّرَبَانِ (٣) .  
 فَسَا بَيْنَهُم ظَرَبَانِ (٤) .

\* \* \*

### الْقُنْفُذُ

ذَهَبُوا لِإِسْرَافِ قُنْفُذٍ (٥) .

- (١) وذلك لأن الضب يحرس بيضه عن الهوام ، فإذا خرجت أولاده من البيض ظلها بعض أحناش الأرض فجعل يأخذ ولده واحد واحدا ويقتله فلا ينجو منه إلا الشريد .
- (٢) يضرب لمن يلجئ غيره إلى ما يكره .
- (٣) يضرب للمتفاحشين . والظربان : حيوان لاسم أصغر من السنور منتن الرائحة .
- (٤) يضرب لقوم تقاطعوا .
- (٥) أي تفرقوا لأن ذهابهم في الليل .

## الفأرة

- أَضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَتَهُ (١) .  
سَقَطَ فِي أُمِّ أَدْرَاصٍ بَلِيلٍ مَضَلَّ (٢) .  
بَاتَ بَلِيلَةُ أَنْقَدَ (٣) .  
بَرَزَ نَارَكَ ، وَلِإِنْ هَزَلْتَ فَارَكَ (٤) .

\* \* \*

## الحيوت

- أَحْوَتَا تُمَاقِسُ ؟ (٥) .

\* \* \*

- 
- (١) الدريس : ولد الفأرة .  
(٢) يضرب لمن وقع في داهية . وأم أدراص : حجر الفأرة .  
(٣) أنقد : هو القنفذ يضرب لمن سهر طول ليله .  
(٤) الفار هنا : عضل العضدين تشبيها بالفار لانتفاخهما .  
يضرب في إثارة الضيف بما عندك وإن مهكت جسمك .  
(٥) أي تغايظ ويضرب المثل للرجل الداهية يعارضه مثله .

## الحَيَّةُ

شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ : يضرب به المَثَلُ فهو الحَيَّةُ (١).  
لِإِنَّهُ لَهَيَّتُ أَهْتَارٍ ، وَصَلُّ أَصْلَالٍ (٢) .

\* \* \*

## القُرَادُ

فَلَانًا يَقْرُدُ فَلَانًا : أَيَّ يَحْتَالُ لَهُ بِخَدْعَةٍ .  
لَا يَلِيقُ هَذَا بِصُفْرَى . وَالصَّفَرُ : حَيَّةٌ تَكُونُ  
فِي الْبَطْنِ (٣) .

مَا الَّذِي بَابُ وَمَا مَسْرَقَتُهُ ؟  
كَاسَفَتْنِي مَخَّ الْبَعُوضِ .  
لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَسْحَجَّ الْبُرْغُوثُ .

\* \* \*

---

(١) يضرب للرجل إذ كان ذا منظر قبيح . والحماط : شجر يشبه  
التين تألفه الحيات . وشيطان الحماط : جنس من الحيات . يَأْلَفُ هَذَا الشَّجَرُ .  
(٢) الهتر : الداهية . وهتر أهتار : داهية دواه .  
الصل : الحية تقتل لساعتها إذا نهشت والمثل يضرب للرجل الداهية .  
(٣) يضرب في قلة الموافقة .

## الأمثالُ في الطُّيورِ : ضَواريها وبُغائِها

- آمَنُ مِنْ حَمَامٍ مَكَّةَ .
- آلَفُ مِنْ حَمَامٍ مَكَّةَ (١) .
- أَحْمَقُ مِنْ حَمَامَةٍ (٢) .
- آلَفُ مِنْ غُرَابٍ عَقْدَةٍ (٣) .
- أَبْصَرُ مِنْ بَازٍ .
- أَبْصَرُ مِنْ عُقَابٍ مَلَاعٍ (٤) .
- أَحْدَرُ مِنْ فَرَخٍ عُقَابٍ .
- أَخْطَفُ مِنْ عُقَابٍ .
- أَرْهَى مِنْ غُرَابٍ .
- أَعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ (٥) .

- 
- (١) لأنها لا تثار ولا تهاج .
  - (٢) لأنها تبني عشها بثلاثة أعواد في مهب الريح ، فيبضها أضع شيء .
  - (٣) وهي أرض كثيرة النخل لا يطير غرابها لخصبها .
  - (٤) ملاح : هي الصحراء . لأنها تعرف أنثى الأرنب من ذكرها فتخطفها ليلا ، لأن الذكر يلتوي على عنقها فيقتلها .
  - (٥) الغراب الأعصم : قيل : هو الذي إحدى يديه بيضاء ، أو الأبيض الجناحين ، أو الأحمر الرجلين .

- أَعَزَّ مِنْ عُقَابِ الْجَوِّ .  
 أَبْصَرُ مِنْ نَسْرِ (١) .  
 أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ (٢) .

\* \* \*

### العَنْقَاءُ وَالْعُقَابُ

- حَالِقَتْ بِهِ عَنْقَاءُ مُغْرِب .  
 أَوْدَتْ بِهِمْ عُقَابٌ مَلَاعٍ .  
 إِنَّ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ (٣) .  
 وَقَعْتَ رَخْمَتُهُ : إِذَا وَافَقَتْهُ وَجْهَتُهُ .

\* \* \*

### النَّعَامُ

- الْأَوْبُ أَوْبُ نَعَامَةٍ (٤) .

---

(١) ليس في الطير أبصر منه يرى الفريسة من مسافة أربع مائة ميل تقريبا .

- (٢) لأن الغراب يغمض إحدى عينيه اكتفاء بواحدة لحدة بصره .  
 (٣) أي من جاورنا عز بنا . والبغاث : طائر بطيء الطيران .  
 (٤) يضرب لمن يعجل الرجوع ويسرع فيه .

- ما يجمع بين الأروى والنعام (١) .  
 خَفَّتْ نَعَامَتُهُ (٢) .  
 شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ (٣) .

«      »      »

### الصَّقْرُ والبَازِي

- صَقْرٌ يَلُودُ حَمَامَهُ بِالْعَوَسِجِ (٤) .  
 وهل ينهص البازي بغير جناح (٥) ؟ !  
 تقلداً لها طوق حمامة (٦) .

\*      \*      \*

- 
- (١) يضرب في غير المتفقين .  
 (٢) إذا ارتحل عن منله .  
 (٣) اي تفرقوا ، لأن النعامة خفيفة الجري وسريعة الهرب .  
 (٤) العوسج : نبات متداخل الأغصان ولهذا تلوذ به الطير الجوارح .  
 يضرب للرجل الذي يهايه الناس .  
 (٥) يضرب لمن قل أنصاره ولمن يدعي علماً ليس معه آله ، وفي الحث على التعاون .  
 (٦) اي تقلد النعمة تقلداً لازماً باقياً .

## الغُرَابُ

هم في خَيْرٍ لا يطيرُ غُرَابُهُ .  
لا يكونُ كذا حتى يَشِيْب الغُرَابُ .

## الْجُبَّارَى

كلُّ شَيْءٍ يَجِبُ وَلَدَهُ حتى الجُبَّارَى .  
أَطْرِقْ كَرًّا ، إِنَّ الدَّعَامَ في القُفْرِ (١) .  
بات فلانٌ كَسَمَدَ الجُبَّارَى .  
أَطْرِقْ كَرًّا لِنِكَ لَن تُرَى  
وَعَيْدُ الجُبَّارَى الصَّقَرِ (٢) .

\* \* \*

## الْقَطَا

لو تُرِكَ الْقَطَا لِيَالاً لَنَسَامَ .

---

(١) كرا : ترخيم كروان ، أي إذا أراد الكروان ألا يصاد فعليه أن يخفض عنقه فان الأطول عنقا وهي النعام اصعليدت . . يضرب لمن يتكبر وقد تواضع من هو أشرف منه .  
(٢) المثل يضرب للضعيف يتوعد القوي .



ليس قطعاً مثلاً قُطِيبِي (١) .

### \* \* \*

### الطَّيِّيرُ

لِذَنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّيِّيرِ . يُقَالُ لِلْحَلِيمِ (٢) .

كَأَنَّ عَلَى رَأْسِهِ الطَّيِّيرَ (٣) .

نَحْلًا لِكَ الْبَحْوُ فَبِيضِي وَاصْفِيرِي .

أَيْسَ هَذَا بَعْشُكَ فَادْرُجِي (٤) .

لَا تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَفْسِكَ .

طَارَ أَنْضَجُهَا (٥) .

انْقَطَعَ قَسْوِي مِنْ قَاوِيَةٍ ، وَيُقَالُ : قَاوِيَةٌ مِنْ قَوَّيَا (٦) .

---

(١) يضرب في اتضاع الصغير من الكبير .

(٢) يضرب هذا لمن يوصف بالحلم والوقار .

(٣) يضرب للحلماء وأهل التأني .

(٤) أي ليس هذا مباتك فاخرج منه . يضرب لمن يدعي أمراً ليس من شأنه .

(٥) يضرب حينما يفلت من الرجل أفضل صيده أو مغنمه .

(٦) يضرب في انقطاع صحبة الأخوين .

كانت بيضة الديك (١) .

فلان بيضة الباتد : يقال في المدح والذم .

أبعد من مناظر العيوق (٢) .

أرق من الهواء .

أطول صحبة من الفرقدين .

أضيق من قمر الشتاء .

\* \* \*

### السماء والهواء

لا أفعل ذلك ما إن السماء سماء .

لا أفعل ذلك ما إن في السماء نهجماً .

رأى فلان الكوكب ظهراً ومُظهراً (٣) .

(١) هي آخر يبيضها الدجاجة ثم تصير عاقراً لا تبيض بعدها .

يضرب لمن فعل شيئاً ثم قطعه آخر الدهر .

(٢) يقال لبعده عن مجرى القمر . وتزعم العرب أن القمر رام المسير

عليه فعاثه عن ذلك فسمي العيوق .

(٣) أي أظلم يومه لاشتداد الأمر به حتى لاحت الكواكب . يضرب

في الشدائد .

أُرِيهَا السُّهُيَّ وَتُرْنِي الْقَمْرُ (١) .  
جَلَاءُ الْجَوَّاءِ : يُضْرَبُ لِلْمَدِي يَتَوَعَّدُ وَلَا يَصْنَعُ  
شَيْئاً .

جاء بالضَّحِّ والريِّح . الضَّح : الشمس (٢) .  
لَا أَفْعَلُ مَا ذَرَّ شَارِقُ (٣) .  
إِنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبْغِ الْقَمْرُ (٤) .  
هَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ؟ ! .

\* \* \*

## فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ وَالزَّوْمَانِ وَالدَّهْرِ وَالْأَحْوَالِ

أَبْقَى مِنَ الدَّهْرِ .

---

(١) السُّهُي : كوكب صغير خفي في نجوم بنات نعش ، وأصله أن  
رجلاً كان يكلم امرأة بالغامض من الكلام وهي تكلمه بالواضح .  
يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئاً فأجابه بخلاف مراده .  
(٢) أي جاء بالمال الكثير .  
(٣) أي أشرقت الشمس .  
(٤) تراهن بنو ثعلبة في إبلهلية على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة  
فيما إذا رئي القمر مع طلوع الشمس وتحاكموا إلى رجل فقال : إن قومي  
يفنون علي . فقال العدل : إن يبغي عليك . . . .

أَبْيَنُ مِنْ فَتَقِ الصُّبْحِ .

✽ ✽ ✽

## الليل والنهار

لا أفعل ذلك ما اختلف الجديدان والملاوان والفتيان (١)

لا أفعل ذلك ما اختلف الصرّان (٢) .

السّميراتُ عليك (٣) .

باتت بليّة حُرّة .

باتت بليّة شتاء .

ليّة ليلاء .

يوم أيّوم .

المكثّار كحاطب الليل (٤) .

الليل أخفى للويسل .

(١) الملاوان : الليل والنهار .

(٢) الصرّان : الليل والنهار .

(٣) السمر : الدهر والشدائد . وهو دعاء عليه .

(٤) لأنه لا يرى ما يجمعه فيخلط بين الجيد والردية وربما نهشته حينه في الظلام . وصرب للمخلط في كلامه .

- اتَّخِذِ اللَّيْلَ جَسَلاً تَدْرِكُ (١) .  
 لَقِيْتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ (٢) .  
 بَرَدُ غَدَاةٍ ، غَرَّ عَبْدًا مِنْ ظُمَأٍ (٣) .  
 عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى (٤) .  
 عَشَّ وَلَا تَغْتَرَّ (٥) .  
 يَا أَقِيكَ كُلُّ غَدٍ بِمَا فِيهِ .  
 لَقِيْتُهُ ذَاتَ الْعُوَيْمِ (٦) .

- 
- (١) أي عليك بركوب الليل ، وكابد السرى تنل بغيتك . يضرب في الحث على مزاولة الجهد للظفر بالمطالب .  
 (٢) صكة : أي نصف النهار في الهاجرة . عمي : اسم رجل من العمالق أغار في هذا الوقت على حي فنسب إليه .  
 (٣) سافر عبد بكره فلم يستصحب الماء لما رأى من البرد . فلما حميت الشمس عليك هلك عطشا فليل ذلك . يضرب في عدم الاحتياط للأمر .  
 (٤) يضرب في الحث على مزاولة الأمر بالصبر وتوطئ النفس حتى تحمد عاقبته .  
 (٥) أراد رجل أن يفوز بإبله من غير أن يعيشها ثقة بعشب سيجده فليل ذلك . أي احتط ولا تغتر بما لست على يقين منه . يضرب في الاحتياط .  
 (٦) العويم : تصغير عام .

عِشْ رَجَبًا تَرَّ عَجَبًا (١)

\* \* \*

الأمثالُ في : الأرضِ والجبالِ والرَّمالِ  
والحِجَارَةِ والبُيُوتِ والمواضعِ والماءِ والنارِ  
والزنادِ والترابِ والبحرِ

- آمَنُ مِنْ الأرضِ (٢) .
- أَصْبَرُ مِنْ الأرضِ .
- أَوْثَقُ مِنْ الأرضِ .
- أَوْطَأُ مِنْ الأرضِ .
- أَحْفَظُ مِنْ الأرضِ .
- أَحْمَلُ مِنْ الأرضِ .
- أَكَلُ مِنَ النَّارِ .

---

(١) أي رويداً حتى ينتقصي رجب وهو من الأشهر الحرم لتري أهوالها  
يفضرب في تنقل الدهر .

(٢) آمن : من الأمانة لأنها تؤدي ما تودع .

- أَثْقَلُ مِنْ ثَهْلَانِ (١) .
- أَكْتَمُ مِنَ الْأَرْضِ .
- أَكْثَرُ مِنَ الرَّمْلِ .
- أَثْقَلُ مِنْ نَضَارٍ (٢) .
- أَثْقَلُ مِنَ عَمَايَةٍ (٣) .
- أَثْقَلُ مِنْ شَمَامٍ (٤) .
- أَثْقَلُ مِنْ أَحْمَدٍ (٥) .
- أَسْرَعُ مِنَ الْمَاءِ إِلَى قَرَارِهِ .
- أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ .

٦

٦

## الأرض

### قتل أرضاً عالميها (٦) .

- 
- (١) جبل لبني نضير يقال له : ثهلان الجوع لبيسه ، وقلة خيراته .
  - (٢) النضار : الذهب .
  - (٣) العماية : جبل بالبحرين .
  - (٤) شمام : اسم جبل .
  - (٥) جبل يثرب دارت بجانبه موقعة أحد .
  - (٦) يضرب في المعرفة وحدهم إياها .

من سلك الجَدَدَ آمين العِثَارَ (١) .  
 قَتَلْتُ أَرْضَ جَاهِلَتِهَا .  
 التَّقْدُّ عِنْدَ الْحَافِرَةِ : قَالُوا : الْحَافِرَةُ : الأَرْضُ  
 وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ (٢) .  
 لِأَنَّهُ لِأَرْضِ "لَلْخَيْرِ" (٣) .  
 لِقِيَّتِهِ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وَبَصَرِهَا (٤) .  
 لِقِيَّتُهُ بِوَحْشٍ أَصْمِتَ (٥) .  
 أَخَذَتِ الأَرْضُ زَخَارِفَهَا (٦) .  
 بَرَحَ الْخَفَاءُ . الْخَفَاءُ : الْمَتَطَاطَىءُ مِنَ الأَرْضِ .  
 إِنَّ جَانِبَ أَعْيَالِكَ ، فَالْحَقُّ بِجَانِبٍ .

- 
- (١) الجدد : الأرض المستوية .  
 (٢) أي لا يزول حافر الفرس حتى ينقذ ثمنها لأنها كانت لكرامتها  
 لا تباع نسيئة . يضرب في تعجيل قضاء الحاجة .  
 (٣) أي خليق له قريب منه ، يضرب للرجل الخير .  
 (٤) أي يمكن قفر ، حيث لا سامع ولا مبصر .  
 (٥) وحش : أي المكان الموحش وهو الخالي . وأصمت : علم  
 للفلاة . يضرب لمن لا ناصر له .  
 (٦) إن طال النبت والتف : يضرب لمن صلح حاله بعد فساد .



من تَحَنَّبَ الْخَبَارَ ، أَمِنَ الْعِشَارَ (١) .  
جاء بالطِّمِّ والرَّمِّ : الطِّمُّ : البحر . والرَّمُّ :  
الثرى (٢) .

أَفِيقْ قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ ثَرَاكَ .  
خُذْ مِنَ الرِّضْفَةِ مَا عَلَيْهَا (٣) .  
مَا يَبْيِضُ حَجَرُهُ .  
رُمِّيَ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ .  
كَانَتْ وَقْرَةً فِي حَجَرٍ (٤) .

\* \* \*

الْأَمْثَالُ فِي السَّحَابِ وَالرَّعْدِ وَالْبَرْقِ وَالرِّيَّاحِ  
وَالسَّرَابِ وَالْمَطَرِ وَالتَّلْجِ وَالسَّيْلِ وَالنَّسِيمِ  
أَبْرَدُ مِنْ ثَلْجٍ .

- 
- (١) الْخَبَارُ : التَّارِبُ الْمَجْتَمِعُ بِأَصُولِ الشَّجَرِ .  
(٢) الطِّمُّ وَالرَّمُّ : الْبَحْرُ وَالْبَرُّ ، وَقِيلَ الرُّطْبُ وَالْيَابِسُ ، وَالْمَاءُ  
وَالْأَتْرَابُ . لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْعَدَدِ الْكَثِيرِ وَالْأَمْرِ الْعَجِيبِ .  
(٣) أَصْلُهُ : أَنَّ الرِّضْفَةَ تَلْقَى فِي اللَّبَنِ فَيَلْزِقُ بِهَا شَيْءٌ مِنْهُ فَتَحْمِلُهُ .  
يُضْرَبُ فِي اغْتِنَامِ عَطَاءِ الْبَخِيلِ .  
(٤) يُضْرَبُ لِمَصِيبَةٍ احْتَمَلَهَا الْمَصَابُ وَلَمْ تَوْثُرْ فِيهِ .

- أَبْرَدُ مِنَ الْغَبِّ : وهو البَرْد .
- أَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ (١) .
- أَبْرَدُ مِنْ حَبَقْرٍ (٢) .
- أَبْرَدُ مِنْ عَبَقْرٍ .
- أَبْرَدُ مِنْ غَيْبِ الْمَطَرِ .
- أَخَفُ مِنَ النَّسِيمِ .
- أَخَفُ مِنَ الْهَبَاءِ .
- أَرَقُ مِنَ الْهَبَاءِ .
- أَرَقُ مِنْ دَمَعِ الْغَمَامِ .
- أَسْرَعُ مِنَ الرِّيحِ .
- أَسْرَعُ مِنَ الْبَرْقِ .
- أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ إِلَى الْحَدُّورِ .
- هَمَّ دَرَجُ السَّيُولِ .

---

(١) العُضْرَس : البرد .

(٢) الحَبَقْر والعَبَقْر : البرد ، سحب الغمام .

من يَرُدُّ السِّلَّ عَلَى أَدْرَاجِهِ (١) ؟

\* \* \*

الأمثال في الشَّجَرِ وَالرَّوْضَةِ وَالصَّمْعِ وَالنَّبَاتِ  
وَالْمَرْعَى وَالشُّوكِ

أَطْيَبُ نَشْرًا مِنْ رَوْضَةٍ .

أَمْرٌ مِنَ الْعَالِقِمْ .

أَذْلُ مِنْ فَقْعٍ بِقَاعٍ (٢) .

أَمْرٌ مِنَ الدَّفْلَى .

أَحْمَقُ مِنْ رَجُلَةٍ (٣) .

أَكْسَى مِنَ الْبَصَلِ (٤) .

أَبْعَدُ خَيْرًا مِنْ قَتَادَةٍ (٥) .

\* \* \*

---

(١) أدراج : جمع درج وهو السِّل . يضرب فيمن لا يقاوم  
ولا يدافع .

(٢) الفقع : الكماة البيضاء ، وذلك أنه لا يمنع على من اجتثاه .

(٣) هي البقلة الحمراء ، تنبت في مسيل الماء فيقلعها السِّل . والرجله :  
المسيل فسميت باسمه .

(٤) لأنه متضاعف القشر .

(٥) القتادة : واحدة القتاد وهو نبات له شوك كالإبر .

## الشَّجَر

- طَمِعُوا بِخَيْرِ أَنْ يَنَالُوهُ فَأَصَابُوا سَلْعًا وَقَارًا (١) .  
 ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ (٢) .  
 فِي عِصَّةٍ مَا يَنْسُبُتَنَ شَكِيرُهَا (٣) .  
 تَحْمِلُ عِصَّةً جَنَاهَا (٤) .  
 فِي عَيْصِهِ مَا يَنْسُبُتُ الْعُودُ (٥) .  
 عَيْصُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشْيَبَا (٦) .

- 
- (١) السَّلع والقار شجرتا سم. يضرب المثل لمن يتوقع خيرا فأصابه شر .  
 (٢) القرملة : شجرة ضعيفة لا ورق لها .  
 (٣) الشكير : هو ما ينبت حول الشجرة من أصوفا .  
 (٤) أصله أن امرأة عمدت إلى قدحين متشابهين فحطت فيهما سويقا ،  
 وجعلت في أحدهما سما فوضعت الذي فيه السم عند رأس ضرتها لتشر به  
 ففطنت لذلك فلما نامت حولت الذي فيه السم إليها فأخذته فشر به فماتت .  
 يضرب لمن ينصب الشر لغيره فيصاب هو به .  
 (٥) العيص : الشجر الكثيف الملتف . فإذا كان العيص كريما كان  
 العود كريما ، وإن كان لثيما كان عوده لثيما .  
 (٦) العيص : جماعة من السدر تجتمع في مكان واحد . الأشب :  
 شدة التفاف الشجر حتى لا يجاز فيه . والأشب : عيب لأنه يذهب بقوة  
 الأصول وإذا قصد به المدح فلكثرة العدد . وإذا قصد الدم : أي كثرة  
 لاغناء عندها ولا نفع . المقصود : منك أصلك وإن كان أقاربك على  
 خلاف ما تريد .

- النَّبْعُ يُقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً (١) .  
 اسْتَغْنَتْ الشُّوكَةُ عَنِ التَّنْقِيحِ (٢) .  
 مَنْ دُونَ ذَلِكَ خَرَطُ الْقِتَادِ (٣) .  
 أَسَاءَ رَعِيّاً فَسَقَى (٤) .  
 رَعَى فَأَقْصَبَ (٥) .  
 شَرَّ الرَّعَاءِ الْحُطْمَةُ (٦) .  
 كَثُرَ الْحَلَبَةُ وَقَتْلَ الرَّعَاءِ .  
 أَمْرَعَتْ فَاَنْزَلَ (٧) .

- (١) يضرب في تدافع ذوي القوة . والنبع : شجر تتخذ منه القسي  
 والسهام .  
 (٢) الشوكة : هي شوكة النخلة ، يضرب في إرادة تقويم ما هو  
 مستقيم .  
 (٣) القِتَاد : نبات له شوك كالإبر .  
 (٤) يسيء الراعي رعي الإبل ويفرط فيه ثم يذهب فيسقيها ملء  
 أجوافها ليحسبها أربابها شباعاً .  
 يضرب لمن لا يحكم الأمر ثم يريد إصلاحه بسوء التدبير فيزيده فساداً .  
 (٥) أقصب : أي امتنع من الورد ، أي رعى فأساء الرعي .  
 (٦) أي الذي يحطم الماشية أي يكسرها ويضربها إذا ساقها بعنف .  
 يضرب في سوء الملكة والسياسة .  
 (٧) يقال لطالب الحاجة ، أي أصبت حاجتك فانزل .

أَصَابَ قَرْنَ الْكَتْلِ (١) .  
اِخْتَلَطَ الْمَرْعِيُّ بِالْهَمْلِ (٢) .

\* \* \*

الْأَمْثَالُ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَدِيدِ وَالسَّيْفِ  
وَالرُّمَحِ وَأَصْنَافِ السِّلَاحِ

أَحْسَنُ مِنْ شَنْفِ الْأَنْضُرِ (٣) .  
أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ .  
أَرْقُ مِنْ شِقِّ الْجَلَمِ (٤) .  
أَنْفَلُ مِنَ الْإِبْرَةِ .  
أَضْيَقُ مِنْ خَرْتِ الْإِبْرَةِ (٥) .  
أَضْيَقُ مِنْ سَمِّ الْإِبْرَةِ .  
أَمْضَى مِنَ الصَّمْصَمَةِ (٦) .

- 
- (١) قرن الكتال : أنفه لمن أصاب مالا وفيرا .  
(٢) أي قساوي النعم الذي له راع وما لا راعي له لسوء الرعية .  
(٣) الأنضر : جمع نضر وهو الخالص من الذهب .  
(٤) جلم : قطع وجز . الجلم : أداة القطع أو الخنز .  
(٥) خرت الإبرة : ثقبها . وكذلك سم الإبرة .  
(٦) هو سيف عمرو بن معد يكرب أشهر سيوف العرب وأمضاها .

أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ .  
 أَمْضَى مِنْ سِنَّانٍ .  
 أَطُولُ مِنَ الرُّمَحِ .  
 أَضِيقُ مِنْ ظِلِّ الرَّمَحِ .  
 أَنْفَذُ مِنْ خَارِقٍ (١) .  
 أَسْرَعُ مِنَ السَّهْمِ .  
 أَنْفَذُ مِنَ السَّهْمِ .

\* \* \*

### الْجَانِسُ

نَحْنُذُهُ وَلَوْ بِقُرْطَيِّ مَارِيَةٍ (٢) .  
 مَا يَحْسُنُ الْقُلُوبَانُ فِي يَدَيِّ حَالِبَةِ الضَّأْنِ (٣) .

(١) الخارق : السهم .

(٢) ومارية : هي بنت ظالم بن وهب بن الحارث أم الحارث بن أبي  
 شمر الغساني وهي أول عربية تقرطت . يضرب في الرغبة في الشيء  
 وإيجاب الحرص .

(٣) القلب : السوار . يراد بحالبة الضأن : الأم الراعية . يضرب  
 لمن يرى بحالة حسنة وليس لها بأهل .

لو ذاتُ سِواري لَطَمَتْنِي .

\* \* \*

### الحديدُ

الحديدُ بالحديدِ يُفْلَحُ (١) .

لم أَجِدْ لَشَقَرَتِي مَحْزَرًا .

\* \* \*

### السيفُ

سبقَ السيفُ العَدَلَ (٢) .

لا يَجْتَمِعُ السيفانِ في غِمدٍ واحدٍ .

إني لَا أَتَظَرُّ إلى السيفِ وإليكِ (٣) .

مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وهذا أَثَرُهُ (٤) ؟

محا السيفُ ما قال ابنُ دارةَ أَجْمَعًا (٥) .

---

(١) الفلح : الشق . أي يستعان بالأمر الشديد بما يشاكله ويقاربه .

(٢) يضرب في الأمر الذي لا يقدر على رده .

(٣) أي انظر إلى السيف لأضربك به . يضرب للعدو .

(٤) يضرب للرجل تقدم على الأمر وقد اختبره وجربه .

(٥) يضرب للجبان يتوعد ولا يفعل .



- مازٍ رَأْسَكَ وَالسِّيفَ (١) .  
 سَلُّو السِّيفَ وَاسْتَلَكْتُ الْمُنْتَنَ . ويقال المثل (٢) .  
 لِكُلِّ صَارِمٍ نَبَوَةٌ .  
 لَا تَأْمَنِ الْأَحْمَقَ وَبِيَدِهِ السِّيفُ .  
 ذَكَرْتُني الطَّعْنُ وَكُنْتُ نَاسِيًا (٣) .  
 الْأَمْرُ سُلُوكِي وَلَيْسَ بِمَخْلُوجَةٍ (٤) .  
 يَشُجُّ مَرَّةً وَيَأْسُو مَرَّةً .  
 الطَّعْنُ يَظْهَرُ (٥) .  
 لَا طَعْنَنِّي فِي حَوْصِهِمْ (٦) .  
 فَلَانٌ صُلْبُ الْقَنَآةِ .

- 
- (١) ماز : ترخيم مازن أي يا مازن باعد رأسك عن السيف .  
 يضرب في الأمر بمجانبة الشر .  
 (٢) المُنْتَن : هو السيف الرديء وقيل الخنجر . يضرب لمن لا خير فيه .  
 (٣) هو من قول رهم بن حزن الهلالي حين اعترضته تغلب .  
 (٤) السلكى : الأمر المستقيم . المخلوج : المضطرب .  
 (٥) أي يعطف ذوي الضغائن والعداوات . يضرب للبخیل الذي يعطي على الخوف .  
 (٦) الحوس : الحياطة بغير رقعة .

ومثله :

- إن الهوان لِبِائِثِيمِ مَرْأَمَةٌ (١) .
- العَصَا من العُصَيَّة .
- قَلَبَ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنِّ (٢) .

\* \* \*

الأمثالُ في الحربِ والقَتْلِ والأسْرِ والجُبْنِ  
والفَزَعِ ، والشَّجَاعَةِ والغَزْوِ والصِّبَاحِ

- مَا كُفِيَ حَرْبٌ جَانِيَهَا .
- الحربُ غَشُومٌ .
- « الحربُ نُحْدَعَةٌ » (٣) .
- إِنَّ أَخَا الْمَيْمِجَاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ .

\* \* \*

- 
- (١) مرأمة : أي معطفة . يضرب في الانتفاع بالثيم عند إهانته .
  - (٢) أي تغير عليه وعاداه .
  - (٣) من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

## الْقَتْلُ

- ليس بعد الإسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ .  
 لَا يَحْزُنُكَ دَمٌ مُرَاقَهُ أَهْلُهُ (١)  
 أَهْلُ الْقَتِيلِ يَلُونَهُ (٢) .  
 أَبَى قَاتِلُهَا إِلَّا تِسْمًا (٣) .

\* \* \*

الْأَمْثَالُ فِي الثِّيَابِ وَاللِّبَاسِ وَالْخَزِّ وَالْأَدَمِ  
 وَالْقَزِّ وَالْأَنِيَةِ وَالذَّلِّ وَالسَّقَاءِ وَالْوَعَاءِ وَالْعِطْرِ

- أَذَلُّ مِنَ النَّعْلِ .  
 أَرْجَلُ مِنْ خُفٍّ (٤) .  
 أَكْذَبُ مِنْ صُنْعٍ (٥) .

- (١) يضرب في الشماتة بالجاني على نفسه .  
 (٢) لأنهم أشد عناية بأمره من غيرهم . يضرب في قيام أهل الاهتمام  
 بالأمر .  
 (٣) التمس : التمام . والمعنى : مضى على قوله ولم يرجع عنه .  
 (٤) هو خف البعير . أي أقوى على أرجله .  
 (٥) لكلهم في المواعيد .

- أَحْمَقُ من الدابغ على التَّحْلِيءِ (١) .
  - أَطِيبُ نُشْرًا من الصُّوَار (٢) .
  - أَهْوَنُ من رِبْدَةٍ (٣) .
  - أَهْوَنُ من تَمْلِيَةٍ (٤) .
- ومثله :

- أَعْرَضَتِ القِرْفَةُ (٥) .
- ما كانوا عنادنا إِلَّا كَكَفَّةٍ ثَوْبٍ (٦) .
- هو كالساقط بين الفِرَاشَيْنِ .
- شَمْسٌ وَاتَّزَرَ ، والبَسُّ جِلْدَ النَّمِيرِ .
- كَمَشَّ ذِلَازِلَهُ (٧) .

---

(١) التَّحْلِيءُ : قشرة اللحم تبقى على الإهاب فلا يناله الدابغ حتى يقشر عنه .

- (٢) الصُّوَار : فارة المسك .
- (٣) الرِبْدَةُ : كل خرقعة للتنظيف .
- (٤) التَّمْلَةُ : خرقعة تطلى بها الإبل الجربى .
- (٥) أي عرضت التهمة بحيث لا يقدر على الإحاطة بها .
- (٦) يضرب لمن يؤمر بالجد في الحرب خاصته .
- (٧) أي رفع أذياله . يضرب للمستعد .

- من يَطْلُ ذِيْلُهُ يَنْتَطِقُ بِهِ (١) .  
هو الشَّعَار دُونَ الدَّثَار (٢) .  
جَمَالِيْسٌ كَثُرَتْ نَفْسُ شَاغِلِيْهِ .  
لَيْسَ عَلَيْكَ نَسِجُهُ فَاسْتَعْبُ وَجُرْ (٣) .  
خَلَعُ الدَّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ (٤) .  
فَلَانٌ نَسِيجُ وَحْدِهِ .  
غَرَرَنِي بُرْدَاكَ مِنْ غَدَا فِلي (٥) .  
فَلَانٌ طَاهِرُ الثِّيَابِ .  
لَا مَخْبِيًّا لِعِطْرِ بَعْدَ عَمْرُوسِ .

\* \* \*

الْأَمْثَالُ فِي الرَّحَى وَالطَّعَامِ وَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ  
وَاللَّبَنِ وَسَائِرِ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ  
أَقْدَامُ مِنَ الْخِنْطَةِ .

- 
- (١) والمراد : من كثر ماله أنفق منه .  
(٢) يضرب للمختص ، والمقرب .  
(٣) أي أنك لم تتعب فيه فلذلك تفسده .  
(٤) قالت رقاش بنت عمرو لزوجها كعب بن مالك وقد سأها نزع  
درعها . يضرب في وضع الشيء في غير موضعه .  
(٥) الغدافل : هي الخلقان من الثياب ، يضرب لمن أضع شيئاً طمعا  
في غير منه ثم فاته المطموع فيه فيبقى متحصرا على ما أضعاه .

- أَشَامُ من رَغِيفِ الحَوْلَاءِ (١) .  
 أَدَقُّ من الشَّخْبِ (٢) .  
 أَلِينُ من الرُّبْدَةِ .  
 أَمْسَخُ من اللحمِ الحِوَارِ ، وَأَمْلَخُ (٣) .  
 أَحَلَى من النَّشْبِ (٤) .  
 أَحَلَى من الشَّهْدِ .  
 أَحَلَى من السَّمَلَى .  
 أَحَلَى من التَّمْرِ الجَنِيِّ .  
 آتَسُّ مِن نَخْلَةٍ .  
 أَعْظَمُ بَرَكَةً مِن نَخْلَةِ مَرْيَمَ .  
 أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِيحْنًا (٥) .

- 
- (١) هي امرأة غيبازة كانت في بني سعد .  
 (٢) هو ما يخرج من فرع الشاة كالشعرة في اللبن إذا بدىء بحلبها .  
 (٣) أي : لا طعم له .  
 (٤) النشب : المال .  
 (٥) الجعجعة : صوت الرسى . والطحن : الدقيق . يضرب للجبان  
 يورعد ولا يوقع ، والبخيل يعد ولا ينجز .

- كُلُّ أَدَاةٍ الْخُبْزِ عِنْدِي غَيْرُهُ (١) .  
 تَطْعَمَ تَطْعَمَ (٢) .  
 اعْتَلَّ تَحْتَظُّب (٣) .  
 تَخْرُسِي يَا نَفْسُ لَا مَخْرُسَةَ لَكَ الْيَوْمَ (٤) .  
 رَبِّ أَكَلَةٌ تَمْنَعُ الْأَكَلَاتِ (٥) .  
 لَيْسَ لِشَبْعَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَفْرَةٍ تَحْفِرُهَا (٦) .  
 الثَّيِّبُ عُمَالَةُ الرَّأِيبِ (٧) .  
 يُدْرِكُ الْخَضَمَ بِالْقَضَمِ (٨) .

- 
- (١) يضرب عند إعواز الشيء .  
 (٢) أي ذق حتى يدعوك طعمه إلى أكله . يضرب في الحث على الدخول في الأمر .  
 (٣) الحفلوب : السمن والإملاء .  
 (٤) الخرسنة : طعام النفساء والمثل قالته نفسها لم تجد من يتخذ لها طعاما . يضرب لمن يمتني بأمر نفسه .  
 (٥) يضرب في التحذير .  
 (٦) الصفرة : الجوعة .  
 (٧) قيل : هو تمر بسويق . يضرب في الحث على الرضا فيما سهل بأخذه .  
 (٨) الخضم : الأكل بالفم كله . القضم : الأكل بأطراف الأسنان .

- تَجَشَّأَ لُقْمَانُ مِنْ غَيْرِ شَبَعٍ (١) .
- قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ شَرْبَةٍ بِالْوَشَلِ (٢) .
- لَا تَشْرَبْ مَشْرَبَ صَهْفٍ بِكَدَرٍ .
- إِنَّكَ رِيَّانٌ فَلَا تَعْجَلْ بِشَرْبِكَ .
- لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ التَّشَافِّ (٣) .
- أَكَلَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ وَشَرَبَ (٤) .
- أَحْلَبُ حَلَبًا لَكَ شَطْرُهُ (٥) .
- لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَتِ الدَّرَّةُ وَالْجِرَّةُ (٦) .
- لَا يَكُونُ أَوَّلَ مَنْ السَّبَّأَ لِبَاءَةَ (٧) .

---

(١) لقمان : يقال هو لقمان العادي . والمثل يضرب لمن يدهي علما ليست معه آلهة .

- (٢) الوشل : الماء القليل . يضرب في النهي عن سؤال الكليم .
- (٣) أي أن الري يحدث قبل شرب الشفافة ، يضرب في النهي عن استقصاء الأمور والتعادي فيه .
- (٤) يضرب لمن طال عمره . يريدون أكل وشرب دهرًا طويلا .
- (٥) أي اعمل عملا لك بعض فائدته .
- (٦) وذلك أن الدرة تسفل والجرة تعلو ، فهما مختلفان .
- (٧) ألبيات الشاة ولدها أي أرضعته اللبأ . يضرب لمن لا يعرض نفسه للهجاء .



إن الرئيثةَ مما تَفَثَتْهُ الغُصْبَ (١) .  
عَرَفَ النخلُ أهله .  
كُلُّ خَاطِبٍ على لِسَانِهِ تَمَرَّة .

\* \* \*

الأمثالُ في المالِ والغِنَى والفَسَدِ ، والصَّدقِ  
والكَذِبِ ، والحقِّ والباطلِ ، والحُمقِ والحَيَلةِ ،  
والإِطراقِ والشرِّ والظُّلمِ ، والدُّعاءِ والاعتذارِ  
والعلمِ والرأي

لم يذهبْ مِن مالِكَ ما وَعَظَكَ .  
خَيْرُ مالِكَ ما نَفَعَكَ .  
جاءَ فُلانٌ بالطَّيِّمِ والرَّمِّ (٢) .  
في وجهِ المالِ تعرفُ إمرَتَه (٣) .

- 
- (١) الرئيثة : اللبن الحامض يخلط بالحلوى . الفث : التسكين .  
يضرب في الهدية تورث الوفاق وإن قلت .  
(٢) الظم : البحر . الرم : ما يجعله الماء .  
(٣) إمرة المال : بركته ونماؤه . ووجه المال : أول ما تراه .  
يضرب في معرفة صلاح الأمر عند إقباله .

- خيرٌ مارُدٌ في أهلٍ ومالٍ (١) .  
 جاء بالهيل والهيلُمان (٢) .  
 لفلان كُحلٌ .  
 ومثله : ولفلان سَوادٌ (٣) .  
 حَسْبُكَ من غَنِيِّ شَيْعٍ وَرِيٍّ .  
 الغَنِيُّ طویلُ الذَّيْلِ مَيَّاسٌ (٤) .  
 سوءٌ حَمَلُ الفَاقَةِ يَضَعُ من الشَّرَفِ .  
 المَسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ .  
 الخَلَّةُ تدعو إلى السَّلَّةِ (٥) .  
 رُبَّ مُكْثِرٍ مُسْتَقِيلٌ لما في يده (٦) .

- 
- (١) أي جعل الله ما رجعت به خير ما رجع به قادم . يضرب في الدعاء للقادم من سفره .  
 (٢) الهيل : ما يوضع على الطعام لتحسين رائحته وطعمه ، معروف في مصر باسم حبهان . وهو فارسي معرب . المقصود جاء بالشئ الكثير .  
 (٣) السواد : المال الكثير : أي أن كثرته تمنع حصره وعده ، كما أن السواد يمنع إدراك حقيقة الشئ .  
 (٤) لا يستطيع صاحب الفئ أن يكتمه .  
 (٥) أي الفقر يدعو إلى السرقة .  
 (٦) يضرب للشحيح الشره الذي لا يقنع بما أوتي .

- من قَتَمَ فَنَع ، ومن قَنَعَ شَبَعَ (١) .  
 إنَّ في المرتعة لكل كريمٍ مَقْنَعَةٌ (٢) .  
 الصدقُ يُنَبِّي عنك لا الوعيدُ (٣) .  
 إذا زَلَّ العالمُ زَلَّ بَزَلَّتِهِ العالمُ .  
 عَلِمَتَانِ خَيْرٌ مِّنْ عَلِمٍ (٤) .  
 رأيٌ فَاثِرٌ وَغَدْرٌ حَاضِرٌ .  
 قد أَحْزَمَ لوَ أَعَزَّمَ .

\* \* \*

### الأمثالُ في النومِ والفلكِ والطبِّ والمنيةِ والدواهي

- آلَفُ من الحُمَّى .  
 أحرُّ من القرعِ .  
 أظبُّ من ابنِ حُدَيْمٍ . ويقال جَدُّ لَم (٥) .

- 
- (١) فنع : أي استغنى .  
 (٢) المرتعة : الخصب ، والمقنعة : الغنى .  
 (٣) ينبئ : من أنباه إذ جعله نايبا أي يبعد عنك العدو . والمثل  
 يضرب للجبان يتوعد ثم لا يفعل .  
 (٤) يضرب في مدح المشاورة والبحث .  
 (٥) ابن حليم : رجل من تيم الرياب ، كان أظب العرب .

- الحُمَّى أَضْرَعَتْنِي لَكَ (١) .  
 غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ ، وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةَ (٢) .  
 ماهو إلا شَرَقٌ أَوْ غَرَقٌ (٣) .  
 أَضَافَ حَتَّى مَا يَشْتَكِي السَّوَّافَ (٤) .  
 لَا يَعْنَدُ مَا نَسَعَ عِلَّةَ .  
 كَانَ مِثْلَ الذُّبْحَةِ عَلَى النَّحْرِ (٥) .  
 حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ (٦) .  
 لَوْ كَانَ دَرْعًا لَمْ تَسْلُ (٧) .

---

(١) يضرب المثل في الدل عند الحاجة .

(٢) وفد عامر بن الطفيل على النبي صلى الله عليه وسلم فاستخف به فدعا عليه فأصابته غدة مرض منها فلجأ إلى بيت امرأة من سلول ، فقال ذلك يضرب في خلتي إساءة تجتمعان على الرجل .

(٣) الشرق : أن يدخل الماء في الحنجرة . الفرق : أن يدخل الماء في مجرى التنفس أيضا فيسده فيموت . يضرب للأمر يتعذر من وجهين .

(٤) السواف : وباء يقع في الإبل .

(٥) الذبحة : داء يصيب الخلق وربما قتل . يضرب لمن يظهر الصداقة

ثم يتضح غشه وخداعه .

(٦) حال : منع . الجريض : من الغصة أي يبتلع ريقه على هم وحزن . القريض : الشعر .

(٧) الدروة : خراج يخرج في الإبط والخلق . يضرب لمن يعظم الأمر

الذي يشك فيه ويزيده في وصفه .

آخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيُّ .  
 يَاطِيبُ طُوبَى لِنَفْسِكَ ، وَطِيبَ أَيْضاً .  
 إِنَّ الدَّوَاهِيَ فِي الْآفَاقِ تَهْتَرِشُ ، وَيَقَالُ :  
 تَرْتَهْسُ (١) .  
 إِنَّ الْخِصَاصَ يَرَى فِي جَوْفِهِ الرَّقْمُ (٢) .

\* \* \*

### الْأَمْثَالُ الْإِفْرَادُ

ضَرْبَ أَحْمَاسٍ لِأَسْدَاسٍ (٣) .  
 وَيُلُّ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخِيَالِ .  
 خُذْ مَاطَفًّ وَاسْتَصْفَ (٤) .  
 مَا يَدْرِي قَبِيلًا مِنْ دَبِيرٍ (٥) .

---

(١) الحرش : الدق . أي أن الآفات يُموج بعضها في بعض ويدق بعضها بعضاً كثرة . ويضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن .  
 (٢) الخصاص : الفرجة الصغيرة بين الشيئين . الرقم : الداهية العظيمة . أي أن الشيء الحقير يكون فيه الشيء العظيم .  
 (٣) الخمس والسدس : من أظلم الإبل .  
 (٤) طف : إذا ارتفع وقل .  
 (٥) الشاة المقابلة : التي شق أذنهما إلى قدام ، والمدابرة : التي شق أذنهما إلى الخلف .

- سَمِنَ فَأَرِنَ (١) .  
 عاد الحيس يُحاسُ (٢) .  
 هما صوعان في إناء .  
 اعتبِر السفسر بأولّه .  
 سَوَاءُ لَوَاءُ ، وقال بعضهم : سواه لواه (٣) .  
 أَذْكَرُ غَائِبًا يَتَقَرَّبُ .  
 هذه بتلك فهل جزيتك .  
 الحفائظُ تُحْلِلُ الأحقادَ .  
 مَلَكَتْ فَاسَجِيحُ (٤) .  
 المقدرةُ تُذهِبُ الحَقِيظَةَ .  
 لولا الوثامُ هَلَكَ اللثامُ .  
 من يَبْغِ في الدينِ يَصْلَفُ (٥) .  
 أنا غريرُك من هذا الأمر .  
 على الخبيرِ سَقَطَتْ (٦) .

\* \* \*

- (١) الأرن : النشاط . يضرب لمن تعدى طوره .  
 (٢) الحيس : تمر يخلط بسمن وأقط فلا يكون طعاما فيه قوة ،  
 ثم أطلق على المخلوط ، أي عاد الفاسد يفسد .  
 (٣) يضرب للمتلون الذي لا يثبت على حال .  
 (٤) أي قدرت فاعف .  
 (٥) أي من يطلب الدنيا بالدين قل حظه منها .  
 (٦) الخبير : العالم . سقطت : عثرت .

## الباب الخامس

---





## النجومُ والأنواءُ (١) ومنازلُ القمرِ على مذهبِ العربِ

نذكرُ أولاً في هذا البابِ منازلَ القمرِ ومآلاتِ  
العربِ فيها ، وفي نزولِ القمرِ بها أو مصورة عنها ،  
وطلوعِ كلِّ واحدٍ وسقوطِ رقبته منها ، ثم نذكرُ  
الصورَ والبروجَ ، والصورَ خاصةً ، وعلى موضعه من  
بروجِهِ الذي هو فيه من فلكِ البروجِ عامةً بعونِ الله تعالى.

فأمّا المنازلُ وهي ثمانيةٌ وعشرونَ نجماً الشَّرَطانُ  
والبُطَيْنُ والثريا والدبران والهقمةُ والمنععةُ والذراعُ

---

(١) معنى النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع  
رقبه ، وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق ، في كل ليلة إلى ثلاثة  
عشر يوماً وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجهة فإن لها أربعة  
عشر يوماً ومنهم من اعتبر النوء للطلوع والسقوط كأنه من الأضداد ،  
والمنجمون يجعلون النوء للطلع ، لأن النوء له التأثير والقوة والغارب  
ساقط لا قوة له ولا تأثير ومنهم من جعل النوء علماً للمطر ، ووقتاً له .

والنثرةُ والطرفةُ والجبهةُ والزُبُرَةُ والصَّرْفَةُ والعواءُ  
والسَّمَاءُ والغُرُ والزبانيان والإكليلُ والقَلَسْبُ والشَّوْلَةُ  
والنعائمُ والبلدةُ وسعدُ الذابحِ وسعدُ بُلْعَ وسعدُ  
السعودِ وسعدُ الأخبيةِ وفرغُ الدلوِ المقدمُ ، وفرغُ  
الدلوِ المؤخرُ ، وبطنُ الخوتِ .

قالتِ العربُ في أَسْجَاعِهَا عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ :  
إِذَا طَلَعَ الشَّرَطَانُ أَتَيْتِ الْإِبِلُ أَوْ بَارَهَا فِي الْأَعْطَانِ ،  
وَيُوشِكُ أَنْ يَشْتَدَّ حَرُّ الزَّمَانِ .

ثم البُطَيْنِ فَقَالَتْ : إِذَا طَلَعَ الْبُطَيْنِ ، طَلَعَتِ  
الْأَرْضُ بِكُلِّ زَيْنٍ ، وَحَسُنَتْ فِي كُلِّ عَيْنٍ .  
ثم الثُّرَيَّا (١) : - وهو النجمُ - إِذَا طَلَعَ الذَّجَمُ ،  
فَالْبَرْدُ فِي حَدِّمْ ، وَالْعَانَاتُ فِي كَدِّمْ ، وَالْفَلَاحُونَ فِي  
ضَجْمٍ ، وَالْقَيْظُ فِي حَدِّمْ ، وَالْبَرْدُ فِي حَطِّمْ ، وَالْعُشْبُ  
فِي صِلْمٍ .

---

(١) المقصود بالحدِّم أنه يهيج وينكسر ، وأراد بالعانات : القطيع  
من حمير الوحش مفرداً : عانة . وقيل : الأتان . والصلم : القطع  
والاستئصال .

ثم الدبران (١) : إذا طلع الدبران توقدتِ  
الحزَّانُ ، وأُخْصِدتِ النيرانُ . وبات الفقير بكل مكان .

ثم الهقعة (٢) : إذا طلعتِ الهقعةُ ، انتقل  
الناسُ للقُلاعةِ .

ثم الهنعة : إذا طلعتِ الهنعةُ طلبَ الناسُ النجعةَ ،  
وأحبوا إلى الوليفِ الرجعةَ .

ثم الذراعُ : إذا طلعتِ الذراعُ ، حسرتِ الشمسُ  
القيناعَ ، وأشعلتْ في الأفق الشعاعَ ، وترقرقَ السرابُ  
بكل قاعٍ .

النثرة : إذا طلعت النثرةُ ، التسقيطَ البلحُ بكثرة ،  
وأصابك من القرَّ خُضرةٌ ، ويوشك أن تظهرَ الخُضرةُ .

---

(١) الدبران : كوكب وقاد على أثر نجوم تسمى « القلاص »  
وقيل له دبران لأنه دبر كوكب الثريا . أي جاء خلفها .

والحزَّان هي الأرضون الصلبة لشدة وقع الشمس عليها ، مفردها :  
حزير .

(٢) سميت هقعة تشبيهاً بدائرة الفرس يقال : لها الهقعة ، وصورتها  
ثلاثة أنجم صغار متقاربة .

ثم الطَّرْفَةُ (١) : إذا طلعت الطَّرْفَةُ ، حَسُنَتْ  
السَّعْفَةُ ، وصار التمر تُحَفَّةً .

ثم الجبهة (٢) : إذا طلعت الجبهةُ أُرْطِبَتِ النخلةُ ،  
وحسنَ النخلَ حملُهُ .

ثم الزُّبْرَةُ : وهي الخراثان (٣) ، إذا طَلَعَتِ الزُّبْرَةُ  
أُرْطِبَتِ البُسْرَةُ (٤) وإذا طلعت الخراثان طابت أُمُّ  
الجرذان ، وتزينت القنوانُ .

ثم الصَّرْفَةُ : إذا طلعت الصَّرْفَةُ احتال كُئِلٌ ذي  
حِرْفَةٍ (٥) ، ورأيتَ الطيرَ حَفَّةً ، وفشَّتِ الحَفَّةُ .

---

(١) العُرْفَةُ : المقصود به : طرف الأسد ، وهما كوكبان بين  
يدي الجبهة .

(٢) الجبهة : جبهة الأسد .

(٣) الخراثان : كوكبان نيران على إنر الجبهة منهما قيد سوط ،  
الواحدة : خراة .

(٤) البسر : أول طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر رطب ثم رطب ثم تمر ،  
الواحدة بسرة .

(٥) أن برد الشتاء قد أقبل فيضطرب صاحب الحرفة ويحتال للشتاء ،  
يصلحه فيه .

ثم العواءُ : إذا طلع العواءُ لم يبقَ في كرمٍ جناءُ ،  
واكتنسَ (١) الظباءُ ، وطاب الهواءُ وضربَ الحياءُ ،  
وأمنَ على عودِهِ الحرباءُ .

ثم السماءُ : إذا طلعَ السماءُ ولَّت العكاكُ (٢)  
فأجل حراكَ . وأصلحَ نحيبكَ ، وصوبَ فناكَ ، فكأنك  
بالفرقَدِ أذاكَ .

ثم الغسقُ : إذا طلعَ الغسقُ ، حسنَ في عين الناظرِ  
الجمرُ ، وطابَ التمرُ ، وذهبَ البسرُ . وأتى من البردِ  
السفرُ (٣) .

ثم الزبانيان (٤) : إذا طلعت الزباني فاطلب ما يكفيك  
زمانا ، واستعددْ لشتائك ولا تواني .

ثم الإكليلُ (٥) : إذا طلعَ الإكليلُ ، هاجتُ الفحولُ  
ووقى كلُّ خليلٍ ، واستبانَ على أهلِهِ الكثيرُ والقليلُ .

(١) أي تدخل في الكنس من شدة الحر ، وهو موضع في الشجر  
يكنن فيه ويستتر .

(٢) العكاك : الحر .

(٣) السفر : المسافرون .

(٤) الزبانيان : زبانيا المقرب أي قرناهما وهما ممتزقان .

(٥) إكليل المقرب هو رأسها .

ثم القلبُ (١) : إذا طلع القلبُ ، جاء الشتاءُ  
كالكلبِ ، ووقع الثلجُ كالثربِ وطلع على النسرِ كالركبِ ،  
وانحجرَ من البرد الضَّبُّ .

ثم الشوْلةُ (٢) : إذا طلعتِ الشوْلةُ ، أُنالكَ الشتاءُ  
بصوْلةٍ ، وخرَجَ النحلُ ، وللطيْرِ عليهن دَوْلَةٌ .

ثم النعائمُ : إذا طلعت النعائمُ ، التَّطَّتِ البهائمُ من  
الصَّبْقِ الدَّائِمِ ، وخلصَ البردُ إلى كلِّ نائمٍ .

ثم البلدةُ : إذا طلعتِ البلدةُ ، أصابَ الناسُ من  
البردِ شدةً ، وفَشَّتْ الرعدةُ وأَكَلَتِ القشدةُ ، وقيل  
للبردِ : اهده .

ثم سعدُ الدَّايحِ : إذا طلع سعدُ الدَّايحِ ، انمحجرتِ  
الضَّوايحُ ، ولم تهرَّ النوايحُ ، من البردِ البارحِ ، وأورَى  
عُوده كلُّ قاديحٍ .

(١) القلب : قلب العقرب وهو الكوكب الأحمر وراء الإكليل  
بين كوكبين ؛ فأولُ النتائجِ بالبادية مع طلوع قلب العقرب وهو يطلع  
في البرد .

(٢) الشوْلة : كوكبان متقاربان يكادان يماسان في ذنب العقرب .

ثم سَعَدُ بُلْعَ : إذا طلع سعد بُلْعَ ، شيعَ العاجزُ  
الهبُعُ ، وطاب الوقعُ ، وهيت الربعُ (١) ، وكأنك بالبردِ  
قد انقشعَ .

ثم سَعَدُ السُّعُودِ : إذا طلع سعدُ السُّعُودِ ، ذابَ  
كل مَجْمُودٍ ، ونَحْضِرَ كلُّ عودٍ ، ووقى كل مَصْرُودٍ ،  
وانتشر كلُّ مولودٍ ، وكثُرَ عِنْدَ النَّارِ القُعودُ (٢) .

ثم سعدُ الأُخْيَةِ : إذا طلع سعد الأُخْيَةِ طابتِ  
الأُفْنِيَةُ ، وقصرت الأُبْنِيَةُ وزُمَّتِ الأُسْقِيَةُ ، وانتشرتِ  
الأُخْيَةُ (٣) .

ثم فَرَّغُ الدَّثْوِ المَقْدَمُ (٤) : إذا طلع الدَّثْوُ ، شيعَ  
الضَّعِيفُ الحَلَوُ ، وهَيَّبَ الحَزْوُ ، ومن القَيْطِ بعضُ  
الشُّبْرِ .

---

(١) والهبُعُ : ما نتج من أول التناج وهو ضعيف وسمي هبعاً لأنه  
إذا مشى خلف أمه هبع أي استعان بعنقه لضعفه . والربعُ : ما نتج في أول  
التناج .

(٢) ويسمى الفرغ الأول .

(٣) وهو الفرغ الثاني .

(٤) قد يسمى الحوت أيضاً . الرشاء .

ثم فرغُ السدلو المؤخرُ : إذا طلع الفرغُ ، طلب  
الكلبُ الوغلَ ، وشبع الفحلُ فلم يرعَ .

ثم الخوت (١) : وهو السمكةُ : إذا طلعت السمكةُ ،  
وتعلقتْ بالثوب الحسكةُ ، نُصبت الشبكةُ ، وطاب  
الزمانُ للنسكةِ (٢) .

وقالوا أيضاً « طلع النجمُ عشاءً ، ابتغى الراعي  
كِسَاءً » .

يريدون طلوع الثريا بالعشيات وذلك عند اشتدادِ  
البردِ . « وطلع النجم غُدِيَّةً ، ابتغى الراعي شَكِيَّةً » (٣)  
يريدون شَكوةً يحمل فيها الماء .

وجعلوا السنةَ أربعةَ أجزاء . فجعلوا الزمنَ الأولَ  
الصفريَّة . وسموا مَطَرَه الوَسْمِيَّ (٤) ومحصته من السنة

(١) الحسكة : شوكه صلبة تعرف بشوكه السعدان ، أي أن النبات قد  
اشتد وقوي فعلفت الحسكة بالثوب وغيره .

(٢) والنسكة : المقصود : النساك .

(٣) تصغير شكوة وهي القرية الصغيرة .

(٤) يسمى وسمها لأنه يسم الأرض بالنبات .



واحدٌ وتسعون يوماً ، وجعلوا حصته من النجوم سبعة  
 أنجمٍ تسقطُ مع الفجرِ إلى طالعِ الشمسِ بين كل نجمين  
 ثلاثة عشر يوماً ، فأولُ الصفريةِ وهو أولُ الوسمي سقطُ  
 أولِ نجومِهِ ، وهي عرقوةُ الدلوِ السفلى وهو الفرغُ  
 الأسفلُ .

والخوتُ والشرطانِ والبطينُ والثريا والدبرانِ والهقعةُ ،  
 وسقوطُ عرقوةِ الدلوِ السفلى يكون لِعَشْرِ بِمَضِينَ من  
 أيلول ، ويستوي الليلُ والنهارُ بعد ذلك بأربعِ عشرِ ليلةٍ  
 وهو فصلٌ ، وسقوطُ كل نجمٍ أنْ يَنْظُرَ إليه الناظرُ مع  
 طلوعِ الفجرِ إذا قَيَّدَ فرسه من تحتِ بَطْنِهَا في الأفقِ  
 مما يلي المغربِ وكَلِمَا سقطَ نجمٌ طلعَ نظيره من المشرقِ  
 ولا يرين الطالع عند سقوطِ الساقطِ لأنه قريبٌ من الشمسِ ،  
 فينضجُه ضوءُ النهار ، ونوء كل نجمٍ ما بعده إلى سقوطِ  
 النجم الذي يليه ، فإذا تمَّ سقوطُهَا انقطعَ مطرُ الوسمي .  
 وجعلوا الزمانَ الثاني الشتاءَ وحصته من السنة أحدٌ وتسعون  
 يوماً بسقوطِ أولِ نجومِهِ المذنبَةِ والمذراعِ والنثرةِ والطرقةِ  
 والجبهةِ والزبرةِ والصرفةِ ، فسقوطُ الهقعةِ يكون لِعَشْرِ

ليالٍ تمضي من كانون فعند ذلك تسقطُ الهنعةُ وينتهي طولُ الليل وقصرُ النهار بإحدى عشرةَ ، فإذا سقطت الصرفة قالوا : انصرف الشتاءُ ، فعند ذلك ينقطعُ الشتاءُ ، ومنهم من يسمي الشتاءَ ربيعاً . ثم جعلوا الزمنَ الثالثَ الصيفَ وهو زمنُ الربيع وحصتهُ من السنةِ إحدى وتسعون يوماً وهو في آذارَ قالوا « إذا مضى عَشْرٌ من آذارَ ، بردَ ماءُ الآبارِ ، وتصرم الثمارُ ، وصور النحلُ الآبارَ ، واشتهى الغلامُ الإزارَ ، وشُدَّتْ على المطايا الأكوارُ ، واستوى الليلُ والنهارُ » وحصتهُ من النجومِ العواءُ والسماكُ والغُرُ والزبانيانُ والإكليلُ والقلبُ والشولةُ ، فسقوطُ العواءِ في أحدَ عشرَ يوماً من آذارَ ويستوى الليلُ والنهارُ بعد ذلك بإحدى عشرةَ ليلةً فإذا تمَّ سقوطُ هذه انقضى مطرُ الصيفِ وذلك عند طلوعِ الشُّريا .

وجعلوا الزمنَ القِيظَ ويُسمَّى مطرُ الخريفِ وحصتهُ من السنينِ إحدى وتسعون يوماً ، بسقوطِ أولِ نجومهِ وذلك لِعَشْرِ تمضي من حزيرانَ ونجومه النعائمُ والبلدةُ وسعدُ الذابحِ وسعدُ بلعِ وسعدُ السعودِ وسعدُ الأخبيةِ وعرقوةُ

الدلو العليا وهي الفرعُ المقدمُ فإذا تَمَّ سقوطُها انقطع  
مطرُ الخريف وزمانُ القَيْظِ وعادَ زمانُ الصفرة . فتلك  
أربعةُ أزمنةٍ عددها ثلاثمائةُ وأربعةُ وستون يوماً ويزاد  
فيها يومُ الجبهةِ حتى يتمَّ العددُ بثلاثمائةٍ وخمسةٍ وستين  
يوماً ويصحُّ كلُّ زمنٍ في وقته .

ومن العربِ مَنْ جعلَ السنةَ ستةَ أجزاءٍ ، فجعلَ  
الزمانَ الأولَ الوسميَّ وجعلَ حصتهُ من السنةِ شهرين  
وحصتهُ من النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الثاني الشتاءَ ، وجعلَ حصتهُ من السنةِ  
شهرين ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الثالثَ الربيعَ ، وجعلَ حصتهُ من  
السنةِ شهرين ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الرابعَ الصيفَ وحصتهُ من السنةِ شهرين  
ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الخامسَ الحديمَ وجعلَ حصتهُ من السنةِ  
شهرين ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعل الزمنَ السادسَ الخريفَ وجعل حصته من  
السنة شهرين ومن النجوم أربعةَ أنجم وثلاثي نجمٍ .  
ويكرهون أن يكونَ ابتداءُ مطرهم بالشرطين  
أن يكونَ ذلك العامُ جدياً . ويقولون : إنه إذا أصابهم  
في الشرطين مطيرٌ قالوا : نخافُ أن يكونَ أحداً من  
الأنواء

يسمونها الأنيسين ويقال للواحد الأنيسُ ويقال :  
هما كوكبان بين يدي شرطين وسقوط الجبهة هو أول  
الريبع ، وهو انكسارُ البرد ، وظهورُ مظهر الدفء ،  
ولإنهاكُ العشب ، ونتاجُ الإبل ، وتوليدُ الغنمِ ،  
وحينئذ ينتجون ويولدون ويحضنون .

وأولُ منازلِ القَمَرِ : الشَّرطانِ ويقولون هما  
قَرْنَا الحَمَلِ ، وهما كوكبان مفترقان عند الأعلى ،  
الشاميُّ منهما كوكبٌ صغيرٌ ، وتسميان « أيضاً النطحُ »  
وهما عن يمين المدققِ ويدعيان أيضاً « الإنسانين »  
ولسقوطهما بالغداةِ نوبةُ ليلة ، ولطلوعهما بالغداةِ بارحَ  
ليلةٍ واللّه أعلمُ . ثم ينزل بالبُطَيْنِ وهو بَطْنُ الحَمَلِ ،

وهو ثلاثة كواكب صغار متفرقات غير نيرات وهي  
عن يمين المنكب ، ولسقوطهما نوء ثلاثة ليال ، ولطاولعهما  
بارح ثلاث ليال . ثم ينزل بالثريا وهي ستة كواكب  
مجمعات طمس على حلقه إلية الشاة ، ونوءها سبع  
ليال وبارحها أربع ليل . ثم ينزل بالدبران ويسمى  
« التابع والمجدح » ويسميه بعض العرب « الضيقة »  
وهو كوكب أحمر نير ، ويسمى الكواكب الصغار  
التي مع القلائص نوء ليلة ، وبارحة ليلة وهو أول بوارح  
الصيف ويقصر القمر أحيانا فينزل بالضيقة وهي بين  
النجم والدبران كوكبان صغيران متقاربان كالملتصقين  
وقد قال الشاعر :

### بضيقة بين النجم والدبران

ثم ينزل بالهقعة وهي رأس الجوزاء وتسمى  
« تحياه » وهي ثلاثة كواكب متقاربة ، كما تنكت في  
الأرض بالإبهام والسبابة الوسطى مضمومة ، ونوءها  
ثلاث ليال وبارحها ليلة . ثم ينزل بالهنعة وهي في المجرة  
وبينهما وبين الذراع المقبوضة وهما كوكبان مقترنان ،  
وعندهما يقطع القمر المجرة شاميا ونوءها ثلاث ليال

وبارحها ليلة . ثم ينزل بذراع الأسد المقبوضة ، وهما  
كوكبان نيران بينهما كواكبٌ صغارٌ يقال لها « الأظفار »  
ويبعد أحيانا فينزل بالذراعِ المبسوطةِ وهما أيضا كوكبان  
أحدهما ذبّيرٌ يقال لها الشعريّ الغميصاء ، والآخر  
أصغرُ منه يميل إلى الحُمْسرة يقال له « المِرْزَم » وهو مِرْزَمُ  
الذراعِ ، ونوعها خمس ليالٍ ؛ وعند ذلك يشتدُّ البردُ ،  
وبارحها ليلة وعند طلوعها تشتد رِيّاح الصيفِ ويكثر  
الحرورُ والسمومُ ، ثم ينزل بالنثرة وهي فمُ الأسد  
ومِنْخراه وهي لطخةٌ صغيرة بين كوكبين صغيرين  
وتُدعى أيضا باللهة ، ولسقوطها نوء ليلة ولطلوعها بارح  
ليلة ، وهو أشدُّ ما يكون الحرُّ . ثم ينزل بالطرفِ وهما  
كوكبان صغيران مفترقان ، وهما عينا الأسد وقدام  
الطرف كواكبٌ صغارٌ يقال لها : الأشفارُ ونوعه ستُّ  
ليال وفيه تَسْنِقُ الضفادعُ ، وتزواج الطير وتهبُّ الجنائب  
ولطلوعه بارح ليلة ، ثم ينزل بالجهة (١) وهي كواكب  
أربعة ، وهو فيها عوج أحدهما براق وهو اليماني منها ،  
ونوءها سبعُ ليال وفيه ينكسرُ حدُّ الشتاء ، وتورقُ

---

(١) المقصود هنا جبهة الأسد .

الشجر ، ويزقو المكاء ، بارحها ليلة وسهيل يطالع بالحجاز مع طلوع الجبهة ثم ينزل بالخراتين وهما كوكبان نيران وهما زبرة الأسد ، ولسقوطهما نوء ثلاث ليال ويُرَى فيه المطر فإن أخلف فبرد شديد ، ولطلوعهما بارح ثلاث ليال ، ويُرَى سهيل بالعراق .

ثم ينزل بالصرفة وهي كوكب أزهر ، عنده كواكب صغار طمس ويسمى قنّب الأسد ، ونوؤها ثلاث ليال ، وعند طلوعها ، برد الليل كله ، ثم ينزل بالعواء وهي خمسة كواكب مصطفة كأنها كتابة « ألف » وتُدعى وركا الأسد وبعضهم يقول : كلاب تتبع الأسد . ونوؤها ليلة وبارحها ثلاث ليال وربما كان مطر هذا البارح لأنه يوافق نوء الدلو .

ثم ينزل السماك الأعزل وهو كوكب أزهر ويقال : أحد ساقبي الأسد والسماك الرامح الساق الأخرى ، ويعدل أحيانا فينزل بعجز الأسد وهي أربعة كواكب أسفل العواء يمانية وتُدعى أيضا : عرش السماك ، ولسقوط السماك نوء ليلة ، ولطلوعه بارح ليلة ثم ينزل

بالغفر وهو ثلاثة كواكب غير زهر ، ثم كوكبان  
مفترقان وهما قرنا العقرب ويسميهما أهل الشام يدا  
العقرب ، ثم ينزل بالإكليل وهو رأس العقرب وهو  
ثلاثة كواكب مصطفة ، ثم ينزل بالشولة وهي ذئب  
العقرب ويسميهما أهل الشام الأمرة ، وتقصر أحيانا  
فينزل بالغفر مما بين القلب والشولة . ثم ينزل بالنعائم  
وهي ثمانية كواكب زهر ، منها أربعة واردة في  
المجرة ويسمى « النعام الواردة » وأربعة خارجة منها  
تدعى « النعام الصادرة » ، ويدعى موضع النعائم :  
« الوصل » ثم ينزل بالبلدة وهي رقعة فيما بين النعائم  
وسعد الذابح ، موضع قفر ليس فيه كوكب إلا خفي ،  
ويعادل القمر أحيانا فينزل بالقلادة ، وهي كواكب  
صغار مستديرة خفيفة فوق البلدة ، ثم ينزل سعد  
الذابح وهو كوكبان صغيران مقترنان أحدهما مرتفع  
في الشمال والآخر هابط في الجنوب ، عند الأعلى منهما  
كوكب صغير يقال هي شاته التي يذبحها ، وبين الكوكبين  
قدر ذراع في العين وكذلك كل سعد في السعود .



ثم ينزل بسعدٍ بِلَع ، وهما كوكبان صغيران مستويان  
في المجرى .

ثم ينزل بسعدٍ السعود وهو ثلاثة كواكب أحدهما  
أنور من الآخرين ويقصرُ القمر أحيانا ، فينزل بسعد  
بأثره . وهما كوكبان أسفل من سعدٍ السعود ، ثم ينزل  
بسعدٍ الأخبية وهو أربعة كواكب ، واحد منها في  
وسطها ، ثم ينزل بعروة الدلو العليا ، وهي كوكبان  
أزهران مفترقان يقال لهما فرغا الخريف ، ويدعيان  
ناهزيّ الدلو المقامين ، والناهرُ الذي يحرك الدلو ليمتلئ ،  
ثم ينزل بعروة الدلو السفلى وهي كوكبان أزهران  
مُفترقان ويقال لهما فرعا الربيع ويدعيان ناهزيّ الدلو  
المؤخرين ، ولسقوطهما بالغداة نوؤ أربع ليال ، ولطوعهما  
بالغداة بارح ليلة ، ويقصرُ القمر أحيانا فينزل بالكرب ،  
والكرب الذي في وسط العراق ، وربما نزل ببلدة الثعلب  
وهي بين الدلو والسمكة عن يمين المرفق ثم ينزل ببطن  
السمكة وهو كوكبٌ أزهرٌ نَيّرٌ في وسط منها مما يلي الرأس ،  
وصورة السمكة التي في المجرى على حلقة السمكة  
كواكب تنخرج في فم السمكة فلا تزال تتسع كالجبالين

إلى وسطها ، ثم لا تزال تنضم إلى ذنبها ، ويعدل القمر أحيانا فينزلُ بالسمة الصغرى وهي أعلاهما في الشمال على مثل صورتها إلا أنها أعرضُ وأقصرُ ، وهي تحتَ نَحْشِرِ الناقةِ ، ولها نوءٌ ليلة عند العربِ ولطلوعها بالغداة بارحُ أيلة .

قد ذكرنا منازل القمر وما قيلَ من العرب في الأنواء والبوارح والمنازل ونذكرُ الآنُ صورَ الكواكبِ على مذهبِ المتجمينَ ، ونسبَ كلِّ كوكبٍ عرفته العربُ إلى موضعه منها بعون الله وتوفيقه .

قالوا : إن جميعَ الكواكبِ المرصودةِ سوى الصغارِ التي لم ترصد ألف واثنتان وعشرون كوكبا سوى الصغيرة وهي ثلاثة كواكبَ تجمعها ثمانٌ وأربعون صورةً ، منها في النصف الشمالي إحدى وعشرون صورةً وأسمائها الدبُّ الأصغرُ ، والدبُّ الأكبرُ ، كوكبةُ التينينَ ، قيقاوسُ العوّاءُ الذي يقال له الصيَّاحُ ، الإكليلُ الشماليُّ وهو الفكّةُ ، الجاثي على ركبته ، الشلياقُ وهو النَّسْرُ الواقعُ ، الطائرُ وهو الدجاجةُ ، ذاتُ الكرسي ، برشاوشُ وهو حاملُ رأسِ الغول ، ممسكُ الأعينةِ ، الحوّاءُ

الذي يمسك الحيّة ، حيّة الحوّاء ، السهم ، العقاب  
وهو التسرّ الطائر ، الدلفين ، قطعة الفرس الثاني  
المسلسلة ، الثلث ، كوكبة الفرس الأعظم .

وعدد كواكب هذه الصورة التي من نفس الصورة  
ثلاثمائة واحد وعشرون كوكبا . والتي حوالي الصور  
تسعة وعشرون كوكبا ، ومنها على فلك البروج اثنتا  
عشرة صورة وهي : الحمل ، والثور والتوأم ،  
والسرطان ، والأسد ، والعذراء ، والميزان ، والعقرب ،  
والرامي ، والجدي ، وساكب الماء وهو الدلو ، والسماك  
وهما الحوت .

وكواكبها من نفس الصور مائتان وتسعة وثمانون  
كوكبا وحوالي الصور سبعة وخمسون كوكبا سوى  
الضفيرة ، ومنها في النصف الجنوبي خمس عشرة  
صورة وهي قيطس ، والجبار وهو الجوزاء ، النهر ،  
الأرنب ، الكلب الأصغر ، السفينة ، الشجاع ، الباطنة ،  
الغراب ، قيطورس ، الضيع ، المجرمة ، الأكليل  
الجنوبي . الحوت الجنوبي ، وكواكبها مائتان وسبعة  
وتسعون كوكبا ، وحوالي الصور تسعة عشر كوكبا .

فأولُ الصورِ كوكبةُ الدبِّ الأصغرِ : وكواكبها  
من نفسِ الصورةِ سبعةٌ منها ثلاثةٌ على الدنْبِ ، وأربعةٌ  
على مُربَّعِ مُستطيلٍ . والعربُ تسميه بناتُ نعشٍ  
الصَّغْرَى ، منها أربعةٌ التي على المربعِ « نعشٌ » والثلاثةُ  
التي على الدنْبِ « بناتٌ » وتسمى النيرين من الأربعةِ  
الفرقدين ، والنير الذي على طرف الدنْبِ الجدي ، وهو  
الذي يُتَوَخَّى به القبلة ، وموضعُ الثلاثة التي على الدنْبِ  
من قسمة البروج في الجوزاء والأربعة الأخرى في السرطان .

وكواكبُ الدبِّ الأكبرِ سبعٌ وعشرون من الصورةِ  
وثمانية حوالى الصورة ، والعربُ تسمي الأربعةَ النيرةَ  
على مُربَّعِ نعشٍ « سرير بناتِ نعشٍ » ، والثلاثة التي  
على الدنْبِ « بنات نعش الكبرى » . وبني نعش وآل  
نعش وتسمى الذي على أصل الدنْبِ الجوزُ ، والتي على  
وسطه العناقُ والذي على طرفه القايدُ وفوق العناق كوكبُ  
صغيرٌ يلاصقُ له يسمى السُّها والستا وهو الذي يمتحنُ  
به أبصارهم ويسمى الصَّيْدَقَ ونُعَيْشًا وفي أمثالهم  
« أربها السها وتوريني القمر » (١) . وتسمى الستة التي على

(١) والمنزل يضرب لمن يغالط فيما لا يخفى .

الأقدام الثلاثة على كل قدم اثنان في قدر واحد ، على ثلاثة  
من أقدام الدُب ، على رجله اليمنى ، كوكبان تسمى  
« قفزاتُ الطِّباءِ » ، كل اثنين منها قفزة تشبه أثر ظِلِّ المَفْسي  
الظبي ، والفقرة الأولى وهي التي على الرجل اليمنى من  
الصورة تتبعها الصرقة وهو الكوكبُ النَّسِيرُ الذي على ذنب  
الأسد . والصفيرة وهي الكواكبُ المجتمعة التي فوق  
الصرقة وهي التي تسميها العربُ « اهلية » ، وبين اهلية  
وبين القفزة الأولى من البعد مثل البعد ما بين كل قفزتين .  
تقول العربُ : « ضربَ الأسدُ بذنبه الأرضَ فقفزتِ  
الظباءُ » . وتُسَمَّى أيضاً الثَّعِيلَاتُ والقِرَائِنُ . ويسمون  
الكواكبَ السبعة التي على العنق الصورة وصدورها ،  
وهي كأنها نصفُ دائرة ، تُسمى سَرِيرَ بناتِ النعشِ ،  
والخوضُ والكواكبُ التي على الحاجب والعينين والأذن  
والحطيم يُسمى الطِّباءُ ، يقولون : إن الظباءَ لما قفزتْ  
وَرَدَّتِ الخوضَ .

وفي الجملة الثانية الخارجة من الصورة كوكبٌ تُسمى :  
كبدَ الأسد وفيها أيضاً كوكبان يسميان مع كواكب  
خفية كثيرة « أولادَ الطِّباءِ » . وأكثرُ كواكبِ هذه

الصورة في السرطان غير الثلاثة التي على الذنب فإن اثنين منهما في الأسد ، والثالث الذي على طرف الذنب في الأسد .

كوكبة التنين : وكواكبه أحدٌ وثلاثون كوكبا  
كلتها حيزاء الصورة ، وعلى طرف لسانه كوكبٌ تسميه  
العربُ : « الراقص » وعلى رأسه أربعةٌ تسميه « العوائد »  
وفي وسط العوائد كوكبٌ صغير جداً يسمى « الربع » ،  
وبين العوائد وبين الفرقدين كوكبان نيران يسميان الذئبين  
والجرين . والعوّهقين ، وفي أصل الذنب كوكب يُسمى  
« الذبح » وقبلهما كوكبان خفيان يسميان أظفار الذئب ،  
وقد وقعت العوائد بين الذئبين وبين النسر الواقع فشبهت  
العربُ النيرين ، بذئبين ، والراقصُ في العقرب واثنان  
من العوائد في العقرب ، اثنان في القوس واحد من الأثافي (١)  
في الحمل واثنان في النور والذئبان والذبيح (٢) في السنبلة  
والأظفار في الأسد قد طمعا في استلاب الربع (٣) وشبهت

---

(١) الأثافي : جمع أثفية وهي واحدة حجارة الموقد .

(٢) والذبيح : ذكر الضباع .

(٣) الربع : ولد الناقة .

العوائد ، بأربع أَيْسُقٍ قد عطفنَ على الربعِ ، والنسرَ أيضاً يُحامي عليه ، وعلى وسط الصورة ثلاثة كواكب تُسمى الأثافي وهو الملتهبُ .

كوكبةُ قيقاوسَ : وهو الملتهبُ كواكبه أحدَ عشرَ من الصورة واثنان من خارج الصورة وعلى جنبه الأيمن كوكبٌ وعلى منكبه الأيسر اختلفت الروايات عن العرب فلذكر بعضهم أنها تسميها « كوكبَيَّ القُمرِ » وذكر آخرون أنهما كوكبَيَّ القرن ، وأن هناك رأسَ ثورٍ ، وهذان الكوكبان على قرنيه وليس هناك شيء من ذلك ، وإنما وجدوا الكوكبَ الذي بين هذين الكوكبين . وقد سمته العرب الفرجةَ وموقعه بين الكوكبين كموقع الفرجة من أذني الدابةِ وقرني الثور ، فصحفوا الفرقَ وجعلوه قرناً وذلك غلط منهم لأنهم سموها كوكبي الفرق لا فتراقهما . والفرجةُ هو كوكبٌ على صدر الصورة ، وعلى مرفقه الأيمن كوكبان وهما على دائرة واسعة من كواكب بين كوكبَيَّ الفرق وبين الثلاثة التي على طرف الجناح الأيمن من صورة الدجاجة وتسمى هذه الدائرة « القدر » وبين فخله ورجليه كواكب كثيرة تُسمى « الشتاء »

وتُسمى « الأغنام » أيضاً وهذه الكواكب في الثور  
والحمل والحوت .

كوكبةُ العواءِ : ويسمى الصيَّاح والنَّقار وحارس  
الشمال : كواكبه اثنان وعشرون كوكبا من الصورة ،  
وواحدٌ خارجَ الصورة ، وهو صورةُ رجلٍ بيده اليسرى  
عصاً فيما بين كواكب الفكة وبين بناتِ نعشِ الكبُرى ،  
فأما الكوكبُ الواحدُ الخارجُ من الصورة فهو بين فخذيه  
وتسميه العربُ « السَّمَكَ الرَّامِحَ » وإنما سموه رامحاً  
لأنها شبهت الكوكبين ، أحدهما أعلى فخذ الصورة والآخر  
على ساقه رمحٌ له ، وشبهت كوكبين متقاربين على منطقة  
الصورة بعذبةِ الرمحِ من هذا الطرف ، وكوكبين آخرين  
بعذبةِ الطرفِ الآخرِ سموا الطرفَ الذي على الفخذ تابع  
الشمال ، ورايةَ الشمال ورايةَ الفكة ، ويسمى السماء  
منفرداً : حارس السماء أيضاً لأنه يُرى أبداً في السماء  
لا يغيب تحت شعاع الشمسِ ، وكذلك حكم سائر  
الكواكب التي لها عرضٌ كبير في الشمال . على رأس  
الصورة ومنكبيه والعصا ، كواكب يسميها العرب  
« الضَّبَاعَ » وعلى اليدِ اليسرى وما حولها كواكبٌ خَفِيفَةٌ



يسمونها « أولاد الضباع » وحول السّمك كواكبُ خفيةٌ يسمونها : السلاح : وقد يُسمى الذي على الساق اليسرى مفردا : الرمح ، والإثنان اللذان معه السلاحُ وأكثر العرب جعلوا السماكين ساقِي الأسد ، وجعلوا الرامحَ على ساقه اليمنى وهذه الكواكب في السنبلة ، والميزان .

كوكبة الإكليل الشمالي : وهي الفكّة وكواكبها ثمانية على استدارةٍ خلفَ عصا الصياح وتسميها العرب الفكّة وفي استدارتها « ثلثة » تسميها العامة : قصعة المساكين وفيها كوكبٌ نَيَّيرٌ تُسمى المنير من الفكّة وهي في الميزان والعقرب .

وكوكبة الجاثي على ركبتيه : وسمى : الراقص أيضا ، وهو صورةٌ رجُلٍ قد مَدَّ يديه ، وكواكبه ثمانية وعشرون سوى كوكبٍ على طرفِ رجله اليمنى ، فإنه مشترك بينه وبين طرف عصا الصياح وعلى يديه كواكبٌ تسميها العرب مع كواكبٍ أُخَرَ من كوكبة الشلياق وهي مصطفة معها النسق الشامي وعلى رأسه

كوكب تسميه « كلب الراعي » وعلى مسافة كوكب تسميه النسق مفردا وحوالي النسق كواكب تُسمى التماثيل وفي هذه الصورة أيضا كواكب من جملة الكواكب التي تُسمى الضباع وهذه الكواكب في القوس ، والميزان .

كوكبة الشلياق : ويُسمى أيضا اللوزا والصباح والمعرفة والسلحفاة وكواكبه عشرة ، النير منها هو : النسر الواقع ، شبهته العرب بنسرٍ قد ضم جناحية إلى نفسه كأنهما قد وقعا ، والجناحان هما اللذان مع هذا النير على مثال والعامّة تسميه : « الأثافي » وقدام النير كواكب خضبة يسمونها الأظفار ويسمون النسر الواقع مع قلب العقرب « المهرارين » لأنهما يطلعان معا في كثير من العروض وهي في الجدي .

كوكبة الطائر : وهو الدجاجة كواكبه سبعة عشر كوكباً من الصورة ، واثنان من خارج الصورة وأكثر كواكبه في المجرة ، وفي الصورة أربعة كواكب مصطفة قد قطعت المجرة عرضاً تسميها العرب « الفوارس » شبهها بأربعة فوارس متساوون ، على ذنبه كوكب

منير تسميه « رِدْفَا » كأنه رِدْفٌ للفوارس ، بعضها في  
الجلدي وأكثرها في الدلو .

كوكبة ذات الكرسي : وهي صورةُ امرأةٍ قاعدةٍ  
على كرسيٍّ وهي في نفس المجرة وكواكبها ثلاثةٌ  
عشرٌ كوكبا ، والعربُ تسمي النيرة منها « الكفّ الخضيب »  
وهي كفُّ الثريا اليمنى المبسوطة ، وذلك أنه تمتدُّ من  
عند الثريا سطرٌ من كواكبٍ فيه تقويسٌ فيمر على أكثر  
كواكب ممسك رأس الغول ، وتتصل بهذه الكواكب  
النيرة ، فشَبَّهت العربُ السطرَ ببيدٍ ممدودةٍ للثريا ،  
وشَبَّهت هذه الكواكبَ النيرةَ بأناملٍ مخضويةٍ وأحدها  
رسم على الأسطرلاب وتُسمّى : الكفّ الخضيب ،  
وتسمى أيضا سنامَ الناقة ، لأن هناك كواكب تُشبهه  
صورةَ ناقة ، ولطخةٌ سحائيةٌ على يدٍ ممسك رأس  
الغول جعلوها موضعَ السمّةِ على فخذ الناقة وهي في  
الحمل والثور .

كوكبةُ برشاوش : وهو حاملُ رأسِ الغول ، وهو  
صورةُ رجلٍ قائمٍ على رجله اليسرى وقد رفعَ رجله

اليمنى ويده اليمنى فوق رأسه ، ويده اليسرى رأس  
 غول ، وكواكبه كلها فيما بين الثريا وبين كوكبة ذات  
 الكرسي ، وهي ستة وعشرون كوكبا من الصورة ، وثلاثة  
 حوالي الصورة . وتمتد من عند اللطخة التي على يده  
 اليمنى ، سطر يمر على كواكب كثيرة حتى ينتهي إلى  
 كوكبين على قدمه قريبين من الثريا ، شبهت العرب جميعها  
 مع كوكبة ذات الكرسي التي على ظهر الناقة بيد الثريا ،  
 ممدودة ، فسمت النسيرة التي على ظهر الناقة الكف واللطخة  
 والمعصم ، والذي على المرفق الأيمن من حامل رأس  
 الغول مع الذي على منكبه الأيمن الساعد واللذين على الجنب  
 المابض ، وآخر على الجنب أيضا إبرة المرفق ، وثلاثة  
 أحدهما على القدم اليمنى واثنان على الجنب العضدي ،  
 والذي على الساق اليسرى المنكب ، والاثنين المتقارنين  
 اللذين يليان الثريا وهما على القدم اليسرى العاشق ، وهي  
 كلها في الثور .

كوكبة مسك الأعنة : وهو صورة رجل قائم خلف  
 مسك رأس الغول ، بين الثريا وبين كوكبة الدب الأكبر ،  
 وكواكبه أربعة عشر كوكبا وعلى رأسه كوكبان تسميها

العرب مع كواكبٍ أُخِرَ بقرب منها « الخباء (١) » لأنها  
على صورة الخباء ، وعلى منكبه الأيسر كوكب نير تسميه  
العيوق ، وعلى مرفقه الأيسر كوكب تسميه « العنز »  
وعلى المعصم الأيسر كوكبان متقاربان تسميان الجديين  
وتسمي العيوق لأجل ذلك العناز ويسمونه أيضا : العنز  
ويُسمى رقيب الثريا لأنه يطلع في كثير من المواضع  
بطلع الثريا .

ولذلك قال أبو ذؤيب :

فَوَرَدَنَ وَالْعَيْقُوقُ مُقَعْدُ رَابِئٍ ۖ  
--ضرباء فوق النجم لا يتتلعع

ويسمى أيضا عيوق الثريا وعلى منكبه الأيمن كوكب  
يسمى مع آخريين على الكعبيين توابع العيوق والأعلام .

وذكر بعض من صنف في الأنواء أن بين عاتق  
الثريا وبين العيوق كوكبين تحت المجرة يسميان المرجف  
والبرجيس ، كواكبه كلها في الحوزاء .

---

(١) الخباء : بيت الأعراب من وبر أو صوف .

كوكبة الحوا والحية : هي صورةُ رجلٍ قائم ، قد قبضَ بيديهِ جميعاً على حية ، وكواكب الحوا أربعةٌ وعشرون من الصمورة ، وخمسةٌ خارجةٌ منها ، وكواكب الحية ثمانية عشر كوكبا ، وعلى منشأ عنق الحية كوكب ، وآخر على صدغها ، يتصلان بالكواكب المصطفة التي على المنكب والعَضُدِ والمِرْفَقِ الأيمن من صورة الجاثي ، يعدُّهما العرب من جملة النَّسَقِ الشاميِّ ، وتُسمي أربعةَ كواكبٍ من كواكب الحية ، مع النيرين اللذين على ركبتي الحواء الذي على ساقه اليمنى وهي كلها مُصْطَفَّةٌ على سطر فيه تعويج « النَّسَقِ اليماني » وسمت هذه النسق يمانيا لأنَّ كواكبه تغيب في ناحية الشامِ وشق اليمنِ ، وسمت الأول شامياً لأن كواكبه تغيب في ناحية الشام ، وتُسمي البقعة التي بين النسقين الروضة ، والكواكب التي في الروضة « الأغنام » والذي على رأس الحوا « الراعي » والذي على رأس الجاثي « كلب الراعي » ، كواكبها في العقرب ، والقوس .

كوكبة السهم : هي خمسةٌ كواكب بين منقار الدجاجة وبين النَّسر الطائر في نفس المجرة العظمية ،

وتصلُ السهم إلى ناحية المشرق والفوق إلى ناحية المغرب ، ولم يذكر عن العرب فيها شيء وهي في الجدي .  
وكوكبة العقاب : وهو النسر الطائر ، وكواكبه تسعة من الصورة وستة خارجة منها ، والعرب تُسمي الثلاثة المصطفة « النسر الطائر » لأن بإزائه النسر الواقع ، وسمي واقعا لوقوع جناحيه ، سمي هذا طائرا لانبساط جناحيه ، وتسمي كوكبين من الخارجة عن الصورة وهما بين الثلاثة التي ذكرها وبين النعام الصادر الظائمين الصغيرين وهي في الجدي .

كوكبة الدلفين : وكواكبه على مربع شبهه بالمعين تسميها العرب : « القعود » والعامّة تسميها : « الصليب » ، ويسمى الكوكب الذي على ذنب الدلفين عمود الصليب وهي في الدلو .

كوكبة قطعة الفرس ، وهي أربع كواكب يتبع الدلفين ، اثنان منهما متضايقان بينهما شر على موضع الفم واثنان على الرأس ، ولم يذكر عن العرب فيها شيء .  
والأربعة جميعا موضعها من الفلك وقسمته في الدلو كوكبة الفرس الأعظم ، وكواكبها عشرون كوكبا ،

وهي صورةُ فرس له رأس ويدان وبَدَنٌ إلى آخر الظَّهْر ،  
وليس له كَفَلٌ ولا رجَلاَن ، وعلى سُرته كوكبٌ ،  
وهي أيضا على رأس المرأة المسلسلة مشترك بينهما ،  
ويرسم على الأسطرلاب ويُسمَّى سرَّة الفرس ، ورأس  
المسلسلة ، وعلى متنه أيضا كوكب يُسمى جناح الفرس  
ويرسم أيضا على الأسطرلاب ، وعند منشأ اليد أيضا  
كوكب يسمى منكب الفرس ، على متنه كوكب يُسمَّى  
عند منشأ العُنُقِ يُسمى متن الفرس ، والعربُ تسمي هذه  
الأربعة الدلو . وتسمي الاثنين المتقدمين ، وهما منكب  
الفرس ومتن الفرس : الفرغ الأول أو الفرغ المقدَّم ،  
ويسميان أيضا العرقوة العليا ، وناهزي الدلو المتقدمين ،  
وتُسمي الاثنين التاليين وهما سُرَّةُ وجناح الفرس ،  
الفرغ الثاني ، والفرغ المؤخر والعرقوة السفلى وناهزي  
الدلو المؤخرين وفي البدن كوكبان يسميان النعام ، ويسميان  
أيضا الكرب شَبَهَتْها بمجتمع العرقوتين في الوسط ،  
وعلى رأس الفرس كوكبان أحدهما أنور ، يسميان سعد  
البهائم وسعد النهي وعلى عنقه كوكبان يسميان سعد الحمام ،  
وفي الصدر كوكبان متقاربان يسميان : سعد البارح ، وعلى



الركبة اليمنى كوكبان يسميان سعد مطر ، ويُروى عن العرب أن القمرَ ربما قصر فنزل بالكرب ، وتسمى البقعة التي بين القَرْنِ الثاني وبين السمكة من السماء : بلدة الثعلب .

وتزعمُ أن القمرَ ربما قصر فنزل ببلدة الثعلب ، فأما مواضعها من الفلك فإن المشترك الذي هو الرأس في أول الحمل وأما الباقية فإنها كلها في الحوت سوى سعد البهائم فإنه في الدلو .

كوكبةُ المسلسلة : تُسمَّى المرأة التي لم تر بَعَلا ، وتُسمى باليونانية : « أندرومينا » وكواكبها ثلاثة وعشرون كوكبا من الصورة ، سوى النير الذي على الرأس فإنه على سرة الفرس ، والعربُ وجدتُ سطرين من كواكب قد أحاطا بصورة سمكة عظيمة تحت نَحْرِ الناقة ، بعضها من هذه الصورة وبعضها من كوكبة السمكة الشمالية من السمكتين اللتين في القسم الثاني عشر من صورة البروج فسُمّت العربُ هذه السمكة العظيمة : الحوت ، وزعمت أن القمر ينزل ببطن الحوت فسُمّت المنزلَ الأخيرَ من

منازل القمر : بطن الحوت والرثا ، وقد وقع الكوكب النير الذي على جنب المسلسلة على موضع البطن من الحوت ، فقدر قوم من مؤلفي كتب الأنواء أن العرب سمت هذا الكوكب النير « بطن الحوت » ، وأن القمر ينزل بهذا الكوكب والقمر لا ينزل بشيء من كواكب الحوت ولا ببطن الحوت وإنما يمر بموازاتها . وأما النير الذي على الرجل اليسرى من المسلسلة فإنهم اختلفوا فيه ، يروي بعضهم عن العرب أنها سمته عناق الأرض وروى آخرون أن العناق هو النير الذي على رأس الغول وذلك أنهم حكوا أن العناق هو الكوكب الأزهر الذي لا يجاوزه إلا كوكبان صغيران ، كأنه بهما النسر الواقع وليس هناك كوكب بهذه الصفة إلا النير الذي على رأس الغول ، وموضع بطن الحوت والعناق جميعا من البروج في الحسمَل ، وكذلك جميع الكواكب المسلسلة .

كوكبة المثلث : وكواكبه أربعة كواكب بين كوكبة السمكة وبين النير الذي على رأس الغول وهي أيضا بين الشرطين وبين النير الذي على الرجل اليسرى من صورة المرأة ، وهو مثلث فيه طول على رأسه كوكب

نَيسَرٌ من الثلاثة الباقية على القاعدة الأنيسين ودرجاتهما في الطول أكثر من درجات الشرطين ، ويطلعان مع ذلك قبل الشرطين لأن عرضهما في الشمال أكثر من عرض الشرطين فقدر أصحاب كُتُب الأنواء أن القمر ينزل أولاً بالأنيسين ثم الشرطين ، فحكوا عن العرب أن القمر ربما قصر فنزل بهما ولا يلحق الشرطين وذلك غلطاً ، لأنهما يكونان قدَّام الشرطين إلى أن يقربا مسن خطَّ وسط السماء ثم يتأخران عن الشرطين رويداً ، حتى إذا صارا إلى المغرب غابا بين الشرطين فيجب أن يقال : إن القمر ربما أسرع فجاوز الشرطين ونزل بالأنيسين وكواكب المثلث كلها في الحمل .



## الباب السادس

---



## أَسْجَاعُ الْكَهَنَةِ

تَحَاكَمَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ بْنِ هِشَامٍ وَبَنُو ثَقِيفٍ إِلَى عَزَى سَلَمَةَ الْكَاهِنِ ، فِي مَاءِ الْبَطَائِفِ يُقَالُ لَهُ ذُو الْهَرَمِ فَعَجَّاءُ الثَّقَفِيِّونَ فَاحْتَفَرُوهُ فَعَصَصَ بِهِمْ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ إِلَى عَزَى وَخَبَأُوا لَهُ رَأْسَ جَرَادَةٍ فِي خُرْزَةٍ مَزَادَةٍ (١) وَجَعَلُوهُ فِي قِلَادَةٍ كَتَبَ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ (سَوَّار) ، فَلَمَّا وَرَدُوا عَلَيْهِ قَالَ : حَاجَتُكُمْ ؟ . فَقَالُوا لَهُ : خَبَأْنَا لَكَ خَبِيئًا فَأَنْبِئْنَا عَنْهُ أَوَّلًا . فَقَالَ : خَبَأْتُكُمْ لِي شَيْئًا طَارَ فُسْطَاحٌ ، فَتَصَوَّبَ (٢) فَوْقَ ، فِي الْأَرْضِ مِنْهُ بُقْعٌ . قَالُوا : لَادَهُ ، أَيُ : بَسِيئَتُهُ . قَالَ هُوَ شَيْءٌ طَارَ ، فَاسْتَطَارَ ، ذُو ذَنْبٍ جَرَّارٍ ، وَسَاقِ الْكَلْبِ الْبَشَّارِ ، وَرَأْسِ الْكَلْبِ الْمَسْمُورِ فَقَالُوا : لَادَهُ ، قَالَ : إِنَّ لَادَهُ فِلَادَهُ (٣) ، هُوَ

---

(١) الخُرْزَةُ : السِّيرُ يُخْرَزُ بِهِ ، وَالْمَزَادَةُ الرَّايَةُ وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ جِلْدَيْنِ فَتَأْمُ بِجِلْدِ ثَلَاثٍ بَيْنَهُمَا لِتَتَسَعَّ .

(٢) تَصَوَّبَ : انْخَدَرَ .

(٣) أَيُ إِنَّ لَمْ يَكُنْ هَذَا الَّذِي أَقُولُ لَكَ لَا أَعْرِفُ غَيْرَهُ وَقَدْ صَارَتْ

مَثَلًا .

رأسُ جرادَةِ في خُرْزِرِ مَرَّادَةِ في عُتْقِ ( سَوَّارِ )  
 ذي القِلَادَةِ . قالوا : صَدَقْتَ . وانتسبوا له ، وقالوا :  
 أخبرنا فيما اخْتَصَمْنَا إِلَيْكَ ؟ قال : أحلفُ بالضيِّاءِ  
 والظُّلَمِ ، والبيتِ والحَرَمِ ، أن الدَّفِينَ ذَا الهَرَمِ ،  
 للقرشي ذي الكَرَمِ . فغَضِبَ الثَّقَفِيُّونَ وقالوا : اقْضِ  
 لأَرْفَعْنَا مَكَانًا ، وَأَعْظَمْنَا جَيْفَانًا ، وَأَشَدَّنَا طِعَانًا ،  
 فقال عبدُ المِطْلَبِ : اقْضِ لصاحبِ الخِيراتِ الكَبِيرِ ،  
 ولَمَنْ كَانَ سَيِّدَ مُضَرٍّ ، ولساقي الحَسَجِيجِ إِذَا كَثُرَ .  
 فقال الكاهِنُ : إن مِقالِي فاسمِعُوا شَهَادَةَ : إن بَنِي النَّضِيرِ  
 كَرَامٌ سَادَةٌ ، مِنْ مُضَرٍّ الحِمَرَاءِ ذِي القِلَادَةِ ، أَهْلُ  
 سَنَاءِ مُلُوكِ قَادَةَ ، زِيَارَةُ الْبَيْتِ لَهُمْ عِبَادَةٌ . ثُمَّ قَالَ :  
 إِنَّ ثَقِيفًا (١) عَبْدٌ مِنْ قَيْسٍ فَأَعْتَقَ فَوَلَدَ فَأَبَقَ (٢) ،  
 فَلَيْسَ لَهُ فِي النَّسَبِ مِنْ حَقٍّ .

\* \* \*

دَعَا أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ ، هَاشِمَ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ

- 
- (١) ثَقِيفٌ : سَيٍّ مِنْ قَيْسٍ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ هَوَازِنَ ، وَقِيلَ لَهُمْ  
 مِنْ بَقَايَا تَمُودَ مِنَ الْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ .  
 (٢) أَبَقَ الْعَبْدُ : هَرَبَ مِنْ سَيِّدِهِ .



إلى المنافرة ، فقال هاشم : فلاني أنا فره (١) على خمسين ناقة سود الحداق ننحرها بمكة ، أو الجلاء عن مكة عشر سنين ، فرضي أمية ، وجعلا بينهما الخزاعي الكاهن ، وخرجا إليه ، ومعهما جماعة من قومهما ، فقالوا : خبأنا خبيثاً فإن أصابته تحاكمنا إليه ، وإن لم يُصِبه تحاكمنا إلى غيره ، فوجدوا أبا هَمَمة ، وكان معهم أطباق جُمجمة ، فأمسكها معه ، ثم أتوا الكاهن فأنأخوا ببابه وكنان منزله بعسفان (٢) . فقالوا له : إنا قد خبأنا لك خبيثاً فأنبئنا عنه ، فقال : أحلف بالضوء والظلمة ، ومن بتهمة من تهمة ، وما بنجد من أكمة ، لقد خبأتم لي أطباق جُمجمة (٣) ، مع البَلَدَح (٤) أبي هَمَمة . قالوا : صدقت . أحكم بين هاشم بن عبد مناف وبين أمية بن عبد شمس بن

---

(١) المنافرة : المفاخرة .

(٢) عسفان : موضع على بعد مرحلتين من مكة .

(٣) جُمجمة : أي قلع من الخشب أو الخشب التي تكون في رأسها

سكة الحرت ومنه سمي دير الجماجم لأنه يعمل فيها الأقداح من خشب .

(٤) البلدح : درجة من درجات السمن عند الرجال فيقال في ترتيب

السمن : رجل سمين ، ثم لحم ثم شحم ثم بلدح وعكوك .

عبد مناف ، أيهما أشرفُ بيتاً ونسباً ونفْساً ؟ . فقال :  
والقمرِ الباهرِ ، والكوكبِ الزاهرِ ، والغمامِ الماطرِ ،  
وما بالجو من طائر ، وما اهتدى ببعلمِ مُسافر ، من  
مُنْجِدٍ وغازٍ (١) ، لقد تَسَبَّقَ هاشمُ أُمِيَّةَ إلى المائِرِ ،  
أَوَّلُ مِنْهُ وَآخِرُ ، فأخذَ هاشمُ الإبلَ ونَحَرَها وأطعمَها  
مَنْ حَضَرَ ، وخرجَ أُمِيَّةُ إلى الشامِ فأقامَ بها عشرَ سنين ،  
فيقال إنها أَوَّلُ عداوةٍ بينَ بني هاشمٍ ، وبني أُمِيَّةِ .

كانت سَعْدَى بنتُ كُرْزِ بْنِ ربيعةَ قد تَطَرَّقَتْ (٢)  
وتَكَهَّنَتْ ، وهي خالَةُ عثمانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله  
عنه ، رُوِيَ عن عثمانَ أَنه قال : لما زَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنتَهُ رُقَيْيَةَ من عتبةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ ،  
وكانت ذاتَ جمالٍ رائعٍ ، دخلتُني الحسرةُ ، ألا أكونَ  
سَبَقْتُ إليها ، ثم لم ألبثُ أن انصرفْتُ إلى منزلي فأَلْقَيْتُ  
خالتي ، فلما رأني قالت :

---

(١) منجد : أي أتى نجدا وهي الأرض المرتفعة ، وغازٍ أي أتى  
غورا وهي المنخفضة .

(٢) تطرق إليه : ابتنى إليه طريقاً . الطارقة : الضاربة بالحمى  
للتكهن .

أَبْشِرْ وَحُيِّتَ ثَلَاثًا تَقْرَى  
ثُمَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثًا أُخْرَى  
ثُمَّ بِأُخْرَى كَي تَمَّ عَشْرًا  
أَتَاكَ خَيْرٌ ، وَوُقِّتَ شَرًا  
تَكُنْتَ وَاللَّهِ حَصَانًا زَهْرًا  
وَأَنْتَ بِكُرٍّ وَلَقِيتَ بِكُرًا  
وَافِيَتَهَا بِنْتُ نَفِيسٍ قَدْرًا  
بِنْتُ نَبِيٍّ قَدْ أَشَادَ ذِكْرًا  
قَالَ عَثْمَانُ : فَعَجِبْتُ مِنْ قَوْلِهَا : وَقُلْتُ : مَا  
تَقُولِينَ ؟ فَقَالَتْ :

عَثْمَانُ يَا ابْنَ أَخِي يَا عَثْمَانُ  
لَكَ الْجَمَالُ وَلَكَ الْبَيَانُ  
هَذَا نَبِيٌّ مَعَهُ الْبُرْهَانُ  
أَرْسَلَهُ بِحَقِّهِ الدِّيَّانُ  
وَجَاءَهُ التَّنْزِيلُ وَالْفُرْقَانُ  
فَاتَّبَعْنَاهُ لَا تَحْتَالُكَ الْأَوْثَانُ  
فَقُلْتُ : يَا خَالَهُ ، إِنَّكَ لَتَذَكِّرِينَ مَا قَدْ وَقَعَ ذِكْرُهُ  
فِي بَلَدِنَا فَأَنْتَبِئْهُ لِي ، فَقَالَتْ : إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

رسول<sup>١</sup> من عند الله جاءه بتنزيل الله ، يدعو إلى الله ،  
مصباحه مصباح ، وقوله صلاح ، ودينه فلاح ،  
وأمره نجاح ، وقرنه نطاح ، ذلّت له البيطاح ،  
ما ينفع الصباح ، لو وقع الدباح ، وسلّت الصباح  
ومرّت الرماح . قال : ثم قامت فأنصرفت ووقع كلامها  
في قلبي ، وجعلت أفكر فيه . وذكر بعد ذلك إسلامه  
وتزويجه برقية ، فكان يقال : أحسن زوج رقية  
وعثمان . فقبل فيهما : أحسن زوج رآه إنسان ، رقية  
وزوجه عثمان .

وروى المدائني : أن قريشاً وثقيفاً اختصموا في  
أرض ، فجعلت ثقيف أمراً إلى كدام أو كلدّة ،  
وقام لقريش عبد المطلب . فقال الثقيفي لعبد المطلب :  
أنافيرك فأيننا نفر فامال لأصحابه ، وتراضوا بسطيح ،  
فخرجوا وخبؤوا له عين جرادة ، في خزرّة مزادة ،  
فساروا سبعا ، فلما أتوه قال : لقد سرّتم سيرا بلغ  
زعزعة ، ووضع حتى تدليتم النقع في آخر السبع ،  
قالوا : صدقت . قال : إن شئتم أخبرتكم قالوا :  
قد شئنا . قال : طار فسّطع ، فصاح فضبح ، وامتلأ  
فنضح ، قالوا : زه ، زه ، زه (١) . فقال الثقيفي :

(١) للتعبير عن الإعجاب .

أَحْكُمُ\* لأشدُّنا ضِرَاباً ، وأكثرنا أَعْتَاباً ، وأفضلنا  
وطاباً(١) . فقال عبد المطلب : أَحْكُم لأكرمنا فعلاً ،  
وأكثرنا ضيفاناً ، وأعظمنا جِفَاناً ، قال سَطِيع :  
والسماء والأرض ، وما بينهما من جَدَد ودَحْض ،  
لَعَبْدُ المَطْلَبِ أَوْلَى بِكُلِّ خَفَضٍ ورَفَع ، وضُرٍّ ونَفْع .  
وذُكِرَ أن بني كِلَاب وبني رَبَاب من بني نَضْر  
خاصموا عبدَ المطلب في مال قريب من الطائف ،  
فقال عبدُ المطلب : المالُ مالي ، فسَلُونِي أعْطِيكُمْ .  
قالوا : لا . قال : فاخْتاروا حاكماً . قالوا : ربيعةُ بنُ  
حُدَار الأسدي . فتراضوا به ، وعَقَلُوا مائةَ ناقة في  
الوادي وقالوا : من حَكِمَ له ، فالإبلُ والمالُ له ،  
وخرجوا ، وخرجَ مع عبد المطلب حربُ بنُ أُميَّة :  
فلما نزلوا ربيعةَ ، بعثَ إليهم بجزائرٍ فنحرها عبدُ  
المطلب وأمرَ فُصْنِيحَ جَزُوراً وأطعمَ مَنْ أَتاه ، ونَحَرَ  
الكلابيونَ والنَضْرِيَّونَ وَوَشَقُوا(٢) . ففيل لربيعةَ في  
ذلك فقال : إنَّ عبدَ المطلبِ امرؤٌ من وَلَدِ خزيمةَ  
فمَتَى يَمْلِكُ(٣) يَصِلُهُ بنو عَمَّة . وأرسلَ إليهم أن

(١) الوطاب: جمع وطب وهو التيه والكبر ومعناه أيضاً: سقاء اللبن.

(٢) الرشيق والوشيقة : لحم يلقى في ماء ملح ثم يرفع ، وقيل يقدد  
ويحمل في الأسفار ليكون زاداً لهم في أسفارهم .

(٣) الإملاق : الفقر .

اخبثوا لي خبثا فقال عبدُ المطلب : خبأتُ كلباً  
اسمه سَوَّار وفي عنقه قلادةٌ ، في خرزةٍ مَزَادَةٍ ،  
وضممتها بعينِ جَرَادَةٍ .

فقال الآخرون : قد رَضِينَا بما خبأتَ . وأرسلوا  
إلى ربيعةَ ، فقال : خبأتُم خبيثاً حَيَّاً . قالوا : زدْ ،  
قال : ذو بُرْثُنٍ (١) أغبر ، وبطنٍ أحمر ، وظهيرٍ أنْصَر .  
قالوا : قَرَبْتَ ، قال : سما فسطَحَ ، ثم هبطَ فلطَعَ ،  
فتركَ الأرضَ بَلْقَعٍ . قالوا قَرَبْتَ ، فطَبَّقَ . قال :  
عينُ جَرَادَةٍ ، في خِرْزَةِ مَزَادَةٍ ، في عنقِ سوارِذِي  
الْقِلَادَةِ . قالوا : زَهْ زَهْ ! أَصَبْتَ ، فاحْكُمْ لِأَشَدِّنَا  
طِعَانَا ، وَأَوْسَعِينَا مَكَانَا . قال عبدُ المطلب : أَحْكُمْ  
لأَوْلَانَا بِالْخَيْرَاتِ ، وَأُبْعِدْنَا عَنِ السُّوءَاتِ ، وَأَكْرَمْنَا  
أَمْهَاتِ . قال ربيعةُ : وَالْغَسَقِ وَالشَّفَقِ ، وَالْحَلَقِ  
الْمَتَّقِ ، مَا لِبَنِي كِلَابٍ وَبَنِي رَبَابٍ مِنْ حَقٍّ ، فَاَنْصَرِفْ  
يَا عَبْدَ الْمَطْلَبِ عَلَى الصَّوَابِ ، وَلَكَ فَصْلُ الْخَطَابِ .  
فَوَهَبَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ الْمَالَ لِحَرْبِ بْنِ أُمِيَّةٍ .

\* \* \*

---

(١) البرثن : المخلب .

## الباب السابع

---





## أوابيدُ العَرَبِ (١)

كان الرجلُ منهم إذا بلغتْ إبلُهُ مئةَ عَمَدَ البعيرِ  
الذي أَمَاتَ (٢) به مائة فأغلقَ ظهره لئلا يُرَكَّبَ ،  
وليُعلمَ أن صاحبه مُمٌ ، حمى ظهره ، وإغلاقُ ظهره :  
أن تُنزعَ سناسينُ (٣) فقرتيه ، ويُعقَر سنامُه ، والفعل :  
تَعَتَّى وهو معنى مُعَتَّى . قال الفرزدقُ :

علوتُكَ بالمُفَقِّئِ والمُعَتَّى  
وبيتِ المُحْتَبِي والخافقاتِ

\* \* \*

العميمةُ والتفقيشةُ :

كان الرجل إذا بلغتْ إبلُهُ ألفاً فقاً عَيْنَ الفَحْلِ ،  
يقول إن ذلك يدفعُ عنها العينَ والغارةَ وهي التفقيشة . قال :

- 
- (١) الأوابد بمعنى الشوارد أي الرائحة والذائعة ومثلها وصف امرئ  
القيس فرسه بقيد الأوابد أيضاً : الغرائب .  
(٢) أمأت : وفَت المائة .  
(٣) السناسن : جمع السنسن والسنسنة : وهي حرف فقار الظهر .

وهبتها وأنت ذو امتنان  
تفتقأ فيها أعين البعران  
فإذا زادت الإبل على الألف عموه بالعين الأخرى  
وهي التعمية قال الشاعر ينعي عليهم ذلك :  
فكان شكر القوم عند المنن  
كي الصحيحات وفقه الأعين

\* \* \*

عقْدُ الرِّثَمِ (١) :

كان الرجل إذا أراد سَفَرًا عمدَ إلى شجرة ،  
فَعقدَ غُصْنًا من أغصانها بآخر ، فإن رجعَ ورآه معقوداً  
زعم أن امرأته لم تَخُنه ، وإن رآه محلولاً زعم أنها  
قد خانتَه ، قال الشاعر :

هل يَنْفَعُكَ اليومَ إنْ هَمَّتْ بِهِمْ  
كَثْرَةُ مَا تَوْصِي وتَعْقَدُ الرِّثَمَ ؟

خانتَه لما رأت شيئاً بمفرقه  
وغره حلفها والعقد للرثم

---

(١) الرثم : جمع رثمة وهي عقد غصن شجرة بآخر .

ذَبْحُ الْعَتَائِرِ :

كان الرجلُ منهم يأخذُ الشاةَ وتُسَمَّى العَتيرةَ  
والمعتورةَ فيذبحُها ، ويُصبُّ دَمَها على رأسِ الصَّئِمِ ،  
وذلك يفعلونه في رَجَبٍ ، والعترُ قيل هو مثلُ الذَّبْحِ  
وقيل هو للصَّئِمِ الذي يُعْتَرِلُه .

قال الطرَّماح :

« فخرٌ صريعاً مِثْلَ عاترةِ النَّسْكِ »  
أراد بالعاترةِ الشاةَ المعتورةَ .

ذَبْحُ الظُّبَاءِ :

كان الرجلُ يندُرُ أنه إذا بلغتْ إبلُهُ أو غَنَمُهُ مَبْلَغاً  
ما ذبحَ عنها كذا ، فإذا بلغتْ ضَنَّ بها ، وعمدَ إلى  
الظُّبَاءِ بصطادُها وفاءً بالنَّذْرِ ويذبحها . قال الشاعر :

عَتَاً باطلاً وزوراً كما يُعْمَدُ  
سَتَرُ عن حَجَرِةِ الرِّبِيضِ الظُّبَاءِ (١)

\* \* \*

(١) والبيت من معلقة الحارث بن حلزة ؛ .

عتا : اعتراضاً . الحجرة : بفتح الحاء ، الحظيرة تتخذ للغنم .  
الربيض : جماعة الغنم ، وكان الرجل العربي يندُرُ نذراً على شائه إذا =

عَقَدَ السَّلْعَ وَالْعُشَرَ :

كانوا إذا اسْتَمْطَرُوا يعمدونَ إلى البَقَرِ ،  
ويعقدون في أذنانِها (١) السَّلْعَ والعُشَرَ يُضرمون فيها  
النار ، ويصعدونها في الجبل ، ويزعمون أنهم يُمْطَرُونَ  
في الوقت .

قال أميةُ بنُ أبي الصَّلْتِ :

ويشْتَقُونَ باقرَ السَّهْلِ لِلطَّوِ  
دِ مَهازِيلَ خَشِيَّةٍ أَنْ تَبُورَا (٢)  
عاقدينَ نيرانَ في ثَكْنِ الأذِ  
نابٍ منها لكي تهيجَ البحورا (٣)

بلغت مائة أن يذبح عن كل عشرة منها شاة ، وكانت تلك الذبائح تذبح  
في رجب ، فإذا دخل رجب ، وبلغت مائة بخُل أن يذبح من غنمه ولحاً  
إلى صيد الظباء وذبحها عن غنمه ليوفي بها نذره .

يريد الحارث : أنكم تأخذوننا بذلوب غيرنا كما ذبح أولئك الظباء  
عن غنمهم ، وقد نهى الإسلام عن ذلك ، قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : لا فرعة ولا عتيرة .

(١) السَّلْع : نوع من الشجر .

(٢) باقر : جماعة البقر .

(٣) الثكن : جمع ثكنة : وهي الجماعة .

سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عَشْرٌ مَا  
عَائِلٌ مَا وَعَالٍ الْبَيْتُورَا (١)

\* \* \*

### كَعْبُ الْأَرْنَبِ :

كَانُوا يَعْلَمُونَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّ مَنْ  
فَعَلَ هَذَا لَمْ تُصِيبْهُ عَيْنٌ وَلَا سِجَرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّ  
تَهْرَبُ مِنَ الْأَرْنَبِ ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَمِطَا الْجَنُّ ، لِأَنَّهُ  
تَحِيضٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا يَنْفَعُ التَّعْشِيرُ إِنْ حُمَّ وَأَقْبَعُ  
وَلَا وَدَعَ يُغْنِيهِ ، وَلَا كَعْبُ أَرْنَبٍ

وَقِيلَ لَزَيْدِ بْنِ كُثُوبَةَ : أَحَقُّ مَا يَقُولُونَ إِنَّ مَنْ  
عَلَّقَ عَلَى نَفْسِهِ كَعْبَ الْأَرْنَبِ لَمْ تَقْرَبْهُ جَنَّاتُ الْحَيَّ  
وَعُمَّارُ الدَّارِ ؟ فَقَالَ : إِي وَاللَّهِ وَلَا شَيْطَانُ الْحِمَاةِ (٢) ،  
وَجَانُّ الْعَشِيرَةِ وَغُولُ الْقَفْرِ وَكُلُّ الْخَوَافِي ، إِي وَاللَّهِ  
وَتُطْفَأُ عَنْهُ نِيرَانُ السَّعَالِي (٣) .

\* \* \*

(١) البيقور : البقر ، والعشر : شجر فيه حراق مثل القطن .

(٢) الحماة : شجر يشبه التين ، وهو أحب شجر إلى الحيات .

(٣) السعالي : ج سعاله وهي الغول .

### دائرة المهقوع :

وهو الفرس الذي به الدائرة التي تُسمى الهقعة ،  
فيزعمون أنه إذا عرق تحت صاحبه اغلمت حليته  
وطلبت الرجال قال :

إذا عرق المهقوع بالمرء انعطت  
حليته وازداد حراً عجائها (١)

\* \* \*

### السنام والكبيد :

زعموا أن الإنسان إذا عشي (٢) ثم قلبي له سنام  
فأكله ، وكلما أكل لقمة مسح جفنه الأعلى  
بسبابه وقال :

ياسنام :

ياسناما وكبيد \* ليذهب الهديد (٣)

---

(١) المعان : الفرج .

(٢) عشي : أي أصيب بمرض العشى الليلي ، وهو عدم القدرة على  
الإبصار ليلاً .

(٣) والهدايد ، ضعف العين .

ليس شِفَاءُ الْهُدَيْدِ إِلَّا \* السَّامُ وَالْكَبِيدُ  
عَوْفِي صَاحِبُ الْعَشَى مِنْهُ . وَالْهُدَايِدُ : الْعَشَى .  
الطَّارِفُ وَالْمَطْرُوفُ :

ويزعمون أن الرجلَ إذا طرفَ عَيْنَ صاحبه  
فهاجتْ ، فمسحَ الطَّارِفُ عَيْنَ الْمَطْرُوفِ سبعَ مراتٍ وقال  
في كل مرة : بإحدى جاءتْ من المدينة ، بائنتين جاءتا  
من المدينة ، بثلاثٍ جئنَ من المدينة إلى سبعٍ ، سَكَنَ  
هَيَّجَانُهَا .

\* \* \*

تَعْلِيْقُ السَّنِّ :

زعموا أن الصَّبِيَّ إذا خِيفَ عليه نظرةٌ أو خَطْفَةٌ ،  
فعلَّقَ عليه سِنَّ ثعلبٍ أو سنَّ هِرَّةٍ أو غير ذلك أَمِينٍ ،  
فإن الجَنِيَّةَ إذا أَرَادَتْهُ لم تقدر عليه ، فإذا قال لها صواحباتُها  
في ذلك . قالت :

كَانَتْ عَلَيْهِ نُغْرَةٌ .

ثُعَالِبٌ وَهِرَّةٌ .

## والْحَيْضُ حَيْضُ السَّمَرَةِ (١)

\* \* \*

### أَعْوَانُ السَّنَةِ :

يزعم أنه قيل للسنة إنك مبعوثه ، فقالت : ابعثوا  
معي أعواني : الحصبة والجدري والذئب والضبع .

\* \* \*

### حَبَسُ الْبَلَايَا :

كانوا إذا مات الميت يشدُّون ناقته إلى قبره ،  
ويعكسون رأسها إلى ذنبها ، ويغطون رأسها بوليثة -  
وهي البردعة - فإن أفلتت لم تُردَّ عن ماء ولا مرعى ،  
ويزعمون أنهم إنما يفعلون ذلك ليركبها صاحبها في  
المعاد ليُحشَّر عليها كي لا يحتاج أن يمشي . قال علي أبو  
زُبَيْد :

كالبلايا رُؤسُها في الولايا  
مانِحاتِ السَّمومِ حُرَّ الخلود (٢)

\* \* \*

---

(١) السمرة : نوع من الشجر .

(١) السَّموم : الريح الحارة .



## خروج الهامة :

زعموا أن الإنسان إذا قُتِلَ ولم يُطَلَبَ بثأره ، خرج  
من رأسه طائر يُسمَّى « الهامة » وصاح على قبره :  
« اسقوني !! اسقوني !! » إلى أن يُطلبَ بثأره . قال ذو  
الإصبع :

يا عمرو إلاّ تدع شتمي ومنقصة

أضربك حتى تقول الهامة : اسقوني !

الحرقوص : دويبة أكبر من البرغوث يزعمون

أنه يدخل أحرأح (١) الأبقار فيفتضهن وأنشدوا :

مالقي البيض من الحرقوص

من ماردٍ ليص مين اللصوص

يدخل تحت الغلق المرصوص

بمهرٍ لا غالٍ ولا رخيص (٢)

\* \* \*

(١) الأحرأح : جميع حريح وهو الفرج .

(٢) المراد بلا مهر ، ويسمى الحرقوص : عاشق الأبقار .

### خِضَابُ النَّحْسَرِ :

كانوا إذا أرسلوا الخيلَ على الصَّيْدِ ، فسبقَ واحدٌ  
منها ، خَضَبُوا صدرَه بدمِ الصَّيْدِ علامةً له . قال :

كَأَنَّ دَمَاءَ الهَادِيَاتِ بَنَحْسَرِهِ  
عُصَارَةٌ حِينَئِذٍ بِشَيْبِ مُرَجَّلٍ (١)

\* \* \*

### نَصَبُ الرَايَةِ :

كانت العواهيرُ تَنْصَبُ على أبوابِ بيوتها راياتٍ  
لتُعْرَفَ بها ، ومن شتائمهم : يا بنَ ذاتِ الراية ! .

\* \* \*

### دَمُ الْأَشْرَافِ :

يقولون إنه يَنْفَعُ مَنْ عَضَّهُ الْكَأَبُ ، قال :

---

(١) البيت في معلقة امرئ القيس .

والهاديات : المتقدمات . والهوادي من الإبل والخيل ومن كل شيء :  
أوله . بشيب مرجل : معناه بشيب قد غسل عنه الحناء فرجل .

مِنْ الْبَيْضِ الْوُجُوهِ بَنِي نُصَيْرٍ  
دِمَاؤُهُمْ مِنْ الْكَتَابِ الشَّفَاءُ

\* \* \*

رَمَى الْبَعْرَةَ (١) :

كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا أَحْدَثَتْ عَلَى زَوْجِهَا سَنَةً ، وَكَانَ  
رَأْسُ الْحَوْلِ رَمَتْ بِبَعْرَةٍ . وَمَعْنَاهُ : أَنْ هَذَا هَيِّنٌ .  
وَمِنْهُ الْمَثَلُ السَّائِرُ : أَهْوَنُ مِنْ لَقْعَةِ بَعْرَةٍ (٢) .

\* \* \*

ضَمَانُ أَبِي الْجَعْدِ :

وَهُوَ الذُّبُّ قَالَ الرَّاجِزُ :

أَخْشَى أَبَا الْجَعْدِ وَأُمَ الْعَمَرُو

يَعْنِي الذُّبُّ وَالضَّبْعُ ، وَضِمَانُهُ أَنْ الْعَرَبَ تَقُولُ :  
إِنْ الضَّبْعُ إِذَا هَلَكَتْ وَكَانَتْ لَهُ جِرَاءٌ تَكْفَلُ الذُّبُّ  
بِقُوَّتِهَا . قَالَ الْكَمِيتُ :

---

(١) كَانَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا مَاتَ زَوْجُهَا دَخَلَتْ نَخْصًا وَلَبَسَتْ

أَسْرَ ثِيَابَهَا ، وَلَمْ تَمْسْ طَلِيًّا حَتَّى تَمُتَ عَلَيْهَا سَنَةٌ .

(٢) اللَّقْعَةُ : لَقَعَ الشَّيْءُ : رَمَى بِهِ .

كما خامرت في حيصنها أم عامر  
لذي الحبل حتى عَالَ أوس عيالها

\* \* \*

### معالجة الضبع :

كان الرجل يأتي وجارها (١) ومعه حبل فيسُدُّ خيلُه  
ويقول : خامري أم عامر (٢) أبشري بشاء هزلي ،  
وجراد عظمى (٣) .

فتسكن حتى يُقيِّدَها فإن رأت الضوء قبل تقييدها ،  
وثبتت على الصائد فقتلته .

\* \* \*

### رعيّة الجأب (٤) :

وهو الحمار الوحشي يقولون : إنه يعلو نَشْراً (٥)

- 
- (١) الوجار : الحجر إذا كان على وجه الأرض .
  - (٢) خامري : اشتري ، أم عامر : أي الضبع .
  - (٣) الجراد العظمى : الذي ركب بعضها بعضاً لكثرتها .
  - (٤) الجأب : الحمار الغليظ مطلقاً أو الوحشي .
  - (٥) النشز : المرتفع .

من الأرضِ مع أُنْثِيهِ ، مَالِ عَلَى الشَّمْسِ حَتَّى تَغِيْبَ  
 ثُمَّ شَرَدَ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ خَشْيَةَ الْقَانِصِ قَالَ :  
 وَظَلَلْتُ صَوَافِينَ خُزِرَ الْعَيُونِ  
 إِلَى الشَّمْسِ مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَغِيْبَا (١)

\* \* \*

شَرِبُ الْعَيْرِ :

يُرْعَمُونَ أَنْ الْحَمَارَ إِذَا وَرَدَ الْمَاءَ بِالْأُتُنِ تَقْدِمُهَا ،  
 فَخَاضَ الْمَاءَ مِنْ خَوْفِ الرُّمَاءِ ، ثُمَّ رَشَفَ الْمَاءَ رَشْفًا  
 خَفِيفًا ، فَإِذَا أَمِينَ أَعْلَى الْخَرَجِ ، فَجَثْنَ إِلَيْهِ إِذَا  
 سَمِعْنَ جَرْعَهُ .

\* \* \*

قَطْعُ الْمَشَافِرِ :

كَانُوا إِذَا سَلَكَوا مَفَاذَ جَدْبَاءَ أَعْطَشُوا الْإِبِلَ ثُمَّ  
 سَقَوْهَا رِيَّهَا ، وَقَطَعُوا مَشَافِرَهَا طَوْلًا فَلَا يُمْكِنُهَا  
 أَنْ تَرْعَى ، فَيَبْقَى الْمَاءُ فِي أَجْوَافِهَا ، فَإِذَا أَعْوَزَهُمُ الْمَاءُ ،

---

(١) الخزرة : انقلاب الحديقة نحو الحائط ، وهو ضيق العين وصغرها .

شَقَّوْا الْكِرْشَ بِالسَّيْفِ وَشَرَبُوا الْمَاءَ اسْتِقَاءَ السَّيْفِ —  
يعني به — . هذا هو القطع .

\* \* \*

التَّسْوِيدُ :

كَانُوا يَجْعَلُونَ الدَّمَ فِي الْمَصِيرِ وَيَلْقَوْنَهُ عَلَى النَّارِ  
ثُمَّ يَأْكُلُونَهُ .

\* \* \*

التَّصْفِيقُ :

كَانُوا إِذَا ضَلَّ مِنْهُمْ الرَّجُلُ فِي الْفَلَاةِ ، قَلَبَ ثِيَابَهُ ،  
وَحَبَسَ نَاقَتَهُ ، وَصَاحَ فِي أَذْنِهَا كَأَنَّهُ يَوْمِيٌّ إِلَى إِنْسَانٍ ،  
وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ قَائِلًا : الْوَحَا الْوَحَا (١) ، النَّجَا النَّجَا ،  
هَيْكَل ، السَّاعَةَ السَّاعَةَ ، إِلَيَّ ، إِلَيَّ عَجَّلْ ، ثُمَّ  
يُحَرِّكُ النَّاqَةَ فَتَهْتَدِي . قَالَ :

وَأَذَّنَ بِالتَّصْفِيقِ مَنْ سَاءَ ظَنُّهُ  
فَلَمْ يَدْرِ مِنْ أَيِّ الْيَدَيْنِ جَوَابُهَا  
يعني : يسوءُ ظَنُّهُ بِنَفْسِهِ إِذَا ضَلَّ .

\* \* \*

---

(١) الْوَحَا : السَّرْعَةُ .

ضَرَبُ الْأَصَمِّ :

يزعمون أن الأصمَّ يتشدَّدُ في الضربِ لأنه لا يسمع شيئاً فيظن أنه قد قصر . .

\* \* \*

جزُّ النواصي (١) :

كانوا إذا أسروا رجلاً ، ومنَّوا عليه وأطلقوه ،  
جزُّوا ناصيته ، ووضعوها في الكِنانةِ . قال الحطيئة :

قد نأضلوك فسلُّوا من كنانتهم  
مَجْدًا تليداً ونَبلاً غير أنكاس (٢)

وقالوا يعني بالنبل : الرجال .

وقالت خنساء :

جزَّزنا نواصي فرسانهم  
وكانوا يظنون ألا تُجزَّأ

\* \* \*

---

(١) النواصي : جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس إذا طال .

(٢) الكِنانة : جعبة من جلد يوضع فيها النبل . الأنكاس جمع النكس

وهو السهم ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله .

## الالتفاتُ :

زعموا أَنَّ من خَرَجَ في سَفَرٍ فالتفت وراءه ،  
تطَيَّرُوا له من ذلك سوى العاشقِ ، فإنهم كانوا يتفاءلون  
إلى ذلك ، ليرجعَ إلى مَنْ خَلَّفَ .

\* \* \*

## البَحِيرَةُ :

كان أهلُ الوَبَرِ يقطعون لآلِهم من أموالهم من  
اللحم ، وأهلُ المَدَرِ يقطعون لها من الحَرثِ ، فكانت  
الناقةُ إذا أُنجبتُ خُمسةَ أَبْطُنٍ عَمَدُوا إلى الخامسِ —  
مالم يكنْ ذَكَرًا — فثَقُّوا أذُنَها وتركوها فتلك البَحِيرَةُ ،  
فربما اجتمع منها هَجْمَةٌ (١) من البُحُرِ (٢) فلا يُجَزُّ لها  
وَبَرٌّ ولا يُذَكَّرُ عليها — إن رُكِبَتْ — اسمُ الله — ولا  
ولا يحمل عليها شيءٌ . وكانت ألبانُها للرجالِ دونَ  
النساءِ .

\* \* \*

---

(١) الهجمة من الإبل : قريب من المائة .

(٢) البحر : جمع البَحِيرَةُ .



### السَّائِبَةُ :

كَانَ يُسَيِّبُ الرَّجُلُ الشَّيْءَ مِنْ مَالِهِ ، إِمَّا بِهَيْمَةٍ ،  
وإِمَّا إِنْسَانًا فَيَكُونُ حَرَامًا أَبَدًا ، مُنَافِعُهَا لِلرِّجَالِ دُونَ  
النِّسَاءِ .

\* \* \*

### الْوَصِيلَةُ :

كَانَتِ الشَّاةُ إِذَا وَضَعَتْ سَبْعَةَ أَبْطُنٍ عَمَدُوا  
إِلَى السَّابِغِ ، فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا ذُبِيحَ ، وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى  
تُرِكَتْ فِي الشَّاءِ ، فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا وَأُنْثَى قِيلَ : وَصَلَتْ  
أَخَاهَا فَحَرَّمَا جَمِيعًا . فَكَانَتْ مُنَافِعَةً ، وَابْنُ الْأُنْثَى  
مِنْهَا لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ .

\* \* \*

### الْحَامِي :

كَانَ الْفَحْلُ إِذَا أُدْرِكَ أَوْلَادَهُ فَصَارَ وَلَدُهُ  
جَدًّا ، قَالُوا « حَمَى ظَهْرَهُ ، أَتْرَكَهُ » فَلَا يُحْمَلُ  
عَلَيْهِ ، وَلَا يُرْكَبُ وَلَا يُمْنَعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَى ، فَإِذَا  
مَاتَتْ هَذِهِ الَّتِي جَعَلُوهَا لَأَهْلِيهِمْ ، اشْتَرَكَ فِي أَكْلِهَا  
الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَقَالُوا مَا فِي

بَطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةً لِّذِكْرِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى  
أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَسِيئَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ (١) .

وَأَمَّا أَهْلُ الْمَدَارِ وَالْحَرْثِ كَانُوا إِذْ حَرَّثُوا حَرَثًا ،  
وَعَرَسُوا عَرَسًا ، خَطُّوا فِي وَسْطِهِ خَطًّا ، فَقَسَمُوهُ  
بَيْنَ اثْنَيْنِ ، فَقَالُوا : مَا دُونَ هَذَا الْخَطِّ لِآلِهَتِهِمْ ، وَمَا وَرَاءَهُ  
لِلَّهِ . فَإِنْ سَقَطَ مِمَّا جَعَلُوا لِآلِهَتِهِمْ أَقْرَبُوه ، وَإِذَا أُرْسِلُوا  
الْمَاءُ فِي الَّذِي لِآلِهَتِهِمْ فَانْفَتِحْ فِي الَّذِي سَمَّوْهُ لِلَّهِ سَدُّوهُ ، وَإِنْ  
انْفَتَحَ مِنْ ذَلِكَ فِي هَذَا قَالُوا : اتْرَكُوهُ فَإِنَّهُ فَقِيرٌ إِلَيْهِ .  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلٍ : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنْ  
الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ، فَقَالُوا : هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ  
وَهَذَا لَشُرَكَائِنَا ، فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ،  
وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ ، سَاءَ مَا  
يَحْكُمُونَ » (٢) .

\* \* \*

## الْأَزْلَامُ :

كَانُوا إِذَا كَانَتْ مَدَارَةٌ أَوْ نِكَاحٌ أَوْ أَمْرٌ يَرِيدُونَهُ ،

(١) سورة الأنعام الآية ١٣٩ .

(١) سورة الأنعام آية ١٣٦ .

فلا يندرون ما الأمر فيه ، ولم يصحّ لهم ، أخذوا قيداها  
لهم فيها : « اِفْعَلْ » ، ولا تَفْعَلْ ، ونعم ، لا ، خَيْرٌ ،  
شَرٌّ ، بطيء ، سَرِيعٌ . أما المدارة فإن قداحها كانت  
بيضا ليس فيها شيءٌ ، كانوا يُجِيلونها ، فمَنْ خَرَجَ  
سَهْمُهُ فالحقُّ له ، وللحضرِ والسفرِ سَهْمَانِ فَيَأْتُونَ  
السادنَ من سَدَنَةِ الأوثان فيقول السّادنُ : اللهم  
أيّهما كان خيرا فَأَخْرِجْهُ لفلان : فيرضى بما خَرَجَ له .  
ولإذا شكّوا في نَسَبِ الرجل أجالوا له القِداحَ وفيها :  
« صَرِيحٌ ومُلْصَقٌ » (١) فإن خَرَجَ الصَّرِيحُ ألْحَقَوْهُ بهم  
ولو كان دَعِيّاً ، وإن خَرَجَ المُلْصَقُ نَفَوْهُ وإن كان  
صَرِيحاً . فهذه قِداحُ الاستِقْسامِ .

\* \* \*

### المَيْسِرُ (٢) :

أمّا الميسر فإن القومَ كانوا يجتمعون فيشترون الجِزورَ  
بينهم ، فيفصلونها على عشرةِ أجزاءٍ ثم يوتى بالحُرْصَةِ (٣)

(١) الصريح : الأصل النسب والمُلصَق : الدعي المتهم النسب .

(٢) الميسر : القمار .

(٣) الحرصة : أمين المقامرِين .

وهو رَجُلٌ يتأَلَّه عندهم ، لم يأكل لحمًا قطُّ بَشْمَن فيؤْتَى  
بالقِداحِ وهي أحد عشر قِدحًا ، سبعةٌ منها لها حظُّ  
إنْ فازت ، وعلى أهلِها غُرْمٌ إنْ خابتْ بِقَدَرِ ما لها من  
الحظ عند الفوز ، وأربعةٌ تُنْقَلُ بها القِداح ، لاحظتُ لها إنْ  
فازت ، ولا غُرْمَ عليها إنْ خابتْ ، فأما التي لها الحظُّ :

فأولُّها : القَدُّ ، في صدرِه حَزٌّ واحدٌ ، فإنْ خَرَجَ  
أخذ نصيبًا ، وإنْ خابَ غرْمٌ صاحبه ثَمَنٌ نصيب . ثم  
التَّوَمُّمُ له نصيبان إنْ فاز ، وعليه ثَمَنٌ نصيبين إنْ خابَ .  
ثم الضَّرِيبُ وله ثلاثة أنصِباء . ثم الحِلْسُ ولها أربعةٌ .  
ثم التَّنَافِيسُ وله خمسة . ثم المسبَلُ وله ستة . ثم المُعَلَّيُّ وله  
سبعة .

\* \* \*

## نيران العرب

نارُ الاستِسْقَاء :

منها النارُ التي كانوا يستعملونها في الجاهلية الجهلاء ،  
وهي الجاهلية الأولى فإنهم كانوا إذا تناهتْ عليهم الأزماتُ ،  
وركدتْ عليهم البلاءُ واشتدَّ الجَدُّ ، واحتاجوا إلى  
الاستمطار واجتمعوا وجمعوا ما قدروا عليه من البقر ،  
ثم عَقَدُوا في أذنانِها وبين عراقيبها السِّلْعَ والعُشْرَ ثم  
صعدوا بها في جَبَلٍ وَعُشْرٍ وأشعلوا فيها النارَ ، وضجُّوا  
بالدعاء والتضرُّع ، فكانوا يَرُون أن ذلك من أسباب  
السُّقْيَا .

وأنشد الوَرَلُ الطَّائِيُ :

لَا دَرَّ دَرَّ رِجَالٌ خَابَ سَعْيُهُمْ  
يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشْرِ  
أَجَاعِلٌ أَنْتَ بَيِّقُورًا مُسَلَّعَةً  
ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ ؟

ونارٌ أخرى وهي التي تُوقَدُ عند ذلك ، ويدعون اللهَ  
الحرمانَ والمنعَ من منافعِها ، على الذي ينقضُ العهدَ  
ويُخَيِّسُ بالعهدِ ، ويقولونَ في الحلفِ : الدَّمُ ،  
والهَدَمُ ، الهدَمُ - يُحرِّكون الدالَّ في هذا الموضعَ -  
لا تزيدُه الشمسُ إلا شَرّاً ، وطولُ الليالي إلا ضَرّاً ،  
ما بلَّ البحرُ صوفهَ ، وما أقامت رَضْوَى في مكانها -  
إن كان جَبَّأَتُهُم رَضْوَى ، وكل قوم يذكرون المشهورَ  
من جِبَالِهِم - ؛ وربما دَنَوْا منها حتى تكاد تحرقُهُم ،  
يُهلُّون على من يخافون الغدرَ من جِهَتِهِ بِحَقْوِقِهَا  
ومنافعِها ومَرافِقِهَا بالتهخُّوفِ من حرمانِ مَنفَعَتِهَا .  
قال الكُمَيْتُ :

هُمُ خَوْفُونِي بِالْعَمَى هُوَّةَ الرَّدَى  
كما شَبَّ نارَ الخالفين المَهُولُ (١)  
وقال أُوسُ بن حجر .

إذا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمْسُ صَدَّ بوجهِهِ  
كما صَدَّ عن نارِ المَهُولِ حَالِفُ

---

(١) العمى : الجهل . والمهول كـمحدث : المحلف وهو سادن النار  
الذي يطرح الملح فيها .

ولقد تحالفت قبائلٌ من قبائلِ مُرَّةَ بنِ عَوْفٍ ،  
فتحالفتوا عند نارٍ دنوا منها وعشوا بها وهولوا بها حتى  
مَحَشَتْهُمْ النَّارُ ، فسموا « المحاش » (١) وكان  
سيدهم والمطاع فيهم أبو ضَمْرَةَ بنِ سِنانِ بنِ أبي حارثةَ  
ولذلك يقول النابغةُ :

جَمَعَ مَحَاشِكَ يَا يَزِيدُ فَإِنِّي  
جَمَعْتُ يَرْبُوعًا لَكُمْ وَتَمِيمًا

وربما تحالفوا وتعاهدوا على المَلْحِ . والملحُ شيطانٌ :  
أحدهما الدقةُ (٢) والآخر السُّلْبُ . وأنشد لأبي الطَّمَحان :

وإِنِّي لأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بُطُونِكُمْ  
وَمَا بَسَطْتُ مِنْ جِلْدٍ أَشْعَثَ (٣) أَغْبَرًا

وذلك أنه جاورهم فكان يَسْقِيهِمُ اللَّبَنَ . فقال :  
أرجوا أن تُسْرِعُوا فِي رَدِّ لِيْلِي عَلَى مَا شَرِبْتُمْ مِنْ أَلْبَانِهَا .

---

(١) محشتهم : أحرقتهم النار حتى يبدو العظم ، والمحاش بكسر  
الميم : القوم يجتمعون من قبائل مختلفة يحالفون غيرهم عند النار .  
(٢) الدقة : الملح المدقوق .

(٣) الصواب : أغبر ( بالخفض ) . والقصيدة مخفوضة الروي :  
والملح هنا بمعنى الحرمة والذمام ، والعرب كانت تعظم أمر الملح والنار  
والرماد .

وقوله « وما بسطت من جلد أشعث أغبراً » كأنه  
يقول : كنتم مهازيل ، — والمهزول يتقشّف جلده ،  
وينقبض — فسَمِنْتُهُمْ ، فَبَسَطَ ذلك من جلودكم .

\* \* \*

### نار الطرد :

نار أخرى : وهي التي كانوا ربما أوقدوها خلف المسافرين ،  
وخلف الزائر ، الذي لا يحبّون رجوعه ، يقولون في الدعاء :  
أبعدّه الله وأسحقّه . وأوقدوا ناراً على إثره ، وأنشدوا :  
وجمّة أقوام حمّلت ولم أكُنْ  
كمنوقيد نارٍ إثرهم للتندّم

والجمّة : هي الجماعة يمّشون في الدّم وفي الصلح ،  
يقول : لم تندم على ما أعطيت من الجمالة (١) عند  
كلام الجماعة ، فتوقد خلفهم ناراً لئلا يعودوا . ومن  
ذلك قول الشاعر :

صَحَوْتُ وَأَوْقَدْتُ لِلْجَهْلِ نَاراً

وَرَدَّ عَلَيْكَ الصَّبَا مَا اسْتَعَارَا

يقول : إنني أردت ألا يُراجعَكَ الجهل فأوقدت  
نحلفه ناراً .

\* \* \*

---

(١) الجمالة : الدية يحملها قوم عن قوم .



## الباب الثامن

---



## وَصَايَا الْعَرَبِ

أخبرنا الصَّاحِبُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْأُبَجِيِّ عَنْ  
مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ :  
سَمِعْتُ أَعْرَابِيَا يَقُولُ لِبَنِيهِ وَهُوَ يُوصِيهِمْ :

اتَّقُوا الظَّهِيرَةَ الْغَرَاءَ ، وَالْفَلَاةَ الْغَبْرَاءَ ، وَرِدُّوا  
الْمَاءَ بِالْمَاءِ .

أَوْصَى الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ (١) بَنِيَهُ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ،  
قَدْ أَتَتْ عَلَيَّ مِائَةٌ وَسِتُونَ سَنَةً مَا صَافَحْتُ يَمِينِي يَمِينًا  
غَادِرًا ، وَلَا قَنَعْتُ نَفْسِي بِمُخْلَّةٍ فَاجِرٍ ، وَلَا صَبَوْتُ  
بَابِنَةَ عَمٍّ وَلَا كَنَنَةَ (٢) ، وَلَا بُحِثْتُ لَصَدِيقٍ عَلَيَّ بِسِرٍّ .  
وَلَا طَرَحْتُ عِنْدِي مُؤَمَّسَةً قِنَاعَهَا ، وَلَا بَقِيَ عَلَى دِينِ  
عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرِي وَغَيْرِ تَمِيمِ بْنِ

---

(١) الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ عِلَّةَ مِنْ مَذْحِجٍ مِنْ كَهْلَانٍ ، جَدُّ  
جَاهِلِيٍّ مِنْ نَسَلِهِ بَنُو الدِّيَّانِ رُؤَسَاءُ نَحْرَانَ .

(٢) الْكَنَّةُ : ( بَفَتْحِ الْكَافِ ) امْرَأَةُ الْإِبْنِ أَوْ الْأَخِ .

مرّة ، وأسد بن خزيمة ، فموتوا على شريعتي ،  
واحفظوا وصيتي ، إلهكم فاتقوه ، يكفكم المهم  
المهم من أموركم ، ويصلح لكم حالكم ، وإيتاكم  
والمعصية ، يحل بكم الدمار ويوحش منكم الدبار ،  
وكوفوا جميعا ، ولا تفرقوا ، فتكونوا شيعة ، بزوا  
قبل أن تبزوا (١) ، فموت في عز ، خسر من حياة في  
ذل وعجز ، فكل ما هو كائن كائن ، وكل جماع  
إلى تبان ، والدهر صر فان : صر فبلاء وصر فرخاء .  
واليوم يؤمان : يوم حبرة ويوم عبرة ، والناس رجلا :  
رجل معك ، ورجل عليك . زوجوا النساء من الأكفاء  
وإلا فانتظروا بهن القضاء ، وإيكن طيبهن الماء ،  
وإياكم والورهاء (٢) فإنها أدوا الداء .

يا بني : قد أكلت مع أقوام ، وشربت مع أقوام ،  
فذهبوا وغبرت وكأني بهم قد لحقت . ثم أنشأ يقول :

أكلت شبابسي وأفتيتُهُ  
وأمضيت بعد دهور دهورا

(٣) بزوا : تصلبوا .

(١) الورهاء : الخمقاء .

## في أبياتٍ آخر .

قال أبو عمرو بن العلاء (١) : أَنْكَحَ ضَرَارُ بْنُ  
عمرو (٢) الضَّبِّيَّ ابْنَتَهُ مِنْ مَعْبُدِ بْنِ زُرَّارَةَ (٣) ،  
فلما أخرجها إليه قال : يَا بُنَيَّةُ أُمْسِكِي عَلَيْكَ الْفَضْلَيْنِ :  
فَضْلَ الْغُلَمَةِ ، وَفَضْلَ الْكَلَامِ . ضَرَارُ هُوَ الَّذِي  
رَفَعَ عَشْرَتَهُ بِعَمَّكَازٍ وَقَالَ : « أَلَا إِنَّ شَرَّ حَائِلٍ أُمٌّ » ،  
فَرَوَّجُوا أُمَهَاتٍ » ، وَذَلِكَ أَنَّهُ صُرِعَ بَيْنَ الْقَنَا ، فَأُشْبِلَ (٤)  
عليه إخوته لِأُمِّهِ حَتَّى أَنْقَذُوهُ .

لما حضرت قيسَ بنَ عاصمٍ (٥) الوفاةُ ، دعا بنيهِ  
فقال : يَا بُنَيَّ احْفَظُوا عَنِّي ، فَلَا أَحَدٌ أَنْصَحُ لَكُمْ مِنِّي .

(١) أبو عمرو بن العلاء : هو زبان بن عمار التميمي المازني البصري ،  
من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة .

(٢) ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد الذهلي الضبي .

(٣) معبد بن زُرَّارة بن عدس الدارمي أبو القعقاع فارس جاهلي .

(٤) أُشْبِلُوا عَلَيْهِ : حَنُوا عَلَيْهِ وَحَمَوْهُ .

(٥) قيس بن عاصم بن سنان المُنْقَرِي السعدي التميمي ، أحد أمراء  
العرب وعقلائهم ، كان شاعرا وفد على النبي صلى الله عليه وسلم عام  
٩ هجرية فأسلم .

إذا مسّت ، فسودّوا كباركم ولا تُسودّوا صِغاركم ،  
فَيُسَقِّهَ النَّاسُ كِبَارَكُمْ وَتَهُونُوا عَلَيْهِمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِاصْتِصْلَاحِ  
الْمَالِ ، فَإِنَّهُ مَسْتَبْهَةٌ لِلْكَرِيمِ ، وَيُسْتَغْنَى بِهِ عَنِ اللَّثِيمِ ،  
وَلِيَأْتَاكُمْ وَمَسْأَلَةُ النَّاسِ فَإِنَّهَا أَخِيرُ (١) كَسْبِ الْمَرْءِ .

لَمَّا أَقَامَ ابْنُ قَمِيثَةَ (٢) بَيْنَ الْعَقَابِينَ (٣) قَالَ لَهُ أَبُوهُ :  
أَطِيرَ (٤) رَجُلِيكَ ، وَأَصِرَّ لِصِرَارِ الْفَرَسِ ، وَادْكُرْ  
أَحَادِيثَ غَدٍ ، وَإِيَّاكَ وَذَكَرَ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنَّهُ  
مِنَ الْفَشَلِ .

أَوْصَى أَبُو الْأَسْوَدِ ابْنَهُ فَقَالَ : يَا بَنِي ، إِذَا جَلَسْتَ  
فِي قَوْمٍ فَلَا تَتَكَلَّمْ ، بَمَا هُوَ فَوْقَكَ فَيَمُقُّتُوكَ ، وَلَا بَمَا هُوَ  
دُونَكَ فَيَزْدَرُوكَ ، وَإِذَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَابْسُطْ يَدَكَ ،  
وَإِذَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَأَمْسِكْ وَلَا تَجَاوِدِ اللَّهَ ، فَإِنَّ  
اللَّهَ أَجْوَدُ مِنْكَ .

---

(١) آخر : أدنى وأرذل . والآخر : الأخير .

(٢) هو عمرو بن قميثة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة  
ابن عكاية .

(٣) العقابان : خشبتان يمد الرجل بينهما للجلد .

(٤) أطر : أدل .

قال بعضهم لبنيه : يا بُنَيَّ لا تعادُوا أحداً ، وإن  
ظننتُمْ أَنَّهُ يَضُرُّكُمْ ، ولا تَزْهَدُوا في صداقةِ أحدٍ ،  
وإن ظننتُمْ أَنَّهُ لا يَنْفَعُكُمْ ، فإنَّكُمْ لا تَدْرُونَ مَتَى تَخَافُونَ  
عداوةَ العدوِّ ، ولا مَتَى تَرْجُونَ صداقةَ الصديقِ ،  
ولا يَحْتَذِرُ إِلَيْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا قُبَيْلتُمْ عُدُوَّهُ ، وإنَّ عِلْمَكُمْ  
أَنَّهُ كَاذِبٌ ، زُجُّوا الامرَ زَجًّا .

وقال سعدُ العشيرةُ (١) لبنيه عند موته : إِيَّاكُمْ وما  
يَدْعُو إلى الاعتذارِ ، وَدَعُوا قَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ ،  
لتسليمِ لَكُمْ الْأُمَّهَاتِ ، وإِيَّاكُمْ والبَغْيَ ، وَدَعُوا المِرَاءَ  
والخِصَامَ ، تَهَبُّكُمْ العشائرُ ، وجودوا بالنِّوَالِ تَنْسُمُ  
لَكُمْ الْأَمْوَالُ . وإِيَّاكُمْ ونِكَاحَ الْوَرَهَاءِ ، فَإِنَّهَا أَدْوَأُ  
الدَّاءِ ، وَأَبْعَدُوا من جَارِ السُّوءِ دَارَكُمْ ، وَدَعُوا الضَّغَائِنَ  
فإنَّهَا تَدْعُو إلى التَّقَاطُعِ .

وقال بعضهم : سَمِعْتُ بُدَوِيًّا يَقُولُ لَابْنِهِ : يَا بُنَيَّ :  
كُنْ سَبْعًا خَالِسًا ، أَوْ ذَيْبًا خَانِسًا ، أَوْ كَلْبًا حَارِسًا ،  
وإِيَّاكَ وَأَنْ تَكُونَ إِنْسَانًا نَاقِصًا .

---

(١) سعد العشيرة بن مالك بن أدد من كهلان من القحطانية ، سمي  
بسعد العشيرة لأنه كان يركب ومعه أبنائه وأبناءه وهم نحو مائة رجل .

قال هانيء بن قبيصة بن مسعود الشيباني يوم  
ذي قار (١) يُحَرِّضُ بني وائل :

الْحَذَرُ لَا يُنْجِي مِنَ الْقَدَرِ ، والدَّيَّةُ أَغْلَظُ مِنَ  
الْمَنِيَّةِ ، واستقبالُ الموتِ خيرٌ من استِدْبَارِهِ ، والطَّعْنُ  
في الشَّخْرِ ، خَيْرٌ وَأَكْرَمُ منه في الدَّبْرِ ، يا بني : هَالِكٌ  
مَعْدُورٌ ، خيرٌ من ناجِ فَرُورٍ ، قَاتِلُوا ، فما للمنايا  
من بُدٍّ (٢) .

قال أكرم بن صيفي (٣) : يا بني تميم لا يفوتنكم  
وَعَظْيُ إِنْ فَاتَكُمْ الدَّهْرُ بِنَفْسِي ، إِنْ بَيْنَ حَيَزُومِي (٤)  
وَصَدْرِي لِبَحْرٍ مِنَ الْكَلِمِ ، لا أَجِدُ لَهُ مَوَاقِعَ غَيْرِ  
أَسْمَاعِكُمْ ، ولا مَقَارَّ إِلَّا قُلُوبَكُمْ فَتَلَقُّوْهَا بِأَسْمَاعٍ  
صَاغِيَةٍ ، وَقُلُوبٍ وَاعِيَةٍ ، تَحْمَدُوا عَوَاقِبَهَا :

(١) يوم ذي قار : من أعظم أيام العرب حيث انتصروا فيه على العجم .

(٢) بد : عوض .

(٣) أكرم بن رياح بن الحارث من نخاش بن معاوية التميمي ، حكيم

العرب في الجاهلية ، وأحد المعمرين .

(٤) الحيزوم : وسط الصدر وما يضم عليه الحزام .



إن الهوى يَقْظَانُ ، والعقلُ راقِدٌ ، والشهواتُ  
مُطْلَقَةٌ . والحزمُ معقولٌ (١) ، والنفسُ مُهْمَلَةٌ ،  
والرويةُ مُقَيَّدَةٌ ، ومن يجهلُ التَّوَانِي ، ويتركُ  
الرَّوِيَّةَ يُتْلَفِ الحزمَ .

ولنْ يعدمَ المشاورُ مُرْشِدًا ، والمستبدُّ بِرَأْيِهِ موقوفٌ  
على مدَاخِضِ (٢) الزَّلَلِ ، ومن سَمِعَ سَمْعَ بِهِ ، ومَصَارِعُ  
الْأَلْبَابِ تَحْتَ ظِلَالِ الطَّمَعِ ، ولو اعتُبرتْ مواقعُ  
المِحَنِ ، ما وَجَدْتَ إِلَّا فِي مَقَاتِلِ الْكِرَامِ ، وعلى الاعتبارِ  
طريقُ الرِّشَادِ ، ومن سَلَكَ الجَدَّ آمِنَ العَثَارِ (٣) ،  
ولنْ يعدمَ الحسودُ أَنْ يُتْعِبَ قَلْبَهُ ، ويشغلَ فِكْرَهُ ،  
ويثيرَ غِيْظَهُ ، ولا يَجَاوِزَ ضَرَّهُ نَفْسَهُ .

يا بَنِي تَمِيمَ : الصَّبْرُ عَلَى جَرَعِ الْحِلْمِ ، أَعْلَبُ  
مَنْ جَنَّى ثَمَرَ النَّسَمِ ، ومن جَعَلَ عِرْضَهُ دُونَ

---

(١) معقول : مقيد ومحجوس .

(٢) مداخض : جمع مدخضة وهي المزلة .

(٣) والمقصود بالجدد في هذا المثل من سلك طريق الإجماع والجدد :  
الأرض المستوية .

ماله ، استهدفَ الذمَّ ، وكَلَّمُ اللسانِ ، أَنْكَى (١)  
 من كَلَّم الحُسامِ ، والكَلِمَةُ مزمومةٌ ما لم تنجم من  
 القسمِ ، فإذا نَجَمَتْ فهي سَبْعٌ مُحَرَّبٌ (٢) ، أو ناز  
 تَلَهَّبُ ، ولكلَّ خَافِيَةٍ مُحْتَسَفٍ ، ورأيُ الناصحِ  
 اللبيبِ دليلٌ لا يجورُ ، ونفاذُ الرأيِ في الحربِ ، أَنْفَذُ  
 من الطعنِ والضربِ .

وقال رجلٌ من بني هلال لبنيه : يا بَنِي اظهروا  
 النُسُكَ فإنَّ الناسَ إنْ رَأَوْا من أحدكم بُخْلاً قالوا :  
 مُقْتَصِدٌ لا يجب الإسراف وإنْ رَأَوْا عِيّاً قالوا : مُتَوَكِّفٌ  
 يكره الكلامَ ، وإنْ يَسْرُوا جُبِيناً قالوا : متَحَرِّجٌ يكره  
 الإقدامَ على الشبهاتِ .

وكانت العربُ إذا أوفدتْ وافداً تقول له : إِيَّاكَ  
 والهِيمَةَ فإنَّها خِيبةٌ ، وعليك بالفرصةِ فإنَّها خِلْسةٌ ، ولا تَبِيتْ  
 عند ذَنْبِ الأمرِ ، وَبِيتْ عند رأسِهِ .

أوصت أعرابيةٌ ابنتها عند إهدائها إلى زوجها ،  
 فقالت : اقلعي زُجَّ رُمُحِهِ ، فإنَّ أَقْوَرَ فاعْلَعِي سِيْنانَهُ ،

---

(١) أَنْكَى نكايةٌ : أي هزم وغلب .

(٢) سبع محرب : أي غضبان .

فإن أقرّ فأكسري العظامَ بسيفه ، فإن أقرّ فاقطعي اللحمَ  
على نُسْرِهِ ، فإن أقرّ فضعي الإكافَ على ظهره ،  
فإنما هو حمار .

وأوصتُ أخرى ابنتها وقد زوجتها فقالت : لو  
تركتُ الوصيةَ لأحدٍ لحُسْنِ أدبٍ أو لكرمٍ حسبٍ  
لتركتها لك . ولكنها تذكركُ للغافل ، ومعونةٌ للعاقل .  
يا بُنَيَّةُ : إنك قد خلّفتِ العُشَّ الذي فيه درّجتِ ،  
والموضعَ الذي منه خرجتِ ، إلى وكُبرٍ لم تعرفيه ،  
وقرينٍ لم تألفيه ، كوني لزوجك أمةً ، يكنْ لك عبداً ،  
واحفظي عني خصالاً عَشْرًا ، تكنْ لك ذخراً وذكراً ،  
أما الأولى والثانية : فحسنُ الصّحابةِ بالقناعةِ ، وجميلُ  
المعاشرةِ بالسمعِ والطاعةِ ، ففي حُسْنِ  
الصحابةِ راحةُ القلبِ ، وفي جميلِ المعاشرةِ  
رضا الربِّ . والثالثة والرابعة : التّفقُّدُ لموضعِ  
عينه ، والتّعاهدُ لموضعِ أنفه ، فلا تقعُ عينه منك على  
قبيحٍ ، ولا تجد أنفه منك خُبثَ ريحٍ . واعلمي أن  
الكُمْلَ أحسنُ الحُسْنِ المودود ، وأن الماءَ أطيبُ الطّيبِ  
الموجود . والخامسة والسادسة . فالحفظُ لماله ، والإرعاءُ

على حشمة وعياله ، واعلمي أن أصل الاحتفاظ بالمال  
من حُسْن التدبير ، والإرعاة على الحشم والعيال من  
حُسْن التدبير . والسابعة والثامنة : التعاهدُ لوقت طعامه ،  
والهدوء عند منامه ، فحرارةُ الجوع مَلْهَبَةٌ ، وتنغيصُ  
النوم مَغْضَبَةٌ . والتاسع والعاشر : فلا تُفْشِشْ له سرّاً  
ولا تَعْصِيْهِنَّ إهْ أَمْراً ، فإنك إنْ أَفْشَيْتَ سرّه ، لم تأمِني  
غدره وإنْ عَصَيْتَ أمره أَوْغَرْتَ صدره .

لما حَضَرَتْ وَكِيعاً الوفاةُ (١) ، دعا بنيه فقال :  
يا بَنِيَّ إِنِّ قَوْماً سَيَأْتُونَكُمْ قَدْ قَرَّحُوا جباههم وعَرَّضُوا  
لحاهم ، يدَّعون أن لهم على أبيكم ديناً فلا تقضوهم ،  
فإنَّ أبابكم قد حَمَلَ من الذُّنُوب ما إنْ غَفَرَهَا اللَّهُ ،  
لَمْ تَضُرَّهُ هَذِهِ ، وإلا فهي مع ما تقدم .

جَمَعَ زُرَّارَةُ بْنُ عُدُسٍ التَّمِيمِي (٢) بَنِيهِ وَهُمْ  
يَوْمَئِذٍ عَشْرَةٌ : حَاجِبٌ وَلَقِيطٌ وَمَعْبُدٌ وَمَالِكٌ وَلَبِيدٌ

(١) هو أَبُو سَفْيَانَ وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ بْنِ مَلِجِ الرُّوَاسِيِّ ، محدث  
العراق في عصره . توفي سنة ٥١٩٧ هـ .

(٢) زُرَّارَةُ بْنُ عَدَسٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ ،  
جد جاهلي من تميم ، كان حَكَمًا مِنْ قِصَاةِ تَمِيمٍ .

وعلقمة وخزيمة وسعد ومناة وعمرو والمنذر فقال :  
يا بني : إنكم أصبحتم بيت تميم ، بل بيت مضر ،  
يا بني : ما هجمتُ على قوم قط من العرب لا يعرفوني  
إلا أجاسوني فإذا عرفوني ازددتُ عندهم شرفا ، وفي  
أعينهم عظاما ، ولا وفدتُ إلى ملكٍ عربي قط ولا  
أعجمي إلا آثرني وشفعني : يا بني : خذوا من آدابي ،  
وقيفوا عند أمري ، واحفظوا وصيتي ، وموتوا على  
شريعي ، وإيتاكم أن تدخلوا قُبري حَيَّيَّةً أُسَبُّ بها .  
فوالله ما شايعتني نفسي على إثبات دنيَّة ولا عمل بفاحشة ،  
ولا جَمْعٍ وعاهرة سَفَفَ بيت قط ، ولا حسنتُ لنفسي  
الغدرَ منذ شددتُ يداي لِإِزاري ، ولا فارقتُني جارُّ لي عن  
قيلي ، ولا حمَلتُني نفسي على هوى يعُيبُني في مَضَر ،  
يا بني : إن القالةَ إليكم سريعةٌ ، والآذانُ سمعيةٌ ،  
فاتَّقوا الله في الليل إذا أظلم ، وفي النهار إذا انتشر ،  
يَكْفِيكُمْ ما آهَمُكُمْ ، وإياكم وشرب الخمر ، فإنها  
مفسدةٌ للعقول ، والأجساد ، ذهابةٌ بالطارف  
والشُلالِدِ . زَوَّجُوا النساءَ الأكفَاءَ ، وإلا فانتظروا بهنَّ

القضاء ، واذكروا قومكم إذ غابوا عنكم بمثل الذي تحبون  
أن تُذكروا به ، يا بَنِيَّ : انشروا الخير تُنشرُوا ،  
واستروا الشر تُستروا ، يا بَنِيَّ : قد أدركتُ سفیانَ بنَ  
مُجاشعٍ شيخاً كبيراً ، فأخبرني أنه قد حانَ خروجُ نبيٍّ  
من بني مُضر بمكة يُدعى أحمد ، يدعو إلى البرِّ  
والإحسانِ ، ومحاسن الأخلاق ، فإنْ أدركتموه فاتبعوه  
لتزدادوا بذلك شرفاً إلى شرفكم ، وعِزّاً إلى عِزِّكم ،  
يا بَنِيَّ : وما بقي على دينِ عيسى بنِ مريمٍ غيري وغيرُ  
أسد بن خزيمة . يا بني : لولا عَجَلَةُ لَقِيط (١) إلى  
الحربِ ، والحربُ لا يصلحها إلا الرجلُ المكيثُ (٢) ،  
لقدَّمته أمامكم ، وهو فارس مُضر الحمراء ، فعليكم  
بحاجِبٍ ؛ فإنه حلِيمٌ عند الغضب ، جَوَادٌ عند المُطَلَبِ ،  
قَرَّاجٌ للكُربِ ، ذو رأيٍ لا يُنكشُ (٣) ، وزَمَّاعٌ (٤)

- 
- (١) لقيط بن عدي اللخمي ، جد سويد بن حيان شهد فتح مصر ،  
وكان صاحب كمين عمرو بن العاص .  
(٢) المكيث : المتأني .  
(٣) لا ينكش : لا يستقصي ما فيه .  
(٤) الزمَّاع : ذو العزم .

لَا يُفْتَحَشْ ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا ، جَنَّبَكُمْ رَبُّكُمْ  
الرَّدَى .

أوصى الفَرَّافِصَةُ ابنته نائلةَ حين زَفَّها إلى عثمانَ  
فقال : يا بُنَيَّةُ ، إنك تقدمين على نساءِ قُرَيْشٍ ، هُنَّ  
أَقْدَرُ على الطَّيِّبِ منك ، فلا تَأْتِي على خصلتين أقولهما  
لك : الكحل والماء ، تَطْهَرِي حين يكون ريحُ جلدك  
كأنه ريحُ شَنْ (١) أصابه مَطَرٌ .

أوصى يزيدُ (٢) بنُ المهلبِ ابنه مخلداً حين  
استخلفه على جرجانَ فقال : يا بُنَيَّ قد استخلفْتُك ،  
فانظر هذا الحلي من اليمن ، فكن منهم كما قال الشاعر :

إِذَا كُنْتَ مُرْتَادَ الرِّجَالِ لِنَفْعِهِمْ  
فَرِشْ واصْطَنِعْ عِنْدَ الَّذِينَ بِهِمْ تَرْمِي  
وانظر هذا الحلي من ربيعةَ فإنهم شيعتُك وأنصارك ،  
فاقصِ حقوقهم ، وانظر هذا الحلي من تميم ، فامطر

---

(١) ريح شَنْ : ريح يابسة جافة . شَنْ : يس .

(٢) تولى يزيد بن المهلب خراسان في خلافة سليمان بن عبد الملك ،

وقام بفتح جرجان وطبرستان عام ٩٨ هـ .

ولا تُزْهَ لهم ، ولا تُدْنِيهم فيطمعوا ، ولا تُقْصِيهم  
 فينقطِعوا عنك ، وكُنْ بين المطيع وبين المُدْبِر ، وانظر  
 هذا الحي من قَيسٍ ، فانهم أَكْثَفُ قَوْمِكَ في الجاهلية ،  
 ومنا صِفْوهم المنابر في الإسلام ، ورضاهم منكم البِشْر .  
 يا بُنَيَّ : إِنَّ لَأَبِيكَ صِنَائِعَ فلا تُفْسِدْها ، فإنه كَفَى  
 بالمرء من النقص أن يَهْجُمَ ما بَنَى أبوه ، وإِيَّاكَ والدِّمَاءُ ،  
 فإنها لا بَقِيَّةَ بَعْدَها ، وإِيَّاكَ وَضَرْبَ الْأَبْشَارِ (١) فإنه  
 عَارٌ باقٍ ، ووترٌ مطلوب ، واستعمِل على الذَّجْدَةِ  
 والفضيل دون الهوى ، ولا تَعْزِلْ إلا عند العجز أو  
 الخيانة ، ولا يَمْنَعُكَ من اصْطِناع الرجل أن يكون غيرُكَ  
 قد سَبَقَكَ إليه ، فإنك تصْطَنعُ الرجالَ لِنَفْسِكَ ولتَمَكِّنْ  
 صَنِيعَتَكَ عند من يُكَافِئُكَ عند العشائر ، احْمِلِ الناسَ  
 على أَحْسَنِ أَدْبِيكَ ، يَكْفُوكَ أَنْفُسَهُمْ ، وإذا كَتَبْتَ  
 كِتَابًا فَأَكْثِرِ النَّظَرَ فِيهِ ، وليكن رِسُولُكَ فيما بَيْنِي  
 وبينكَ ، من يَفْقَهُ عَنِّي وَعَنكَ ، فإنَّ كِتَابَ الرَّجُلِ  
 مَوْضِعُ عَقْلِهِ ، ورِسُولُهُ مَوْضِعُ سِرِّهِ ، واستودِعْ اللهَ  
 فإنه يَنْبَغِي للمودِّع أنْ يَسْكُتَ ، وللمشيِّع أنْ يَنْصَرِفَ ،  
 وما خَفِيَ مِنَ الْمَنْطِقِ ، وَقِلَّ مِنَ الْخُطْبَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَبِيكَ .

\* \* \*

(١) الأَبْشَارُ : جمع بَشَر وهو الإنسان يقع على المذكر والمؤنث .



## الباب التاسع

---



## في أسامي أفراس العرب

نذكر أولاً أسامي أفراس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نمتبعها بذكر سائر الأفراس المعروفة .

يقال إن أول فرس ملكه عليه السلام فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر أواق ، وكان اسمه عند الأعرابي « الضرس » فسماه عليه السلام « السكب » . وكان له فرس يدعى « المرتجى » ، وكان له « لزاز الظرب » واللحيف (١) وقيل لحاف ، والعسوب .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أن أول من اتخذ الخيل وركبها إسماعيل عليه السلام . وقالوا : كان داود يحبها حباً شديداً وجمع ألف فرس ، فلما

---

(١) سمي اللحييف لطول ذنبه ، وفعل هنا بمعنى فاعل كأنه يلحف الأرض بذنبه ويغطيها .

ورثها سليمان عليه السلام قال : « ماورثني داود<sup>١</sup>  
 ما لا أحب إليّ من هذه الخيل » وضمّرها وصنّعها (١) .  
 فمن الأفراس القديمة :

« زاد الرّكّاب » : قالوا : إنّ قوماً من الأزد من أهل  
 عُمان ، قدّموا على سليمان بعد تزوّجه بـ بَلْقَيْسَ ملكة  
 سبأ ، فأعطاهم هذا الفرس وانتشرت الخيلُ منه  
 في العرب .

المُجَيْسِيّ : كان لبني تَغْلِب ، استطرقوا (٢)  
 الأزد لما سمعوا بذكر زادٍ فنتجَ لهم المُجَيْسِيّ .  
 الديناري : لبني عامر ، استطرقوا من بكر بن وائل  
 فنتجوه عن الهجيسي .

أَعْوَج : استطرقوها على سبَل وكانت أجود ما أدرك  
 وأما سوادهُ قَسامة وكان فيأضٌ وقَسامةُ لبني جَعْدَة ،

---

(١) ضمّرها : أي علفها حتى تسمن ، ثم ركضها في الميدان حتى  
 تنحف وتدق. صنعها : أي أحسن القيام عليها .  
 (٢) استطرقوا : طلبوا فحلا من خيلهم ليطرق أفراسهم .

ويزعم أن فياضاً من حوشية وبار (١) . وقال بعضهم :  
ليس أعوجُ بني هلال من بناتِ زَادِ الرُّكْبِ ، هو أكرمُ  
من ذلك ، هو من بناتِ حوشية وبار . وإنما أعوجُ الذي  
كان ابنَ الديناري ، فرسُ « لبَهْرَاءِ (٢) » سمي باسم  
« أعوج » فأما أعوجُ الأكبرُ فإن أمه سَبَلُ من حوشية  
وَبَار .

ذُو الْعُقَّالِ : لبني ثعلبة بن يَرْبُوع هو ابنُ  
أعوج بن دیناري .

الْوَرْدُ : فرسُ حمزة بن عبدِ المطلب رضي الله  
عنه من بناتِ ذي الْعُقَّالِ . ومنه يقول :

لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا سِلَاحٌ وَ«وَرْدٌ»

قَارِحٌ من بناتِ ذي « الْعُقَّالِ » (٣)

الْغُرَابُ وَالْوَجِيهُ (٤) ولاحقُ والمُذْهَبُ وَمَكْنُومٌ :

(١) وبار : هو ابن أميم بن أود بن سام بن نوح . وأنه لما هلك  
وبار ، صارت خيلهم وحشية لا ترام .

(٢) بهراء : قبيلة من اليمن .

(٣) الخيل القارح : الذي يبلغ عمره خمس سنين .

(٤) الوجيه من الخيل : الذي تفرج يدها معاً عند النتاج .

هذه جميعا لَغِيْنِيَّ بنِ أَصْصُر بنِ سَعْد بنِ قيس  
ابنِ عَيْلَان فيها يقول طُفِيل الغَنَوِيَّ :

« بناتُ الغُرَابِ » والوَجِيه « ولاحق »  
« وَأَعْوَج » تَنَمِيي نِسْبَةِ الْمُتَنَسِّبِ

وقال :

دِقَاقُ كَأَمْثَالِ السَّرَاحِينِ ضُمَّرُ  
ذخائرُ ما أَبْقَى « الغرابُ » ومُذْهَبُ (١)

أَبُو هَسَن « مَكْتُوم » « وَأَعْوَجُ » أَنْجَبَهَا  
وَرَادًا وَحُوءًا لَيْسَ فِيهِنَّ مُغْرَبُ (٢)

جَلَّوِي : كانت لبني ثعلبة بنِ يَرْبُوع ،  
أُمُّ دَاحِسٍ وهو ابنُ ذِي الْعُقَيْل .

الغَبْرَاءُ : كانت لقيس بنِ زُهَيْر (٣) وهي خالةُ  
دَاحِسٍ وَأَخْتُهُ لِأَبِيهِ .

---

(١) السراحين : جمع سرحان وهو الذئب .

(٢) الورد : ذات اللون الأحمر . والحو : ذات اللون الأسود .

(٣) قيس بن زهير بن جزيمة بن رواحة العبسي ، أمير بني عبس  
وأحد القادة في عرب العراق ، لقب بقيس الرأي بلودة رأيه ودهائه .

الحَنَفَاءُ : أختُ داحسٍ لأبيه من ولدِ ذي العُقال  
لخديفةَ بن بدرٍ الفَزَارِيِّ (١) .

قَسَام : لبني جعدةَ بنِ كَعْبٍ ، فيه يقول  
الجَعْدِيُّ (٢) .

أَغَرُّ « قَسَامِي » كُصِّيتُ مُحَبَّبَلٌ  
خَلَا يَدَهُ الْيُمْنَى فَتَحَجَّيْلُهُ خَسَا (٣)

فَيَاضُ وَسَوَادُهُ أُمُّ سَبَلٍ : لبني جعدةَ . فيها  
يقول النابغةُ الجَعْدِيُّ :

وَعَنَاجِيحُ جِيَادُ نُجَبٍ  
نَسْجَلُ « فَيَاضٍ » وَمِنْ آلِ سَبَلٍ (٤)

الحمالةُ والقُرَيْطُ : لبني سليمٍ ، فيها يقول العباسُ  
ابنُ مردَّاسٍ :

(١) خديفة بن بدر : كان في عصر المنذر بن ماء السماء في الجاهلية .

(٢) يريد النابغة الجعدي ، والقسام : معناه الجمال والحسن .

(٣) الخسا : أي الفرد .

(٤) عناجيح : مفرداها عنجوج ، وهو النجيب من الإبل ، وقيل  
هو الطويل العنق من الإبل والخيل .

ابنُ « الحمالَة » « والقُريظُ » فَقَدُ  
 أَنْجَبَتْ مِنْ أُمِّ وَمِنْ فَحْلِ  
 اللَّطِيمِ : فرسُ ربيعةَ بنِ مُكْدَمٍ (١) .  
 مَصَادُ : فرسُ ابنِ غاديةَ الحِزاعيِّ ولها يقول :  
 صَبَرْتُ مَصَاداً لِرِزَاءِ اللَّطِيمِ  
 مَ حَتَّى كَأَنَّهُمَا فِي قَرْنٍ  
 ويزعمون أن ابنَ غاديةَ هو الذي قتل ربيعةَ بنَ  
 مُكْدَمٍ « يومَ الكديد » وأنه كان حليفاً لبني سُلَيْمٍ ،  
 ونَسَبَ الناسُ قَتْلَهُ إلى نُبَيْشَةَ بنِ حبيبِ السُّلَميِّ .  
 الأجدَلُ : فرسُ أبي ذَرِّ الغِفاريِّ .  
 اليَعْسُوبُ : فرسُ الرُّبَيْسِ بنِ العَوَّامِ ، من نِجَاجِ  
 بني أسدٍ من بناتِ العَسِجْدِيِّ . والعَسِجْدِيُّ من نِسلِ الحِروَنِ  
 ذُو الثَّلْمَةِ : فرسُ عِكاشَةَ (٢) بنِ مِحْصَنِ الأَسديِّ .

---

(١) ربيعة بن مكدم بن عامر بن حرثان بن كنانة ، أحد فرسان  
 مصر المدودين في الجاهلية .  
 والطيم من الخيل : الذي يأخذ نخديه بياض ، أو إذا رجعت غرة  
 للفرس من أحد شقي وجهه إلى أحد الخدين فهو لطم .  
 (٢) عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي من بني غنم ، صحابي من  
 أهل المدينة ، شهد المشاهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم .



ورُوي أنه كان لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم  
عندَ عكاشة .

ثَادِقٌ : لبعض بني أسد . فيه يقول :  
وباتتْ تَلومُ على ثَادِقٍ  
لِشُرَى فَقَدَ جَدَّ عِصْبَانُهَا

الْأَبَجَرُ : لعنْثرة وله يقول :  
لا تَعَجَلِي ، أَشَدُّ حِزَامَ « الْأَبَجَرِ »  
إِنِّي إِذَا المَوْتُ دَنَا لم أَضْجِرِ  
الأدْهَمُ وابنُ النِّعَامةِ : أيضا لعنْثرة . وفي  
الأدْهَمُ يقول :

يَدْعُونَ عَنَثَرَ ، والرماحُ كأنَّها  
أَشْطَانُ بُرٍّ في لَبَانِ « الأدْهَمِ »  
وفي ابنِ النِّعَامةِ :

ويكونُ مَرَكَبُكَ القَلْبُوصَ وَرَجُلَهُ  
« وابنُ النِّعَامةِ » يَوْمَ ذَلِكَ مَرَكَبِي  
وَجَزْرةٌ : ليزيد به سنان بن أبي حارثة .

مِحَاجُ : لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ وَهُوَ الَّذِي كَانَ  
يُدْعَى « الْأَسَدُ الرَّهِيصُ » .

العُبَيْدُ : فَرَسُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسِ الَّذِي  
يَقُولُ فِيهِ :

أَتَجْعَلُ نَهْجِي وَنَهْجَ « الْعُبَيْدِ  
بِدْرِ » يَمِينِ عَيْيَنَةَ وَالْأَفْرَعِ  
صَوْبَةَ وَالصَّمُوتُ : لِلْعَبَّاسِ مِرْدَاسِ الَّذِي  
يَقُولُ فِيهِ :

أَعْدَدْتُ « صَوْبَةَ » وَالصَّمُوتَ « وَمَارِئًا  
وَمُقَاضَةً لِلرَّوْعِ كَالسَّحْلِ  
الْبَيْضَاءِ ، وَقِصَافُ ، وَزِرَّةُ ، وَالْمُصْبَحُ ،  
وَزَامِلُ ، وَالصَّيُودُ ، وَقُرْزُلُ ، وَالْقَوَيْسُ وَسَائِمُ :  
كُلُّهَا لِقَيْسِ .

الْوَرْدُ : لِمَالِكِ بْنِ شُرَحْبِيلَ وَمِنْهُ يَقُولُ الْأَسْعَرُ  
الْجُعْفِيُّ .

كَلَّمَآ قُلْتُ إِنِّي أَخَقُّ « السَّوْرُ  
د » تَمَطَّطَ بِهِ سَبُوحُ ذَنْوَبُ (١)

ذو الرِّيش : لأبي هند الخولانيّ ، وله يقول :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبَقْتُ «لِذِي الرِّيشِ» بِالْعِدَى  
مَوَاسِمَ خَزْيٍ لَيْسَ تَبَلَّى مَعَ الدَّهْرِ.

الطَّيَّارُ : لأبي ريسان الخولانيّ وله يقول .

لَقَدْ فَضِّلَ «الطَّيَّارُ» فِي الْخَيْلِ إِنَّهُ  
يَكْرَهُ إِذَا حَامَتُ خَيْولٌ وَيَحْمِلُ

ذو العُنُقِ : للمقدادِ بنِ الأسودِ الكندي .

الجَنَاحُ : لمحمد بنِ مسلمة الأنصاري (٢) .

العَوْرَاءُ : لقيس بنِ معاوية بنِ الفاتيك . وكان

يُعرف بفارس العوراء .

المُعَلَّى : لأسعتر بنِ أبي حُمُرَانَ الجُعْفِيّ

وفيه يقول :

---

(١) الذنوب : الطويل الذنب .

(٢) محمد بن مسلمة الأوسي الأنصاري ولد سنة ٣٥ قبل الهجرة :

صحابي من أهل المدينة .

أَرِيدُ دِمَاءَ بَنِي مَازِنٍ  
وَرَأَقَ « الْمُعَلَّى » يَبَاضُ اللَّبَنُ .

بَهْرَامُ : لِلنُّعْمَانِ الْعَتَكِيِّ وَلَهُ يَقُولُ :

قَدْ جَعَلْنَا « بَهْرَامَ » لِلنَّبْلِ ثُرْسًا  
وَأَجَبْنَا الْمُضَافَ حِينَ دَعَانَا

صُهَيْبُ : لِلنِّمْرِ بْنِ تَوَلَّبِ الْعُكْلِيِّ وَلَهَا يَقُولُ :

أَيْدُ هَبْ بِاطْلَا عَدَوَاتُ « صُهَيْبِ »  
وَرَكُضِ الْخَيْلِ تَخْتَلِجُ اخْتِلَاجًا ؟

أَطْلَالُ : لَبَكِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّدَاخِ اللَّيْثِيِّ وَشَهِدَ  
مَعَ سَعْدِ (١) الْقَادِسِيَّةَ وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمَّا قَطَعُوا الْجَسَرَ الَّذِي  
عَلَى نَهْرِ الْقَادِسِيَّةِ صَاحَ بِهَا وَقَالَ : « أَطْلَالُ » فَاجْتَمَعَتْ  
وَوُثِبَتْ فَإِذَا هِيَ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ وَهَزَمَ اللَّهُ بِهِ الْمُشْرِكِينَ  
يَوْمَئِذٍ ، فَيُقَالُ إِنْ عَرَضَ ذَلِكَ النَّهْرُ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا  
فَقَالَتْ الْأَعَاجِمُ : هَذَا أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ .

---

(١) هو الصحابي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، وموقعة القادسية  
بين المسلمين والفرس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب بقيادة سعد بن أبي  
وقاص وتم النصر للمسلمين سنة ٦٣٥ هـ .

رَعَشَن : لمراد وفيه قيل :

وَحَيْثُ قَدْ وَزَعْتُ « برعشني »

شديد الأسر يستوفي الحزاما

الصَّغَا : لمجاشع بن مسعود السلمي، وكانت من نجل  
الغبراء (١) اشتراها عمر بن الخطاب بعشرة آلاف درهم ،  
ثم غزا مجاشع ، فقال عمر : تُحْبَسُ هذه بالمدينة  
وصاحبها في نحر العدو وهو إليها أحوج ؟ فردّها إليه .  
فانجبت عند ولده حتى بعث الحجاج بن يوسف فأخذها  
بعينها .

الْقَتَادِيَّ والتَّرياقُ : للخزرج في الإسلام، ولهما  
يقول إبراهيم بن بشير الأنصاري :

بين « القتادي » و« الترياق » نسبتهما  
جرداء معروقة اللّحيين سُرحوبُ

الحَرُونُ : لسلم بن عمرو الباهليّ اشتراه من رجل  
من بني هلال من نتاجهم وهو الحرون ابن الخزرج ،

---

(١) الغبراء : فرس قيس بن زهير .

وكان مسلم تزايد هو والمُهَسَّبُ بنُ أبي صُفْرَةَ ، على  
الحرونِ حتى بلغا به ألفَ دينارٍ وكان مسلمٌ أبصرَ الناسَ  
بفرسٍ ، وصنعةٍ له ، إنما كان يلقب « بالسائس »  
من بَصَرِهِ بالخيل فلما بلغ ألف دينار ، وقد كان الفرسُ  
أصابه مَغْلَةً<sup>(١)</sup> فلصقَ خاصرته ، وكان صاحبه يبرأ  
من حيرانه . فقال المهلب :

فرسٌ حَرُونٌ بالف دينارٍ قليل له : لأنه ابن عوج .  
قال : لو كان أعوجُ نفسهُ على هذه الحالة ما ساوى هذا  
الثمن . فاشتراه مسلم . ثم أمر به فَعُطِّشَ عَطْشاً شديداً ،  
وأمر بالماء ، فبرُد فُشِرَبَ منه حتى امتلأ ، ثم أمر رجلاً  
فركبته ، وركضه حتى مَلَأَهُ رَبَواً ، فرجعت خاصرته ،  
وسبقَ الناسَ دهرأ ، لا يتعلّق به فرسٌ ، ثم افتتحه  
فلم ينجل إلا سابقاً . وليس في الأرض جوادٌ من لدن  
زمن يزيد بن معاوية يُنسَب إلا إلى الحرون . نتج  
البُطَيْنَ والبُطَانِ بن البطين — لم يُرَ مثلهما قط —  
والقتادي ، وكانت تُرسل الخيلُ فيجيء السابقُ لمسلم ثم

---

(٢) المغلة : أن تأكل الدابة التراب مع البقل فتصاب بوجع في بطنها .

المُصَلِّي ، ثم تَوَالَّى له عشرون فرسا ليس لأحد فيها شيء ،  
فلما مات مسلم ووردَ الحجاجُ أخذَ البُطَيْن من قتيبة بن  
مسلم ، فبعث به إلى عبد الملك فوهبه لابنه الوليد ، فسبق  
الناسَ ثم استفحله فهو أبو الذائد ، والذائدُ أبو أشقر  
مروان .

جَلَوَى : لعبد الرحمن بن مسلم هي بنتُ الحَرَوْن  
لصُلَيْبِه ، ومن ولد الحرون .

مُناهِيْب : لبني يَسْرِيوع .

الضَّمِيْفُ : لبني تَغْلِب .

حُمَيْل : لبني عَجَل .

والبَوَّابُ : أخو الذائد بن البُطَيْن .

والصَّاحِب : لَغَنِي .

والقِدْحُ : لهم ، سبق الناس بالمدينة في زمان  
عُمَرَ بن عبد العزيز .

وَعُطَيْف : لعبد العزيز بن حاتم الباهلي .

والعُصْفُورِي : لمحمد بن يوسف أخي الحجاج .

ودُو المُوْتَة : لبني سَكُول ، اشترَاه بشر بن مروان  
بأنف دينار .

وكان باليَمَامَة عند الحكم بن عرعرة فَرَسٌ يقال  
له « الْحُسُوم » من نسل الخُرُون فطلبها منه هشامُ بنُ عبد  
الملك ، فقال الحكمُ : إن لها حَقّاً وصُحبةً ، وما تطيبُ  
نَفْسِي عنها ، ولكني أهبُّ لأمير المؤمنين ابناً لها ، سبَقَ  
الناسَ عاماً أوَّلَ ، وإنه لرابضٌ . قال : فضحك القوم .  
فقال : وما يُضحككم ؟ أرسلتُها عاماً أوَّلَ بجوِّ (١) في  
حاجة ربيعةَ وأنها لعقوقٌ (٢) به ، قد رُبض في بطنها ،  
فسبقتُ ، فبعثَ به إلى هشام ، فسبقتُ الناسَ وما أُنْغَرَ (٣)  
وإنما قال وهو رابض . لأن الولد لا يربض في بطن الفرس  
إلا بعد عشرة أشهر فأراد أنها سبقت وهي مُثقل .

---

(١) جو : المراد هنا اسم اليمامة .

(٢) عقوق به : أي حامل به .

(٣) ما أنغر : أي لم تسقط أسنان صباه ، يريد : صغر سنه .



الْكُصَيْيْتُ ، وريش ، وذؤاب : لبني المعجب بنِ  
سفيان .

ذو الوشوم : لعبد الله بن عداء البرجمي . ومنه يقول  
أعارضه في الحزنِ عدواً برأسه  
وفي السهل أعلو : ذا «الوشوم» فأركب  
وحفّة : لعلائة الحنظلي .

ذو الوقوف : لرجل من بني نهشل وله يقول  
الأسود بن يعفر :

تحاليي ابن فارس « ذي الوقوف » مُطَلَقُ  
وأبي - أبو أسماء - عبد الأسود  
ذو الخمار : للمالك بن نويرة ، منه يقول :

جزّاني دواني « ذو الخمار » وصنعتي  
على حين لا يتقوى على الخيل عالف

الشقراء : للرقماد بن المنذر الضبي وفيها يقول :

إذا المهرة « الشقراء » أدركَ ظهرها  
فشَبَّ الإلهُ الحربَ بين القبائل

الورد : لأحمر بن جندل بن نهشل وله يقول  
الشاعر :

تجنببتنا « بالورد » يوم رأيتنا  
يمرُّ كمرِّ الثعلب المتهطّر

نُبّاك : لمخلد بن شهماخ التغلبي وله يقول :  
فإنني لن يفارقني « نُبّاك »  
يرى التقريب والتعديء دينا  
الشّموس : ليزيد بن خلدّاق ولها يقول :

ألا هلّ أتاها أنّ شكة حازم  
عاني ، وأنيّ قد صنعنت « الشّموسا »

٧ \* \*

أسامي الأفراس التي ذكرناها ونسبناها إلى أربابها  
أفراسُ رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) :

السكّب ، المرتجز ، لزاز ، الظرب ، واللحيف ،  
واليعسوب .

الأفراسُ القديمة : زادُ التَّركبُ ، الهُجَيسِيّ ،  
الديناري ، أعوجُ ، سَبَلُ ، فَيَاضُ ، قسامة ، ذو  
العقال ، جَاوِي ، حِمالة .

أفراس مُضَرَّ ورَبِيعَة : الوَرْدُ ، الغُرَابُ ، الوَجِيه ،  
لَا حِقْ ، اللَّحْمَبُ ، مَكْتُومُ ، دَا حِس ، الغَبِيرَاءُ ،  
الْحَنَفَاءُ ، قَسَامُ ، فَيَاضُ ، سَوَادَة ، الحِمَالَة ، القُرَيْطُ  
اللطيم . مَصَاد ، الأَجْدَلُ ، اليَعْسُوبُ ، ذُو اللَّمَّة ،  
ثَادِقُ ، العَسَجِدِيّ ، لَاحِقُ الأصغر ، زِرَّة ، حَزْمَة ،  
الحِمَالَة الصُّغْرَى ، الظَّلِيمُ ، ظَبْيِيَّة ، مَعْرُوف ،  
نَاصِح ، الشَّوْهَاءُ ، الحُنْشَى ، النُّبَاكُ ، العَرَادَة ،  
حَلَّابُ ، أَثَال ، نَشِيطُ ، الحِلْدَوَاءُ ، الشَّيْطُ ، العُيَابُ ،  
لَا زِمُ ، كَامِلُ ، ذَاتُ الْعَجْجَمِ ، ذُو الْوُشُومِ ، وَحْفَة ،  
ذُو الْوَقُوفِ ، مَبْهَدُوعُ ، الْجَوْنُ ، الْغُرَافُ ، شَوْلَة ،  
النَّحَامُ ، الْمَزْنُوقُ ، الْحَذْفَة ، جَرَوَة ، الْأَبْجَرُ ،  
وَجْرَة ، مِجَاجُ ، الْعُبَيْدُ ، صَوْنَة ، الصَّمُوتُ ،  
الْبَيْضَاءُ ، قِصَافُ ، الْمُصْبَحُ ، زَامِلُ ، الصَّيُودُ ،  
قُرْزُلُ ، الْقُوَيْسُ ، سُلُومُ ، خَصَافُ ، مَيَّاسُ ،

السَّلسِ ، التَّسْيِيرِ ، العَزَاجِ ، نِصَابِ ، الصَّفَا ،  
 النَّعَامَةُ ، صَهْبَاءُ ، أَطْلَالِ ، الشَّمْسُوسِ ، حَبَاسِ ،  
 مُنَاهِبِ ، حُمَيْلِ ، الْبَوَابِ ، الصَّاحِبِ ، الْقِيدْحِ ،  
 الْعُصْفُورِيِّ ، ذُو الْمَوْتَةِ ، الْحُمُومِ ، الْكُذْبِيتِ ، رَسِ ،  
 ذَوَابِ ، الْقَطْرَانِيِّ ، الْأَعْرَابِيِّ ، الْفَيْنَانِ ، الْمُتَنَكِّدِ ،  
 الْخَمِيرَةِ ، النَّبَالِ ، الْعَمَزِ ، هِرَاوَةِ الْأَعْرَابِ ، الْوَرَهَاءِ ،  
 السَّمِيدِ ، الْتَوْدِيعَةِ ، السَّهْقَرَاءِ .

أَفْرَاسُ الْيَمَنِ : الْخَوْنُ ، الْيَحْمُومُ ، الْعَطَافُ ،  
 الْمَطَّالُ ، الْعَطَّاسُ ، الْعَصَا ، الْعُصْبَةُ ، الضُّبَيْبُ ،  
 الْبُرَيْتُ ، حَوَّسِلُ ، مَرِيضُ ، نَحْلَةُ ، شَاهِرُ ، مَوْدُودُ ،  
 الضُّبَيْسِيُّ ، كَنْزَةُ ، الْعَارِمُ ، الْعَرِجُ ، مَوَكَلُ ، هَوْنَجَلُ .  
 الْقَرَّاعُ ، الْغَزَالَةُ ، صَعْدَةُ ، الْوَرْدُ ، ذُو الرِّيشِ ،  
 الطَّيَّارُ ، ذُو الْعُشُقِ . الْحَشَّاءُ ، الْمُعَلَّيُّ ، بَهْرَامُ ،  
 الْحَامِلُ ، الصَّرِيحُ ، ثَادِقُ ، الْغَمَامَةُ ، مَرِيَدُ ، رَعَشَنُ ،  
 الْقُتَارِيُّ ، التَّرْيَاقُ ، صُهَيْبِيُّ ، الْخَلِيلُ .

ومن الأفراس التي لم تُنسب إلى أربابها : الْأَتَانُ .

الطَّيَّار ، الرِّبِيب ، العريان ، الصُّهَيْيْح ، مَنْدُوب ،  
الْيَحْمُوم ، الظَّلِيم ، أم غليظ ، اليَسَّار ، الحَفَّار ،  
الخطَّار ، الصَّبَّوت ، غَزَلَاء ، المَيْيَّاس ، سَبَّحَة ،  
الضَّاوِي ، الأصْفَر ، الحَوَّاء ، الغُرَّاب ، الوَالِقِي ،  
البَقِيَّة ، الطَّرِيح .

\* \* \*



## الباب العاشر

---





فيه : أسامي سيوف العرب :

أسيافُ رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم : المُخدَّم ،  
ورسُوب . وأصابَ من سلاحِ بني قَيْسٍ مُنْقَاعُ ثلاثةَ أسيافٍ  
منها : سَيْفٌ قَلْبِيٌّ (١) ، وسيفٌ يُدعى الحنف (٢) ،  
وسيفٌ يُدعى يَسَاراً

أسيافُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ذو الفقار (٣)  
كان للعاص بن مَرْثَبَةَ السَّهْمِيَّ قَتْلَهُ علي رضي الله عنه  
يومَ بَدْر (٤) وأتى بسيفه فَنَمَقَاتَهُ (٥) رسولُ الله صلى الله  
عليه وسلم إياه ، وفيه قيل :

---

(١) القلعي : منسوب إلى قلعة بفتح القاف واللام موضع بالبادية .

(٢) الحنف والحنيفية : ضرب من السيوف ، منسوبة إلى أحنف بن  
قيس لأنه أول من عملها ، وأمر باتخاذها .

(٣) المفقر من السيوف : الذي فيه حزوز أو أثر فيه ، وقد شبهوا  
هذه الحزوز بالفقار .

(٤) بدر : هو بئر قرب المدينة لرجل كان يدعى بدرا ، ويوم  
بدر في السنة الثانية للهجرة .

(٥) نفل السيف : جعله غنيمة له .

## لا سيفَ إلا ذو الفقار ، ولا فتىَ إلا عليُّ

وروي أنه سمع ذلك في الهواءِ يومَ أحدٍ (١) ،  
وروي أن بَلْثَقِيسَ أَهْدَتْ إلى سَليمانَ بنِ داود عليه  
السلامُ سبعةَ أسيافٍ . ذو الفقار ، وذو النُّون ، وضِرْسُ  
الحداد ، والكشُوح ، والصِّمَّصِمَاة (٢) ، وهَذَا مَا (٣) ،  
ورَسُوبَا (٤) .

فأما ذو الفقار : فكان لُثْبَةُ بنِ الحِجَّاجِ السَّهْمِي ،  
وأما الصِّمَّصِمَاة وذو النُّونِ فكانا لعمرو بن معد يكرب ،  
وأما مُحْذَلَمٌ ورَسُوبُ فكانا للحارثِ بنِ جبلةَ الغساني  
شهد بها يوم حليمة (٥) مظاهرا بين درعين متقلدا لسيفين  
فقال علقمةُ بنُ عبدةَ فيه :

- 
- (١) يوم أحد : نسبة إلى جبل أحد ، فكان في السنة الثالثة للهجرة ،  
وهزم فيها المسلمون تركهم أماكنهم ومخالفتهم أمر رسول الله .  
(٢) الصمصامة من السيوف : الصارم الذي لا يتثنى .  
(٣) الهدام : السيف القاطع .  
(٤) رسوب : من المجاز لأنه يغيب في الضريبة .  
(٥) يوم حليمة بين ملك الشام وملك الحيرة .

مُظَاهَرُ سِيرٍ بِالنِّيِّ حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا

عَقِيلًا سَيْوْفٍ مُخَذَّمٌ وَرَسُوبٌ (١)

فَقَلَدَهُمَا الْحَارِثُ صِنْمًا كَانَ لَطِييًّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ  
لَهُ « الْفِيلَاسُ » وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقَامِدُونَ الْأَصْنَامَ  
السَّيُوفَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛  
فَهَدَمَ الْفِيلَاسَ وَأَخَذَ السَّيْفَيْنِ ، فَقَدِمَ بِهِمَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقِيلَ إِنَّ الْحَارِثَ كَانَ قَلَدَهُمَا مَنَاقِدَ .  
وسيفُ حمزةَ بنِ عبدِ المطالبِ رضي الله عنه :  
« اللَّيَّامُ » وفيه قال يومَ أُحُدٍ وقتلَ عثمانَ ابنَ أبي طَلْحَةَ  
ومعه التَّوَاءُ :

قد ذاقَ عثمانُ يومَ أُحُدٍ من أُحُدٍ  
معَ « اللَّيَّامِ » فأودَى وهوَ مَسْدُومٌ  
سيفُ عبدِ المطالبِ - الذي ورثه عن أبيه -  
« الْعَطَشَانُ » وفيه يقول :

(١) الرسوب : الذي إذا وقع غمض مكانه . والمخذم : القاطع .

من خائفه سيفه في يوم متلحمته  
 فإن « عطشان » لم ينكس ولم يخن (١)  
 سيف عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد (٢) .  
 « ولول » وفيه يقول :  
 انا ابن عتاب وسيفي « ولول »  
 والموت دون الجمل المجلل (٣)  
 سيف هبيرة بن أبي وهب المخزومي : « الهلول » (٤)  
 وفيه يقول :  
 وكسم من كمي قد سلبت سلاحه  
 وغادره « الهلول » يكتبو معجلا  
 سيف الحارث بن هشام (٥) : « الأثيرش »  
 قال فيه :

- 
- (١) عبد المطلب هو ابن هاشم بن عبد مناف .  
 (٢) عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، ولد في آخر حياة النبي ،  
 صلى الله عليه وسلم ، أمه جسيورية بنت أبي جهل .  
 (٣) الجمل المجلل : الجمل الذي كانت فوقه عائشة (ر) في معركة الجمل .  
 (٤) الهلول : السريع الخفيف .  
 (٥) الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله القرشي المخزومي ،  
 ابن عم خالد بن الوليد وأمّه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة . شهد بدرًا مع  
 المشركين ، وأسلم يوم فتح مكة فحسن إسلامه .

ولا جَبُنْتُ خَيْلِي بِنَحْلِ ولا وَنْتُ  
ولا لُمْتُ يَوْمَ الرُّوعِ وَقَعَ « الأُخَيْرُش »  
نحل : موضع بالأردن .

سيف عِكْرِمَةَ بنِ أَبِي جهل (١) : « النَزِيفُ » .  
قال يوم بدر وقد قتل ابن عفرأ :

وقبلهما أُرْدَى « النَزِيفُ » سُمَيْدَا  
له في سناء المجدِ بَيْتٌ مُنْقَبُ

سيفُ عُمَرُ بنِ محمد بنِ أبي قيس بن عبدِود :  
« المَلِكُ » قال :

إِنَّ « المَلِكَ » لسيفٌ ما ضَرَبْتُ به  
يوماً من الدهرِ إلا جَدًّا أو كَسَرَا

سيفُ ضَرَّارِ بنِ الخَطَّابِ الفِهْرِيِّ (٢) :  
« السَّحَابُ » قال فيه :

---

(١) عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله  
القرشي المخزومي ، أسلم عام الفتح ، واشترك في قتال الردة .

(٢) ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو بن سفيان بن  
محارب القرشي الفهري ، كان فارساً ، شاعراً ، اشترك في أحد والخندق ثم  
أسلم في الفتح ، واستشهد باليمامة .

فما « السحاب » غداةَ الجرِّ مِنهُ .أُحْدِ  
 بِنَسَاكِيلِ الحَلْدَةِ إِذْ عَايَنْتُ غَسَّانَا  
 سيفُ عمرو بنِ العاصِ « اللُّجُ » (١) قال في بعض  
 حروب الشَّامِ :  
 أضربهم « باللُّجِ » حتَّى يَجْلُوَ الفَجَّ لَمَنْ مَشَى ودج .  
 سيفُ عمر بنِ سعد بن أبي وقَّاص « المَلَاءِ » :  
 سيفُ خالد بنِ يزيد بن معاوية (٢) : « العَمَرُ »  
 قال :

قطعتُ بها مُسْتَبْطِنًا تحتَ ربطتي  
 وفوقَ قميصِ « العمر » ذا شُطْبِ عَضْبَا  
 سيفُ خالد بنِ الوليد « المِرْسَبِ » وفيه يقول :  
 « ضربتُ بالمِرْسَبِ رأسَ البِطْرِيقِ \* (٣)

- 
- (١) اللج : السيف تشبيها بليج البحر في هوله .  
 (٢) خالد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي ، اشتغل بالطب  
 والكيمياء والفلك وتوفي بدمشق سنة ٥٩٠ هـ .  
 (٣) البطريق : القائد من قواد الروم .

\* علوتُ منه مَجْمَعُ القُرُوقِ \*

« الأولتُ » (١) : وفيه يقول :

أَضْرَبْنَهُمُ بِالْأُولتِ \* ضَرَبَ غَلامٍ مُسْمِقٍ \*  
بِصَارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ .

وَالْقُرْطُبَا (٢) :

عَلَوْتُ « بِالْقُرْطُبَا » رَأْسَ ابْنِ مَارِيَّةٍ  
عَمْرٍو ، فَأَصْبَحَ وَسْطَ الْحَرْبِ مَشْلُولا  
« وَذُو الْقُرْطِ » : وَمِنْهُ يَقُولُ :

« وَبَلَدِي الْقُرْطُ » قَدْ قَتَلْتُ رَجُلًا  
مِنْ كَهُولِ طِمَاطِيمٍ وَعَمْرَابِ  
سَيْفِ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ الشَّقْفِيِّ : « ذُو الرَّاحَةِ »  
قَالَ فِيهِ :

رَبِّ كَسَمِيَّ عَاشَ دَهْرًا مُصْنَعِيًا \* بَنَى عَلَيْهِ الْمُعْجَدُ بَيْتًا مُرْتَبَا  
عَلَاهُ « ذُو الرَّاحَةِ » حَتَّى أَجْلَسَهَا \* تَرَكَتُهُ فِي دَمِهِ مُخَضَّبَا

---

(١) الأولتُ : الجنون .

(٢) القرطبا : السيف .

سَيْفُ حَكِيمِ بْنِ جَبَلَةَ الْعَبْدِيِّ (١) : « الْيَابِسُ »  
قال فيه يوم الحمل :

أَضْرَبُ بِهِمُ الْيَابِسَ  
ضَرَبَ غُلَامَ عَابِسَ

سَيْفُ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ (٢) : « ذُو الْحَيَّاتِ » .

سَيْفُ أَبِي دُجَانَةَ سِمَاكِ بْنِ حَرْبِ السَّاعِدِيِّ :  
« الْحَتُّ »

أَنَا سِمَاكِ وَقَبِيلِي سَاعِدَةٌ  
وَسَيْفِي « الْحَتُّ » وَدُرْعِي الزَّائِدَةُ

سَيْفُ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ : « الْمَهْجُومُ » (٣) ،  
وقال :

(١) حَكِيمُ بْنُ جَبَلَةَ الْعَبْدِيُّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ ، صَحَابِي وَلاَهُ عِثْمَانُ  
لِإِمْرَةِ السَّنَدِ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ دُخُولَهَا فَعَادَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، اشْتَرَكَ فِي يَوْمِ الْحَمَلِ .  
(٢) الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ بْنِ غِيظِ الْمُرِيِّ أَبُو لَيْلَى ، أَشْهَرُ فَتَاكِ الْعَرَبِ  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

(٣) أَبُو قَتَادَةَ الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعِ بْنِ بِلْدَمَةَ بْنِ مَخْنَسِ الْأَنْصَارِيِّ .



إذا كَانَ « الهَجُومُ » ضَجِيعَ جَنْبِي  
ورُمَحِي والهَرَاءُ من العَـوَالِي

سَيِّفُ أُسَيْدِ بْنِ الحَضِيرِ الأشْهَلِي (١) : « الأَزْرَقُ »  
قال :

أنا أَبُو يَحْيَى وَسَيِّفِي « الأَزْرَقُ »  
كَمْ قَطُّ من جَمَاجِمٍ وَأَسْنُوقٍ  
سَيِّفُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ (٢) : « المَلَوَحُ » .  
قال :

فمنْ يَاكَ لَأَمَّا لِلسَّيْفِ مِنْكُمْ  
فَمَا كَانَ « المَلَوَحُ » بِالْمَلُومِ  
سَيِّفُ عَامِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَامِرِ الكِنَانِيِّ : « القُرَاقِرُ » .  
لَقِيَهُ مَكْرَزُ بْنُ حَنْفَصٍ مِنْ بَنِي مَعِيصٍ وَكَانَ عَامِرٌ قَدْ قَتَلَ

---

(١) أُسَيْدُ بْنُ الحَضِيرِ بْنِ سَمَاكٍ بْنِ أَمْرِئِ القَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الأشْهَلِ  
الْأَنْصَارِيِّ ، وَيَكْنَى أبا يَحْيَى ، من السَّابِقِينَ للإِسْلَامِ وَأَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ .  
(٢) ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَمْرِئِ القَيْسِ بْنِ  
مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ ، خَطِيبُ الْأَنْصَارِ .

أَخَاهُ فَاِبْتَلَاهُ بِالسَّيْفِ فَأَخَذَهُ وَعَلَاهُ بِهِ حَتَّى قَتَلَهُ وَقَالَ :  
وَأَيُّقَنْتُ أَنْتِي إِنْ أَجَلُّهُ بِضَرْبَةٍ  
مَتَى مَا أَصِيبُهُ « بِالْقُرْأَةِ » يَعْطَبُ  
سَيِّفُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « ذُو  
الْوَشَّاحِ » .

\* \* \*

## الباب الحادي عشر

---

٢٧٣ من نثر الدر - السفر الرابع - ١٨٣

## فتوادرُ الأعترابِ

ولَّى يوسفُ بنُ عمرَ (١) أَعْرَابِيًّا عملاً له فأصابَ عليه خيانةٌ فعزله ، فلما قَدِمَ عليه قال له : يا عدوَّ اللهِ أَكَلْتَ مالَ اللهِ ، قال : فَمِنْ مالٍ مَنَ أَكَلْتُ إذن ؟

كانت في وكيع بن أبي سود (٢) أَعْرَابِيَّةٌ وهَوَجٌ شديدٌ ، فقال يوماً وهو يخطبُ : إنَّ اللهَ خلقَ السمواتِ والأرضَ في ستِّ سنينَ ، فقال بعضُ جلسائه : في ستةِ أيامٍ . فقال : قلتُ الأولى وإنِّي لأُسْتَقِيها .

وصَعِدَ المِنْبَرَ فقال : إن ربيعةَ لم تَزَلْ غَضاباً على الله منذ بعثَ نبيَّهُ في مُضَرٍّ ، ألا وإنَّ ربيعةَ قومٌ

---

(١) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم أبو يعقوب الثقفي ، من جبابرة الولاة في العصر الأموي .

(٢) وكيع بن أبي سود الشيمي أحد الأبطال ، كان مع فتية في فتح بخارى .

كُشِفُ<sup>(١)</sup> ، فإذا لقيتموهم فاطعنوا الخيلَ في مناخيرِها ،  
فإن فرساً لم يُطعنَ في منخره إلا كان أشدَّ على فارسه  
من عدُوِّه .

ورؤي بعضهم في شهر رمضانَ نهاراً يأكلُ فاكهةً ،  
ف قيل له : ما تصنعُ ؟ قال : سمعتُ اللهَ يقولُ : « كُلُوا  
من ثمره إذا آنس<sup>(٢)</sup> » ونخفتُ أن أموتَ من قبل أن  
أفطِرَ ، فأكونُ عاصياً .

قيل لآخر : ما يمنعُك أن تمنعَ جارتك ، فإنه يتحدثُ  
إليها فتیان ؟ قال : وهي طائفةٌ أو كارهةٌ ؟

قالوا : طائفةٌ . فقال : أما امتنعتُ جارتني مما تكره ؟

قال : لما صرَّفتِ اليمانيةُ من أهل مِزَّة<sup>(٣)</sup> المائة  
عن أهلِ دمشق ، ووجهوه إلى الصَّحارى كتبَ إليهم

---

(١) وكشف ( بضم الكاف والشين ) : جمع أكشف وهو الذي  
لا يصدق القتال ، وقيل الأكشف الذي لا ترس معه في الحرب كأنه منكشف  
غير مستور .

(٢) جزء من الآية ١٤١ من سورة الأنعام .

(٣) المزة ( بكسر الميم ) كانت قرية بينها وبين دمشق نصف فرسخ ،  
وهي الآن من أكبر أحياء دمشق الجديدة .

أبو الهيثام : يا أهل مِزَّة ، لِيَسْمَسِيْنِي المَاءُ أَوْ لَتُصْبِحَنَّكم  
الْخَيْلُ ؟ قال : فوافاهم المَاءُ قبل أن يَعْتَمُوا فقال أبو  
الهيثام : « الصَّدَقُ يُسَبِّي عَنْكَ لا الوَعِيدُ » (١) .

وجد أعرابيُّ مِرآةً وكان قَسِيحًا ، فنظر فيها ورأى  
وَجْهَهُ فاستَقْبَحَهُ ، فرمى بها وقال : لِشَرِّ ما طرحت  
أَهْلُكَ .

العتبيُّ : كان مجالساً لرجل من بني الحجاز ، فقال  
يوماً : نظرتُ في جنسي ، فلم أجدهُ فأصابني هُجَسَةٌ  
إلا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، فقلنا له : هذا  
أنت الآن صَرِيحٌ ، وإسماعيلُ هَجِينٌ فأيكما أشرفُ ؟  
قال : فمسح سبالة . وقال : أما أنا فلا أقول شيئاً .

ولِي أعرابيُّ تَبَالَةٌ (٢) فصعد المِنْبَرَ فلا حميدَ  
اللهَ ولا أُنْسَى عليه ، حتى قال : اللهمَّ أصلحْ عبدك ،  
وخليفتك أنسى أنتَ ، إن الأميرَ ، أصلحه الله ، ولاني

---

(١) مثل يضرب للصدق في الأمور .

(٢) تبالة ؛ بلد مشهور في أرض تهامة في طريق اليمن .

عليكم . وأينسُمُ الله ما أعرفُ من الحق موضع سوطي هذا ،  
ولأنني والله لا أوتى بظالم ولا مظلوم إلا ضربتُه حتى  
يموت .

شهد آخرُ عند بعضِ الولاة على رجل بالزنا فقال له :  
اشهد أنك رأيته كالميل في المكحولة ، فقال الأعرابي :  
لو كنت جليدة استيها ما شهدت بها .

قال الأصمعي : عدت أعرابياً في الكدب ، فقال :  
والله إني لأسمعُه من غيري ، فيسدارُ بي سن شهوته .

كان بعضُ الأعراب يأكلُ ومعه بنوه ، فجعلوا  
يأخذونَ اللحمَ من بين يديه فقال : يا بني إن الله  
تعالى يقول ( فلا تقُلْ لهما أفٌ ولا تنهَرهُما ) (١) ،  
ولأن تقولوا لي « أفٌ » ألفَ مرّةٍ ، إذ في كلِّ مرّةٍ  
سبعون انتهاراً ، أهونُ عليّ ممّا تفعلون .

قال بعضهم : سمعتُ أعرابياً يقول في صلاته :  
اغفرْ لي ولمحمد فقط ، واسألك تعجيلَ حسابي قبلَ  
أن يهلك الخلق .

---

(١) الإسراء : الآية ٢٣ .

قيل لأعرابي : ما طعام اللّين ؟ قال : طَعْمُ الْخَيْرِ .  
 قال أعرابي : خطبَ منا رجلٌ مَغْمُوزٌ لامرأةً  
 مغموزةً فقيل لوليِّ المرأة : تَعَمَّمْ لَكُمْ فزوجتوه ،  
 فقال : إنا تبرّعنا له ، قيل أن يتعمَّم لنا .

قُدِّمَ بعضهم للصلاة على امرأة كانت فاسدةً  
 فقال في الدعاء : اللهم ! إنها كانت تسيءُ خلقها ،  
 وتعضي بعمائها ، وتبذل فرجها ، وتُحزِنُ جارها ،  
 فحاسبها حساباً أدق من شَعْرِ اسْتِهَا .

ولّي أعرابيُّ البَحْرَيْنِ فجمعَ اليهودَ فقال لهم :  
 ما تقولون في عيسى ؟ قالوا : قتلناه وصلبناه فقال :  
 لا تسخرُجوا من السجنِ حتى تُؤدوا ديَّته .

قيل لأعرابي : أتعرفُ أبا عمرو ؟ قال : وكيف  
 لا أعرفُه ؟ وهو متربّعٌ في كَيْبِدِي . يعني الجوع .

خرج المهديُّ يتصيدُ فغاربه فرسه حتى دفعَ إلى  
 خباء أعرابيٍّ فقال : يا أعرابيُّ ، هل مِن قيرى ؟ قال :  
 نعم ، وأُخرَجَ له فضلةٌ من مِلَّةٍ (١) فأكلها ، وفضلةٌ

---

(١) الملة : يريد الخبز . والملة التراب الحار أو الرماد أو البعر  
 يخبز عليه .



من لبنٍ في كَرَش فسقاه<sup>(١)</sup> ، ثم أتاه يَبِينِيذٍ في زُكْرَةٍ (١) ، فسقاه قَعْباً (٢) ؛ فلما شربَ المهديُّ قال : أُنْدرِي مَنْ أنا ؟ قال : لا والله ، قال : أنا من خَدمِ الخَاصَّةِ ، قال : بارِكْ اللهَ لكَ في مَوْضِعِكَ ، ثم سقاه آخَرَ ، فلما شَرِبَهُ قال : يا أعرابيُّ أُنْدرِي مَنْ أنا ؟ قال : نعم زَعَمْتَ أَنْكَ من خَدمِ الخَاصَّةِ ، قال : لا بلْ أنا من قَوَادِ أميرِ المؤمنين ، فقال : رَحِبْتَ بلادُكَ ، وطال مَزَارُكَ ، ثم سقاه قدحاً آخَرَ ثالثاً ، فلما فرغ منه قال : يا أعرابيُّ أُنْدرِي مَنْ أنا ؟ قال : زَعَمْتَ أخيراً أَنْكَ من قَوَادِ أميرِ المؤمنين . قال : لا ولكنِّي أميرُ المؤمنين ، فأخذ الأعرابيُّ الزُكْرَةَ فأوْكاها (٣) وقال : والله لئن شَرِبْتَ الرَّابِعَ لَتَقُولَنَّ : إِنَّكَ لِرَسُولِ اللهِ ، فَضَحِكَ المهديُّ وأحاطت بِهِم الخيلُ ونزل أبناءُ الملوك والأشرافِ ، فطار قلبُ الأعرابيِّ فقال له : لا بأسَ عَلَيْكَ ، وأمرَ له بِصِلَةٍ فقال : أَشْهَدُ أَنْكَ صادقٌ ولو ادَّعَيْتَ الرَّابِعَةَ لَخَرَجْتَ مِنْهَا .

(١) الزُكْرَةُ : زَق الخمر .

(٢) القَعْب : القَدَح الضخم .

(٣) أوْكاها : أي ربطها .

قال الأصمعي : أصابتنا السماء بالبدو فنزلنا بعض أخبية بني نعيم ، وفيهم عروس فلما حضرت الصلاة قدموه فصلّيت بهم ، وكان ذلك سنّتهم أن يقدّموا العروس سبعة أيام ، فقلت لهم : ما هذه السنّة ؟ قالوا : أو ما سمعت الله يقول : كاد العروس أن يكون ملكا (١) .

وأخذ رجل ينكح شاة ، فرفيع إلى الوالي وكان أعرايا ، فقال الرجل : يا قوم أو ليس الله يقول : « أو ما ملكت أيما نكم » . والله ما ملكت يعني غيرها ، فخلّيت عنه وحدّ الشاة وقال : الحدود لا تعطّل ، فقال : إنها بهيمة ، فقال : لو وجب حكم على بهيمة وكانت أُمّي وأختي لحددتُهما .

قال بعضهم : وليت ميخلافا من مخاليف (٢) اليمن فأُتيْتُ بشيخ كبير فقلت : أمسلم أنت ؟ قال : بلى ، قلت : أتعرف النبي ؟ قال : بلّغني أنه كان رجلا

---

(١) ليس هذا القول من كلام الله تعالى .

(٢) المخلاف : الكورة . وهي كالمحافظة في الاصطلاح المعاصر .

صالحاً ، قلت : فابنُ مَنْ كان ؟ قال : لا والله ما أدري ،  
إلا أنني أظنه من رَهْطِ مَعْنِ بْنِ زائدة .

وقيل لأعرابي : كيف أصبحت ؟ قال : بخير .  
فقال له آخرُ : كيف أصبحت ؟ قال : كما أخبرتُ هذا .

وشَهِدَ أعرابي عند عاملٍ على رجل ، فقال المشهودُ  
عليه : لا تقبلُ شهادته فإنه لا يقرأ من كتابِ الله شيئاً .  
قال : بلى ، قال : فاقْرَأ ، فقال :

بَنُّونا بَنُّوا أَبْنَانُنا وَبَنَاتُنُنَا

بَنُّوهُنَّ أَبْنَاءُ الرجالِ الأَبَاعِدِ (١)

فقال القاضي : إنها مُحْكَمَةٌ ، قال المشهودُ عليه :  
تَعَلَّمَهَا والله البارحة .

دخل أعرابي سوقَ النِّسْخاسِ يشتري جاريةً فلما  
اشتراها وأراد الانصرافَ ، قال النِّسْخاسُ : فيها ثلاثُ  
خِصَالٍ ، فإن رضيت وإلا فسدَّعها ، قال : قُلْ :  
قال : إنها ربما غابت أياماً ثم تعود إذا طُلِبَتْ ، قال : كأنك

---

(١) معنى البيت أن أولاد أبناؤنا ينسبون إلينا كأولادنا ، وأما أولاد  
بناتنا فلا ينسبون إلينا بل إلى آبائهم الأجانب .

تعني أنها تأبقت<sup>(١)</sup> قال : نعم ، قال : لا عليك أنا والله أعلم الناس بأثر الذر على الصفا ، فلنأخذ أي طريق شئت فإننا نردّها ، ثم ماذا ؟ قال : إنها ربما نامت فقطرت منها القطرة بعد القطرة . قال : كأنك تعني أنها تبول بالفراش ؟ قال : نعم ، قال لا عليك فإنها لا تتوسد عندنا إلا التراب ، فلنستبل كيف شئت ، ثم ماذا ؟ قال : إنها ربما عشت بالشيء تجدّه عندنا ، قال : كأنك تعني أنها تسرق ما تجد ؟ قال : نعم قال : لا عليك فإنها والله ما تجد ما يقوئها ، فكيف ما تسرقه ؟ وأخذ ييدها وانطلق بها .

قيل لأعرابي : أيسرك أنك نبي ؟ قال : لا . قيل : لم ؟ قال : يطول سفرني ، وأهجر دار قومي ، وأزدر بالعذاب عشيرتي ، قيل له : فيسرك أنك نحيفة ؟ قال : لا ، قيل : ولم ؟ قال : ينقص عمري ، ويكثر تعبني ، ولا تكبروني ، أمشي وحدي ، قيل أيسرك أن تلخل الجنة وأنت باهلي ؟ قال : على أن لا يعرف فيها نسبي .

---

(١) تأبقت : أي تهرب ، والإباق : هرب العبد وذهابه من سيده من غير خوف ولا عمل شاق .

سمع أعرابي قوماً يقولون : إذا كان للإنسان على شحمة أذنه شعرٌ كان دليلاً على طول عُمرِه ،  
فضربَ يده على شحمة أذنه فوجد عليها شعراً فقال :  
أنا بالله وبك .

قيل لأعرابي ما ترى يصنعُ الخليفةُ في مثل هذا اليومِ  
الشديدِ البردِ؟ قال : تجده قد أخذَ لحمَ جَزُورٍ بيده  
اليمنى ، وقِلْدرةَ تمرٍ بيده اليسرى ، وبين يديه قَصْعَةٌ  
لَبَنٍ ، وقد استقبلَ الشمسَ بوجهه ، واحتبى (١)  
بكسائه فيكُدِّمُ هذا مرةً وهذه مرةً ويتَحَسَّى (٢) من  
اللبنِ مرَّةً .

وقفتُ أعرابيةٌ على قومٍ يصلون جماعةً فلما سجدوا  
صاحتُ وقالت : صمِّقِ الناسُ وربَّ الكعبةِ .

قيل لأعرابي : أتعرفُ لإبليسَ ؟ قال : أمَّا الشئ  
عليه فسيءٌ ، والله أعلمُ بسريره .

ودخل آخرُ مسجداً والإمامُ يقرأ : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ

---

(١) احتبى : اشتغل .

(٢) يتحسَّى : يشرب على مهل .

المُتَيْتَةُ والدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ (١)»، فقال الأعرابي: والكامِيخُ  
فلا تَنْسَسه ، أَصلحَكَ اللهُ .

وسمع آخرُ رجلاً يقرأ : « وفي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وما  
تُوعَدُونَ (٢) » فقال : يا بَنَ عَمَّ ، إِنَّه لِبُعِيدُ سَحِيقٍ .

قال الأصمعي : صَلَّيْ بِنَا أَعْرَابِيٌّ بِالْبَادِيَةِ فقال الحمدُ  
لِلَّهِ ، بِفَصَاحَةٍ وَبَيَانٍ ، ثُمَّ قال : نَبُتَ ما يوسِفُ ذَوِي  
ماءٍ ولا غَلَّةٍ ، فَأَصْبَحَ في قَعْرِ الرَّكِيَّةِ ثاوِيًّا .

ثُمَّ رَكَعَ ، فَقُلْتُ : يا أَعْرَابِي ، ليس هذا مِن  
الْقُرْآنِ قال : بَلَى وَاللَّهِ ، لَقَدْ سَمِعْتُ كَلاماً هذا  
مَعْنَاهُ .

قال : وقرأ آخرُ « والضُّحَى » (٣) بقراءةٍ حَسَنَةٍ حتَّى  
بَلَغَ إلى قولِهِ : « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى (٤) » قال :

---

(١) سورة المائدة آية ٣ .

(٢) سورة الذاريات آية ٢٢ .

(٣) سورة الضحى آية ١ .

(٤) سورة الضحى آية ٦ .

وإنَّ هؤلاء العلَّوجَ يقولون : قال « ووجدك ضالاً فهدي (١) » لا والله ما أقولها فما أنا ضالٌّ ، الله أكبرُ .

وقرأ آخرُ : « إذا جاء نصرُ الله والفتحُ » (٢) ثم أرتج عليه ، وجعل يكرُر فلم يذكر الآيةَ فالتفت في صلاته وقال لمن وراءه : قد بقيتُ عليَّ آية لا أذكرها ، ولكني سأتيكم بآية خير مما نسيتُ وهي : « مُحَلِّقِينَ حُجَّاجاً » ، الله أكبرُ .

قال : وسمعتُ آخرَ وهو يقولُ : اللهمَّ هَبْ لي ما مضى من سيِّئ عملي ، فإنَّ عُدتُ فلك الخيارُ فيما وهبتُ لي .

قال بعضهم : رأيتُ أعرابياً في بعض أيام الصَّيفِ قد جاء إلى نهرٍ ، وجعل يغوصُ في الماء ، ثم يخرجُ ثم يغوصُ أيضاً ، ويخرجُ وكُلَّما خرجَ مرةً ، حلَّ عُقْدَةً من عُقَدٍ في خَيْطٍ كان معه ، قلتُ : ما شأنُك ؟ قال : جنَّابُ الشتاءِ أَحْصِيهِنَّ كما تَرى وَأَقْضِيهِنَّ في الصَّيفِ .

---

(١) سورة الضحى آية ٧ .

(٢) سورة النصر آية ١ .

صَلَّى أَعْرَابِيٌّ خَلِيفَةَ إِمَامٍ قَرَأَ : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ لِيْنُ  
أَهْلَ كِنْيَةِ اللَّهِ وَمَنْ مَعِي » (١) ، فَقَالَ : أَهْلَكَ اللَّهُ  
وَحَدَّكَ مَا تَسْرِدُ إِلَّا مَنْ مَعَكَ .

قِيلَ لِأَخَرٍ : مَالِكَ لَا تَغْزُو الرُّومَ ؟ قَالَ : أَخْشَى أَنْ  
أُقْتَلَ وَلَا يُطْلَبُ بِثَأْرِي .

سَقَطَ أَعْرَابِيٌّ عَنْ بَعِيرِهِ فَانْكَسَرَ بَعْضُ أَضْلَاعِهِ ،  
فَاتَى الْجَابِرَ يَسْتَوْصِفُهُ فَقَالَ : خُلِدَ تَمَمَّرَ شَهْرَيْنِ فَانْزَعُ  
أَقْمَاعَهُ وَنَوَاهُ وَاغْجِنُهُ بِسَمْنٍ ، وَاضْمِدْهُ عَلَيْهِ . فَقَالَ  
الْأَعْرَابِي : تَسْمَنُ ؟ قَالَ : نَحْبَاءُ خُلِقْتُ فِي أَرْضٍ قَفَرٍ ،  
وَجَلَّةٌ فِي أَسْفَلِهَا تَمَرٌ ، وَكَلْبٌ إِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ يُزَاحِمُنِي  
فِي الْبَيْتِ .

قِيلَ لِأَعْرَابِي : كَيْفَ أَكَلْتُكَ ؟ قَالَ : كَمَا لَا يَحِبُّ  
الْبَخِيلُ .

---

(١) تمام الآية : « أَوْ رَحِمْنَا فَمَنْ يَجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ »  
سورة الملك آية ٢٨ .



سأل رجلٌ من بني تميمٍ عن رجلٍ فقيل له : دعاهُ  
ربُّهُ ، فأجابَ ، فقال : ولمَ أجابَ ؟ لا أجابَ ، أمّا علم  
أن الموتَ لاحدَى المهالك ؟

جاء أعرابي الخضر وكان يوم الجمعة ، فرأى الناسَ  
في الجامع ، فقال لبعضهم : ما هذا ؟ وكان المسؤول  
ما جنّاً ، قال : هذا يدعو إلى طَعَامٍ ، قال : فما يقولُ  
صاحبُ المنبرِ ؟ قال : يقول ما يرضى الأعرابُ أن  
يأكلوا ، حتى يحملوا معهم ، فتخَطَّى الأعرابي رقابَ  
الناس ، حتى دنا من الإمام فقال : يا هذا إنَّما يفعلُ ما  
تقولُ سُمَّهَاؤُنَا .

جاء آخرٌ إلى صيِّرٍ في بدرهمٍ ، فقال الصيِّرُ في : هذا  
السُّتُوقُ (١) قال : وما السُّتُوقُ ؟ قال : داخله نُحَّاسٌ ،  
ونخارجُه فضةٌ ، فكسره ، فلما رأى النحاسَ قال : بأبي  
أنتَ . أشهدُ أنكَ تعلمُ الغيبَ .

---

(١) السُّتُوق : الدرهم الزيف لا خير فيه وهو فارسي معرب .

وجاء آخرُ إلى السوقِ بلسهم يشتري به تمرّاً ، فقيلَ  
له مثل ذلك ، فقال : أعْطوني بالفِضةَ تَمَرّاً ، وبالنَّحاسِ  
زَيْتاً .

نَزَلَ عَطَّارٌ يهوديٌ بعضَ أحياءِ العربِ وماتَ ،  
فأتوا شيخاً لهم لم يكنْ يُقْطَعُ في الحيِّ أمرٌ دونَه ،  
فأعلموه خبرَ اليهوديِّ ، فجاء فغَسَّسَته وكَفَّنَه ، وتقدَّم  
وأقامَ الناسَ معه ، وقال : اللّهُمَّ إِنَّ هذا اليهوديَّ جاءَ  
وله ذِمَّامٌ ، فأَمْهَلْنَا نقضي ذِمَّامَه ، فإذا صارَ في لَحْدِهِ  
فشأنُكَ والعِجْلُ .

مَرَّ أعرابيٌّ وفي يدهِ رَغيفٌ ، بَغْلَامٌ معه سَيْفٌ ؛  
فقالَ له : يا غِلامُ ، بَعِني هذا السيفَ بهذا الرغيفِ  
قالَ : ويلك أَعْجَنُ أَنْتَ ؟ قالَ الأعرابيُّ : لعنَ اللهَ شرَّهما  
في البَطْنِ .

قيلَ لأعرابيٍّ : هل تعرفُ من النجومِ شيئاً ؟  
قالَ : ما أعرفُ منها إلا بناتِ نَعَشٍ ، ولو تَصَرَّقْنَ  
أعرفتُهنَّ .

عَضَّ ثَعْلَبٌ أَعْرَابِيًّا ، فَأَتَتْهُ رَاقِيًّا ، فَقَالَ لَهُ الرَّاقِي :  
مَا عَضَّكَ ؟ قَالَ : كَلْبٌ ؛ وَاسْتَحَى أَنْ يَقُولَ ثَعْلَبٌ ،  
فَلَمَّا ابْتَدَأَ يَرْقِيهِ ، قَالَ : اخْلُطْ بِهِ شَيْئًا مِنْ رُقِيَّةِ الثَّعْلَبِ .

سُئِلَ آخَرُ عَنْ حَالِهِ مَعَ عَشِيقَتِهِ فَقَالَ : مَا نِلْتُ  
مِنْهَا مُحَرَّمًا ، غَيْرَ أَنْي إِذَا هِيَ بَالَتْ بُلْتُ حَيْثُ تَبُولُ .

قَالَ بَعْضُهُمْ : صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ فِي مَسْجِدٍ بِاهِلَةٍ  
بِالْبَصْرَةِ ، فَقَامَ أَعْرَابِي فَسَأَلَ ، فَأَمَرَ لَهُ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ  
بِرَغِيْفَيْنِ فَرَأَاهُمَا صَغِيرَيْنِ رَقِيقَيْنِ ، فَلَمْ يَأْخُذْهُمَا ،  
وَمَضَى ، وَجَاءَ بِرَغِيْفٍ كَبِيرٍ حَسَنٍ فَقَالَ لِبَاهِلَةٍ :  
اسْتَغْفِلُوا هَذَا الرَغِيْفَ لَخَبْرِ كَمْ فَلَعَلَّهُ يَنْجِبُ .

سَأَلَ أَعْرَابِي عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، فذَكَرُوا لَهُ ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى ذِكْرِ مَعَاوِيَةَ  
فَقَالُوا : إِنَّهُ كَانَ كَاتِبَهُ فَقَالَ : أَفَلَحَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ،  
فَإِنْ الْأُمُورَ بِيَدِ الْكَاتِبِ .

سَمِعَ أَعْرَابِيٌّ قَوْلَهُ تَعَالَى : « وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ  
وَمَا تُوعَدُونَ » (١) فَقَالَ : وَأَيْنَ السَّلَامُ ؟ !

(١) سورة الذاريات آية ٢٢ - .

امتنع أعرابي من غَسْلِ يَدَيْهِ بعد الأَكْلِ ، وقال :  
فَقَدْ رِيحُهُ كَفَقْدِهِ .

قيل لآخر : هل تعرفُ التَّخْصُّمَةَ ؟ فقال : ما هو ؟  
قال أن يمتليء الإنسانُ من الطعام حتى يؤذيه ولا يشتهيهِ ،  
قال : وهل يكون إلا في الجنة .

قيل لآخر اشتدَّ به الوجعُ : أَوْتُبْتُ ؟ فقال : لستُ  
ممن يُعْطَى على الضَّيْمِ ، إن عُوْفِيْتُ تُبْتُ .

طلبوا يوماً هلالَ شهرِ رمضانَ فقال لهم أبو مَهْدِيَّةَ :  
كُفُّوا فما طلبَ أحدٌ عَيْباً إلا وَجَدَهُ .

خرجتُ من واحدٍ منهم ريحٌ ، وحضرت الصلاةُ ،  
فقام يُصَلِّي ، فقبلَ له في ذلك فقال : لو أوجِبْتُ على  
نَفْسِي الوضوءَ بِكُلِّ رِيحٍ تَخْرُجُ مِنِّي ، لَخَلَسْتُ  
ضَيْفَدَعاً أو حَوْتاً .

قال الأصمعي : سمعتُ أبا غرارةً يقولُ : مَنْ  
أَكَلَ سَبْعَ مَوْزَاتٍ ، وشَرِبَ من لَبَنِ الأَوَارِكِ ، تَجَشَّأَ  
بِخَوَرِ الكعبةِ (١) .

---

(١) الأوارك : الإبل التي تأكل الأراك وهو شجر السواك وهو  
أطيب ما رعته الماشية .

قال هشامُ بنُ عبدِ الملك : مَنْ يُسَبِّئني ولا يفحشُ ،  
هذا المُطْرَفُ له . فقال له أعرابي حَضِر : ألقه يا أَحْوَلُ .  
فقال هشامُ : خذْه فاذنَلْكَ اللهُ .

دخل أعرابي المخرج ، فخرج منه صوتٌ ، فجعل  
فتيان حَضِروه يضحكون منه . فقال : يا فتیانُ هل  
سمِعْتُم شيئاً في غير مَوْضِعِهِ .

وروى أبو هريرة قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال : إني جائعٌ فأطعمني ، فقدّم له  
لُقْمَةً من سُلْت (١) وقال له : سَمِّ وكُلْ ، يا أعرابي .  
فأكلَ حتى شبعَ وبقيتُ منها بَقِيَّةٌ ، فقال الأعرابي  
للنبي عليه السلام : إنك لرجلٌ صالحٌ .

قيل لأعرابي : ما اسمُ المرقِ عندكم ؟ قال :  
السَّخِينُ . قيل : فإذا بردَ ؟ قال : لا ندعه حتى يبرد .

ذكر أعرابي امرأةً وزوجها بالحدّةِ فقال : هي  
قدّاحةٌ وزوجها حَرّاقٌ .

---

(١) السلت : ضرب من الشعر ليس له قشر يشبه الحنطة يكون  
بالغور والحجاز .

قيل لأعرابي : أتعرفونَ الشَّخْصَةَ عندكم ؟ قال :  
نعم ، هي كثيرةٌ عندنا ، قيل : وما هي ، قال : يصبحُ  
الإنسانُ وكأنَّ بناتِ البقرِ تلحسُ فؤادَه ، يعني الجوعَ .  
قيل لأعرابيٍّ من بني تميم : أيهما أحبُّ إليك أنْ  
تلقى اللهَ ظالماً أو مَظْلوماً ؟ قال : لا ، بل ظالماً واللهِ ،  
قالوا : سبحانَ الله أتعبُّ الظُّلْمَ ؟ قال فما عذري إنْ  
أُتيتهُ مظلوماً . يقول : خَلَقْتُكَ مثُلَ البعيرِ  
الصحيحِ ثم تَأْتيني تَعَصُرُ عَيْنِكَ وتشتكي .

\* \* \*

## الباب الثاني عشر

---





## أَمْثَالُ الْعَامَّةِ

باعَ كَرَمَهُ واشْتَرَى مِعْصَرَهُ  
باعَ الدَّوَاءَ واشْتَرَى رَمْكَةً (١)  
مَنْ صَبَّرَ نَفْسَهُ نَحَالَةً ، أَكَلَتْهُ الدَّجَاجُ  
أَصْبَرُ مَنْ نَحَلَ الخِلْدَادُ  
أَنْذَلُ مَنْ فَأَرَ السَّجَنُ  
مَنْ أَنْفَقَ وَلَمْ يَحْسِبْ ، خَرَبَ بَيْتَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ  
الرَّيْحُ تُصَفِّقُ الْأَبْوَابَ ، وَالْأَبْوَابُ تُصَفِّقُ الْحَيَاطَانَ ،  
وَالْبَلِيَّةُ عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ .  
الحَجَرُ يُجَازُ ، وَالْعَصْفُورُ مَسْجَارُ .  
فَلَانُ كَالْكَعْبَةِ ، يُزَارُ وَلَا يُزُورُ .

---

(١) الرَّمْكَةُ : لَا قِيَمَةَ لَهُ ، دُونَ الْوَرَقَةِ .

السَّاجُورُ خَيْرٌ مِنَ الْكِتَابِ (١) .  
 إِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِهْلَاكَ النَّسْلَةِ ، أَزْبَتَ لَهَا جَنَاحَيْنِ .  
 شَرُّ السَّمَكِ الَّذِي يُكَدِّرُ الْمَاءَ (٢) .  
 حَقٌّ مَنْ كَتَبَ بِالْمِسْكِ ، أَنْ يَخْتِمَ بِالْعَذْبِ .  
 أَخْرَجَ الطَّمْعُ مِنْ قَلْبِكَ قَبْلَ أَنْ تَحُلَّ الْقَيْدُ مِنْ رِجْلِكَ .  
 مَنْ غَضِبَ بِأَمْرِ شَيْءٍ ، رَضِيَ بِأَمْرِ شَيْءٍ .  
 كُلُّ شَيْءٍ وَثْمَنُهُ .  
 كُلُّ إِنْسَانٍ وَهْمُهُ .  
 مَنْ ضَاقَ صَدْرُهُ ، اتَّسَعَ لِسَانُهُ .  
 إِذَا ذَكَرْتَ الْكَأَبَ ، فَأَعِدْ لَهُ الْعَصَا .  
 مَنْ لَمْ يَنْدُقِ اللَّحْمَ ، أَعْجَبَتْهُ الرِّثَّةُ .  
 مُدَّ رَجْلُكَ ، عَلَى قَدَرِ الْكِسَاءِ .  
 الْجَالِبُ مَسْرُوقٌ ، وَالْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ .

---

(١) الساجور : الفلادة التي توضع في عنق الكلب .

(٢) أي لا تحقر خصما صغيرا .

ليس في الحبِّ مشورةٌ .  
ليس في الشهواتِ خصومةٌ .  
هان على النظارة ، مايمسُّ على ظَهْرِ المَجْلُود .  
كألما كسَّرتُ الجرادُ ، طاب لِقَظُهُ .  
مَنْ كان في الخانِ فغمَّه عليك .  
المُسْتَقْرِضُ من كَيْسِهِ يأكلُ  
كُلَّ واشْبَعْ ثم أذلَّ وارْفَعْ .  
ضَيْقَةُ عَاجِلَةٍ ، خَيْرٌ من رِيحِ بَطِيءٍ  
أخْتَمِ الطِّينَ مادام رطباً .  
رأسُ المالِ أحدُ الرِّبْحينِ .  
العبدُ مَنْ لا عَبدَ له .  
الحُرُّ حُرٌّ ، وإن مَسَّهُ الضُّرُّ .  
العبدُ عَبدٌ وإن مَلَكَ الدُّرُّ .  
الهُوى إلهٌ مَعْبُودٌ .  
استراح مَنْ لا عقلَ له .

اللذاتُ بالمؤونات .  
كفّتْ بسخت ، خيّر من كوم علم .  
للحيطان آذان .  
من لم يتغدّ بدائقين ، تعشّ بأربعة دوانيق .  
خُذِ اللّص قبل أن يأخذك .  
إذا تخاصم اللصوصُ ، وجد صاحب المتاع متاعه .  
أقبح من السحر .  
أوحش من الهجر .  
فيهم من كلّ رقّ رقّة .  
هم أبناء الدهاليز .  
ما أشبه السفينة بالملاح .  
له في كلّ قدير مغرفة .  
يضرط من است واسعة .  
نزلت بواد غير ذي زرع .  
تنفخ في حديد بارد .

أثقلُ من كراء الدَّار .  
أكسدُ من الفَرَو في الصيف .  
هو ابنُ زانيةٍ مُريبٌ .  
فلانُ في النفط ، فإن الزيت مُبارك .  
باعهُ اللهُ في الأعْراب .  
لا يُقاسُ الملائكةُ بالحدادين .  
هو أَوْسَعُ من رحمةِ الله .  
به داءُ الملوك .  
يأكلُ أَكْلُ اليتيم في بَيْتِ الوصي .  
يأْكُلُ أَكْلُ الشَّص في بَيْتِ اللَّص (١) .  
رأسُك والحائط .  
هو أَلْزَمُ من الدَّقِيق .  
عجوزٌ مُتَقَبِّةٌ .  
قُفْلٌ على خربةٍ .

---

(١) الشص : اللص الذي لا يدع شيئا إلا أتى عليه .

أَضِيعُ مِنْ حُلَيٍّ عَلَى زَنْجِيَّةٍ .  
أَضِيعُ مِنْ سِرَاجٍ فِي شَجَسٍ .  
هُوَ رَقِيقُ الْحَافِيرِ .  
يَدْمَنُ رَأْسَهُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارِغَةٍ .  
يَرْضَى مِنَ الْمَعَاصِي بِالشُّهَمِ .  
يَظُنُّ بِالنَّاسِ ، مَا يَظُنُّ بِنَفْسِهِ .  
دَعْوَتُهُ دَعْوَةُ السَّنَةِ .  
الْبُسْتَانُ كُلُّهُ كَرَفَسٌ (١) .  
وَقَعَ اللَّصُّ عَلَى اللَّصِّ .  
نَزَلْتُ سَلَامِي بِسَلَامِي .  
مِنْ هَالِكٍ إِلَى مَالِكٍ .  
إِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ قَيْدٍ ، فَلْيَكُنْ مَعْجُزًا .  
لَا يَعْلَمُ مَا فِي الْخُفِّ ، إِلَّا اللَّهُ وَالْإِسْكَافُ .

---

(١) يضرب في التساوي في الشر .

- يستلب القطعة من شرق الأسد .  
بساطُ النُّبيلِ يُطوى .  
فالانُ كالضَّرِيعِ ، لا يُسمن ولا يُغني من جوع .  
هو يُطَيِّسُ عين الشمس (١) .  
تخلصتُ منه بشعرة .  
كأَسْمَا طار قصوا جناحيه (٢) .  
أَخْلَقُ مِنْ قِفَا نَبْكِ (٣)  
هو سبعٌ في قَفَص  
هو ابنُ عَمِّ النَّبِيِّ من دُلْدُلِ (٤)  
هو قرابته من يَسْعَفُور (٥) .  
قد أَدَّى عنه حَقَّ الحَمِيرِ .

- 
- (١) يضرب لمن يستر الحق الجلي .  
(٢) يضرب لمن لم تطل مدة ولايته .  
(٣) يريد معلقة امرئ القيس التي مطلعها : قفا نبك من ذكرى  
حبيب ومنزل .  
(٤) الدلدل : اسم بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت شهباء ،  
يضرب لمن يدعي الشرف أو يتقرب للوحي إلهاء .  
(٥) اليعفور ، هو اسم حمار الرسول صلى الله عليه وسلم .

- الظَّفَرُ به هَزِيمَةٌ (١)
- فُلَانٌ يَتَزَعُ مِنْ ظِلِّهِ .
- يُلْجَمُ الْفَأْرُ فِي بَيْتِهِ (٢) .
- كَلَامُهُ رِيحٌ فِي قَفْصٍ .
- مَعَ الْحُشْمَى دُمْلٌ .
- قَوْلُهُ وَبَوْلُهُ سَوَاءٌ .
- وَمِيقَ الطَّسْتِ إِلَى الطَّسَّةِ (٣)
- قَدْ تَعَوَّدَ خُبَيْرَ السُّفْرَةِ (٤) .
- مَاضِرْنَا شَيْئاً وَالَّذِي كَانَ مَعَنَا انْفَلَتْ .
- زَلِيقُ الْحِمَارِ وَكَانَ مِنْ شَهْوَةِ الْمَكَارِي .
- فُلَانٌ يُسْرِجُ بِالْخَيْلِ .
- إِذَا اسْتَوَى فُسَيْكَيْنِ ، وَإِنْ اَعْوَجَّ فَمِنْهُ جَلٌ .

- 
- (١) يضرب لمن يستضعف .
- (٢) يضرب للبخیل .
- (٣) الطسة : الطست .
- (٤) والمثل يضرب لمن يوصف بالتجارب .



لا يقوى على الحمار ، فيميل على الإكاف (١) .

يصيد الحية بيدٍ غيره .

كانا سَنَدَانًا فصار مِطْرَقَةً .

حَوَّصِلِي وَطِيرِي (٢) .

هَذَا الْفَرَسُ ، وَهَذَا الْمَيْدَانُ .

الْعَمَلُ ، لِلزَّرْنِيخِ وَالْأَسْمُ لِلنَّوْرَةِ .

إِذَا اسْتَطَعَمَ السَّكْرَانُ ، فَاضْحَكْ فِي وَجْهِهِ .

أَفْتَنُ مِنَ الْجَوْرِ الْعَقِيْنِ .

أَلْزَمُ مِنَ الدَّنُوبِ .

أَطْمَعُ مِنْ قِيَمِ الرِّبَاطِ .

كَأْزَهُ عَامِلُ الْبَرِّ يَتَّحِقِنُ .

مَوَاعِيدُ وَالْكَثْمُونِ .

---

(١) الْإِكَافُ : الْبَرْدَةُ .

(٢) يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى التَّصَرُّفِ .

كُودِيَّ يَسْخَرُ مِنْ جُنْدِي (١) .  
يَرْكَبُ الْفِيلَ ، ويقول : لَا تُبْصِرُونِي .  
هُوَ دَابَّةٌ أَبِي دُلَامَةِ (٢)  
هُوَ زَنْبِيلُ الْخَوَائِجِ .  
أَوْ كَانَ فِي الْبَوْمَةِ خَيْرٌ ، مَا تَرَكَهَا الصَّيَّادُ .  
مَنْ زَرَعَ فِي سَبْعَةِ حَصَدٍ ، حَصَدَ الْفَقْرَ .  
عَنَايَةُ الْقَاضِي ، خَيْرٌ مِنْ شَاهِدِي عَدْلٍ .  
طَرِيقُ الْخَافِي عَلَى أَصْحَابِ النَّعَالِ .  
مَنْ كَانَ طَبَّاحُهُ أَبُو جَعْرَانٍ ، مَا عَسَى أَنْ  
يَكُونَ الْأَلْوَانُ ؟

هَذَا هَوَاكَ فَلْدُقْ كَمَا عَشِقْتَ الشَّبُوقَ .  
كُلِّ التَّمَرِ عَلَى أَنَّهُ رَطْبًا .  
الْخَصِيَّ ابْنَ مِائَةِ سَنَةٍ ، وَاسْتَهْ ابْنَ سَنَتَيْنِ .

---

(١) وَالْمَثَلُ يَضْرِبُ إِذَا تَحَاقَقَ عَلَى مَنْ هُوَ أَحْلَقُ مِنْهُ .

(٢) يَضْرِبُ لِكَثْرَةِ الْعُيُوبِ .

إذا بَطِرَ الحائِكُ ، اشترى بُخْبزِه رُمَّانًا ،  
 مَنْ استَحْيَى من ابنةِ عَمَّتِه ، يولَدُ له في الآخرة .  
 فَرَّ من التَّمَطُّرِ ، وقَعَد تحت المِيزاب .  
 الجَمَلُ بدرِهم والحَبَلُ بألفِ دينار ولا أبيعهما  
 إلا معا .

كُلَّ شيء في القِدرِ يُخرجها المِغْرَفَةُ .  
 ما تركَهُ اللِّص ، أَخَذَهُ العَرَّافُ .  
 ما أشبه التَّينَ بالسرفين .

\* \* \*



## الباب الثالث عشر

---



## نوادِرُ أصحابِ الشَّرَابِ والسُّكَّارِ

قال بعضهم : إذا رأيت الرجل يشربُ وحدهُ ،  
فأعلمْ أنه لا يفلحُ أبداً ، وإذا لم يشربْ إلا مع الإخوانِ  
فأرجُ له الإقلاع .

كان بعضُ أولادِ الملوكِ إذا شرب وسكرَ ،  
عَرَبِدَ على نُد مائه ، وكان إذا صاحبا يَنسُدُمُ ، ويسْتَدْعِي  
مَنْ عَرَبِدَ عليه ويعطيه ألفَ درهمٍ وما يُقْتَارِ بِهَا .  
فقال له بعضهم يوماً : أنا رجلٌ "مضيق" ، وأنا مع ذلك  
ضعيفٌ ولا أحتملُ عريضةً بألف درهمٍ فإن رأيت أن  
تعرِّبني عليَّ بمائتي درهمٍ . فقلتُ : فاستظرفه  
وأعطاهُ وأحسنَ إليه .

سَقَطَ سكرانٌ في كَنِيْفٍ (١) قد امتلأ ، فجعل  
يقول : يا أصحابي ما للقعودِ ها هنا مَعْنَى .

---

(١) الكنيف : المرحاض .

قالوا : للنَّبِيذِ حَدَّانِ ، حَدٌّ لَاهِمٌ فِيهِ ، وَحَدٌّ  
لَا عَقْلَ فِيهِ ، فَعَلَيْكَ بِالْأَوَّلِ وَاتَّقِ الثَّانِي .

كَانَ أَبُو نُؤَاسٍ يَقُولُ : نَحْمَرُ الدُّنْيَا ، خَيْرٌ مِنْ  
نَحْمَرِ الْجَنَّةِ وَقَدْ وَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهَا لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ .  
فَقِيلَ : كَيْفَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ هَذَا نَمُودُجٌ وَالْأَنَّمُودُجُ مِنْ  
كُلِّ شَيْءٍ أَبَدًا أَجْوَدُ .

قَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيذِ : وَجَّهْتُ إِلَيْكَ  
رَسُولًا عَشِيَّةً أُنْسٍ ، فَلَمْ يَجِدْكَ . قَالَ : ذَاكَ وَقْتُ  
لَا أَكَادُ أَجِدُ فِيهِ نَفْسِي .

سَمِعْتُ بَعْضَهُمْ ضَمِيغًا لَهُ نَبِيذًا رَدِيثًا ، وَقَالَ لَهُ : هَذَا  
النَّبِيذُ مِنْ عَانَةِ (١) . فَقَالَ الضَّمِيغُ : مِنْ أَسْفَلِ  
الْعَانَةِ بِأَرْبَعَةِ أَصَابِعَ .

قَالَ بَعْضُهُمْ : مَا نُحِبُّ أَنْ تُدْعَى الْقَيْسَنَةُ فِي  
الصَّيْفِ نَهَارًا ، وَفِي الشِّتَاءِ لَيْلًا إِلَّا لِنُدْهِبِ الْبَرْدَ .  
قَالَ بَعْضُهُمْ : لِيَكُنَّ الثَّقَلُ كَافِيًا ، وَإِلَّا أَبْغَضَ  
بَعْضُنَا بَعْضًا

---

(١) عانة : بلد في العراق تنسب إليها الخمر العانية .



خَرَجَ بَعْضُ السُّكَّارِ مِنْ مَجْلِسٍ وَمَشَى فِي  
طَرِيقٍ فَسَقَطَ وَتَبَوَّعَ (١) وَجَاءَ كَلْبٌ يَلْحَسُ فَمَسَهُ  
وَشَقَّتْ سُنْبِيهِ وَالسُّكَّرَانُ يَقُولُ: خَدَّ مَكَ بَسْنُوكَ، وَبَنُو بَنِيكَ  
فَلَا عَدَمُوكَ! . ثُمَّ رَفَعَ الْكَلْبُ رِجْلَهُ وَبَالَ عَلَى وَجْهِهِ  
فَجَعَلَ يَقُولُ: وَمَاءُ حَارٌّ يَا سَيِّدِي! بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ.

خَرَجَ سَوَّارُ الْقَاضِي (٢) يَوْمًا مِنْ دَارِهِ يَرِيدُ الْمَسْجِدَ  
مَاشِيًا ، فَلَقِيَهُ سُّكَّرَانٌ فَعَرَفَهُ . فَقَالَ : الْقَاضِي -  
أَعَزَّهَ اللَّهُ - يَمَشِي ، امْرَأَتُهُ طَالِقٌ " إِنْ حَمَلْتُكَ إِلَّا"  
عَلَى عَاتِقِي . فَقَالَ : أَدْنُ يَا خَبِيثٌ .

سُئِلَ إِسْحَقُ (٣) عَنِ النُّدَمَاءِ فَقَالَ : وَاحِدٌ : غَمٌّ ،  
وَاثْنَانُ : هَمٌّ ، وَثَلَاثَةٌ : قَوَامٌ ، وَأَرْبَعَةٌ : تَسَامٌ :  
وخمسةٌ : مَجَالِسٌ ، وَسِتَّةٌ : زَحَامٌ ، وَسَبْعَةٌ : جَيْشٌ ،  
وَعِثَانِيَّةٌ : عَسْكَرٌ ، وَتِسْعَةٌ : أَضْرِبْ طَبْلَكَ ،  
وَعَشْرَةٌ : النِّقْ بِهِمْ مَن شِئْتَ .

---

(١) وَتَبَوَّعَ : مَدَّ بَاعَهُ .

(٢) سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَدَامَةَ ، مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ ، قَاضٍ مِنْ أَهْلِ  
الْبَصْرَةِ ، سَكَنَ بَغْدَادَ وَوَلِيَ بِهَا قَضَاءَ الرِّصَافَةِ : وَتُوفِيَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٥٢١٥ هـ .

(٣) إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونِ التَّمِيمِيِّ الْمَوْصِلِيِّ مِنْ أَشْهُرِ نَدَمَاءِ  
الْخُلَفَاءِ ، اشتهر بالإناء كان عالماً باللغة والموسيقى ، رَؤْيَا الشعر ، حَافِظًا  
لِلْأَخْبَارِ ، تُوُفِيَ بِهَا عَامَ ٥٢٣٥ هـ .

قال إبراهيمُ الموصلي (١) : دخلتُ يوماً على الفضل  
ابن جعفر ، فصادفته وهو يشربُ وعنده كلبٌ ، فقلتُ  
له : أتُنَادِمُ كَلْباً ؟ قال : نعم ، يمنعني أذاهُ وتكفُّ  
عني أذى سواه ، يَشْكُرُ قَلْبِي ، ويحفظُ مَنَبي ،  
ومَقِيلِي وعَقِيلِي . وأنشد :

وأشربُ وحدي من كَرَاهِيَةِ الأذى  
خافَةَ شَرِّ أَوْ سَبَابِ لَتِيمِ

وكان آخرُ يشربُ وحده . وكان مُدْمِناً للشُّرب ،  
وكان إذا جلس وضع بين يديه صُراحيَّة (٢) الشرابِ ،  
وصُراحيَّةً فارغةً ، ثم يَصُبُّ القُدَحَ ويشربه ، ويقول  
للصُّراحيَّةِ الفارغةِ : هذا سروري بك ، ثم يَصُبُّ القُدَحَ  
ويشربه ، ويقول للصُّراحيَّةِ : هذا سرورك بي ، ويَصَبُّهُ  
فيها ، ويكون هذا دأبه إلى أنْ يَسْكُرَ .

حَضَرَ بعضُ الشُّجَارِ مجلس شُرْبٍ فجعل يُسْرِعُ في  
النُّقْلِ فقال بعضُ الظُّرَافِ : هذا يَشْرَبُ النُّقْلَ ،  
ويَنْتَقِلُ بالنَّيْذِ .

\* \* \*

---

(١) إبراهيم بن ماهان الموصلي النعمي بالولاء أبو اسحق ، النديم المغني  
(٢) الصراحيَّة : آنية للخمر .

## الباب الرابع عشر

---



## في الكذب

قال دغفل (١) : حَسَمَى النُّعْمَانُ ظَهْرَ الْكُوفَةِ ،  
وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : شَقَائِقُ النُّعْمَانِ (٢) ، فمُخْرِجُ يَوْمًا  
يسير في ذلك الظَّهْر ، فإذا هو بِشَيْخٍ يَخْصِفُ النُّعْلَ .  
فَقَالَ : مَا أَوْجَحَكَ هَاهُنَا ؟ قَالَ : طَرَدَ النُّعْمَانُ الرَّعَاءَ ،  
فَأَخْلَدُوا يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَانْتَهَبْتُ إِلَى هَذِهِ الْوَهْدَةِ فِي  
خِلَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَتَنَتَّجَتُ الْإِبِلُ ، وَوَلَدَتْ الْغَنَمُ ،  
وَامْتَلَأَتِ السَّعْنُ . وَالنُّعْمَانُ مُعْتَمِدٌ لَا يَعْرِفُهُ الرَّجُلُ .  
قَالَ : أَوْ مَا تَخَافُ النُّعْمَانُ ؟ قَالَ : وَمَا أَتَخَافُ مِنْهُ لَرُبَّمَا  
لَمَسْتُ بِيَدِي هَذِهِ بَيْنَ عَائِنَةِ أُمِّهِ وَسُرَّتِّهَا ، فَأَجِدُهُ كَأَنَّهُ  
أَرْنَبٌ جَائِئِمٌ ، فَهَاجَ النُّعْمَانُ غَضَبًا وَسَفَرَ عَنْ وَجْهِهِ ،  
فَإِذَا نَحْرَزَاتُ الْمَلِكِ ، فَاهَمَّا رَأَى الشَّيْخُ قَالَ : أَبَيْتُ

(١) دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة الذهلي الشيباني ، نسابة العرب .

(٢) نزل النعمان بن المنذر على شقائق رمل قد أثبت بالشقائق ،  
وهي نبت له نور أحمر . فاستحسنها وأمر أن تحصى .

اللعن ! ، لا تر أنك ظنّصرت بشيء . قد علمت العرب  
أنه ليس بين لا بتيها (١) شيخ أكذب مني . فضحك النعمان  
ومضى .

سمعت العاصب (٢) رحمة الله عليه . يحكي عن  
الوزير أبي محمد المني أن بعض الأحداث من أهيل  
بغداد من أولاد أرباب النعم فارق أباه مستوحشاً ،  
وخرج إلى البصرة . وكان في الفتي أدب وظرف  
وفضل . فدخلها وقد انقطع عنه ، وتحوّل في أمره ،  
فسأل عمن يستعان به من أهليها من الفضلاء ،  
فوصف له نديم الأمير ، كان بها في ذلك الوقت من  
المهالبة فقصدته وعرض عليه نفسه وعرفه أمره فقال  
له : أنت من أصلح الناس للمأدمة هذا الأمير ، وهو  
أحوج الناس إليك إن صبرت منه على خلة واحدة فقال :  
وما هو ؟ قال : هو رجل مشغوف بالكذب لا يصبر

---

(١) اللاتان : حرقان تكتفان المدينة ، تم جرت على أسنة الناس  
عن كل بلدة .

(٢) هو اسماعيل بن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقاني ، وزير  
نظ عليه الأدب .

عنه ، ولا يفيقُ منه ، ولا بدُّ لك من تَعْدِيْقِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَقُولُهُ ، وَكُلُّ كَذِبٍ يُخْتَلِقُهُ ، لَتَحْظَى بِذَلِكَ عِنْدَهُ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ لَمْ آمَنْهُ عَلَيْكَ . فَقَالَ الْفَقِي : أَنَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَأَحْتَسِبُ مِنْ رِسْمِكَ فِيهِ ، وَلَا أَتَجَاوِزُهُ . فَوَصَفَهُ هَذَا النَّسِيمُ لَهُ أَحَبَّهُ . فَقَالَ : لَا يَكُونُ بِغَدَاذِيًّا سِيءُ الْأَدَبِ ، فَضْمِنَ عَنْهُ حُسْنُ الْأَدَبِ ، وَإِقَامَةُ شُرُوطِ الْخِدْمَةِ . فَاسْتَحْضَرَهُ وَحَضَّرَ ، وَأَعْنَجِبَ بِهِ ، وَتَحَلَّعَ عَلَيْهِ ، فَحُمِلَتْ إِلَيْهِ صِلَاتُ مِنَ الثِّيَابِ وَالْدَّرَاهِمِ وَغَيْرِهَا ، وَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَوَاكَلَتْهُ وَأَحْضَرَهُ مَجْلِسَ أُنْسِهِ وَهُوَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ يَأْتِي بِالْعِظَائِمِ مِنَ الْكَذِبِ فَيَصُدُّقُهُ إِلَى أَنْ قَالَ مَرَّةً - وَقَدْ أَخَذَ الشَّرَابُ مِنَ الْفَقِي - : إِنَّ لِي عَادَةً فِي كُلِّ سَنَةٍ أَنْ أَطْبَخَ قِدْرًا كَبِيرَةً وَقَدْ وَرَدَ حَاجُ خِرَاسَانَ ، وَأَدْعُوهُمْ وَأَطْعِمُهُمْ جَمِيعَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْقِدْرِ الْوَاحِدَةِ فَتَحَيَّرَ الْفَقِي وَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ هِيَ هَذِهِ الْقِدْرُ بَادِيَةُ الْعَرَبِ ؟ دَهْنًا تُسَمِّمُ ؟ بَحْرٌ قَلْبَرَمَ . فَغَضِبَ الْأَمِيرُ ، وَأَمَرَ بِتَمْزِيْقِ الْخَلْعِ عَلَيْهِ وَطَرْدِهِ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ . وَأَقْبَلَ عَلَى النَّسِيمِ بَعَثْنَاهُ وَيَوْمَهُ . وَعَادَ الْفَقِي إِلَى بَابِ النَّسِيمِ ،

وبات عليه إلى أن أصبح ، وعاد الرجلُ إلى منزله ،  
 فدخلَ إليه واعتذرَ بالسُّكْر ، وضمن أن لا يعودَ  
 لمثل ذلك ، فعاد إلى صاحبه وحسّن أمره وقال :  
 أنه كان بعيدَ عهدٍ في الشراب ، وعملَ النبيذُ فيه عملاً  
 لم يشعُرْ معه بشيءٍ مما جرى . وأنه سَكَّرَ إلى سَيِّرٍ ،  
 فراه اللصوص عند عودهِ فعارضوه وأخذوا منه حلة  
 الأمير ومانعهم فمزقوا عليه خيلعه . فرسم بإعادته إلى  
 المجلس ، وأضعفَ له في اليوم الثاني الجائزةَ والخيلةَ  
 وجعلَ الفتى يتقربُ بأنواع التقربِ إليه ؛ وإذا كذب  
 الأميرُ صدّقه ، وحلفَ عليه . إلى أن جرى ذِكْرُ  
 الكلابِ الرّبيبة والصُّغار فقال الأمير : قد كان عندي  
 منها عدة في غاية الصُّغر ، حتّى أنّي لآمر بأن تُلقَى  
 في المكحلة ، وكان لي مُضْمِكٌ أعبْتُ به ، فأمرتُ  
 أن يكحلَ من تلك المكحلة إذا قامَ وسكّرَ وكان إذا  
 أصبحَ وأفاقَ من سُكْرِهِ يرى تلك الكلابَ وهي تنهبُ  
 في عَيْنَيْهِ ولا يقدِرُ عليها لصِغَرِها

قال : فقامَ الفتى وخلعَ الثيابَ المخلوعةَ عليه ،  
 وتركَ الجائزةَ وعادَ عُرْياناً : قال : لا صبرَ لي على كلابٍ



تَنْبِجُ مِنْ أَجْفَانِ الْعَيْنِ ، اَعْمَلْ بِي مَا شِئْتَ ، وَفَارَقَ  
الْبَصْرَةَ ، وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ . .

قال المدائني (١) كان عندنا بالمدائن رجلٌ يقال له :  
دينارُويّه وكان خبيثاً ، قال له والي المدائن ؛ إن كذبتَ  
كذبةً لم أعرفِها فلك عندي زقٌ شرابٍ ودرهم  
وغيرهما . قال له دينارُويّه : هرب لي غلامٌ فغاب  
عني دهرًا لا أعرف له خبراً فاشتريت بطيخةً فشققْتُها  
فإذا الغلام فيها يعمل خُفّاً وكان إسكافاً ، قال العاملُ :  
قد سمعتُ هذا . قال : كان لي برذونٌ يدبُرُ ، فَوَصَفَ  
لي قِشْرُ الرُّمَانِ فَأَلْقَيْتُهَا عَلَى دِبرِيّه ، فخرج في  
ظهره شجرةٌ رمّانٌ عظيمةٌ . قال : قد سمعتُ بهذا  
أيضاً . قال : كان لغلّامي فروةٌ فتّسمِلَ ، فطرحَها  
فحملتها القملُ ميلين . قال : قد سمعتُ بهذا : فلما  
رأى أنه يبطل عليه كلّ ما جاء به قال : إنّي وجدتُ  
في كُتُبِ أبي صكّاً ، فيه : أربعةُ آلافِ درهمٍ والصلكُ  
عليك .

---

(١) هو علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسن المدائني راوية مؤرخ  
كثير التصانيف .

فقال : وهذا كَذِبٌ وما سَمِعْتُهُ قطّ . قال :  
فهاهنا ما خاطرتُ (١) عليه ، فأخذته .

قال الشعبي (٢) : حضرتُ مجلسَ زياد (٣) وحضره  
رجلٌ فقال : أصلحَ اللهُ الأمير ، إن لي حُرْمَةً أذكُرُها ؟  
قال : هايتها . قال : رأيتُك بالطائف وأنتَ عظيمُ  
ذو ذُؤابة ، قد أحاط بك جماعةٌ من الغلمان فأنتَ تركضُ  
هذا مرةً برجلك . وتنطحُ هذا مرةً برأسك وتكُدمُ  
هذا مرةً بأنيابك ، فكانوا مرةً يشاؤون عليك هذا حالهم ،  
ومرةً يَندُون (٤) عليك . وأنتَ تتبعهم حتى كاثروك ،  
واستعدوا عليكَ فجئتُ حتى أخرجتُك من بينهم وأنتَ  
سليمٌ وكلُّهم جريحٌ . فقال : صدقتُ ، أنتَ ذلك  
الرجُلُ ؟ قال : أنا ذاك . قال : حاجتكُ ؟ قال : حاجةٌ

---

(١) خاطر : راعن .

(٢) الشعبي هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري ،

راوية من التابعين .

(٣) زياد بن أبيه ، اختلف في اسم أبيه ، ولد في الطائف ، أسلم

في عهد أبي بكر وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة . ألحقه معاوية بنسبه ٤٤ هـ  
وتوفي ٥٣ هـ .

(٤) يندون : أي يجثمون .

مثلي الغني عن الطلب . قال : يا غلامُ أعطيه كلَّ صفراءَ وبيضاءَ عندك ، فنظرَ فإذا قيمة ما يملكه في ذلك اليوم أربعة وخمسون ألف درهم فأخذها وانصرف . فقيل له بعد ذلك : أأنتَ رأيتَ زياداً وهو غلام في شدة الحال . قال : أي والله لقد رأيته اكتنفهُ صبيَّان صغيران كأنهما من سخال (١) المعز ، فلولا أنني أدركته ، لظننتُ أنهما يأتان على نفسي .

قال رجلٌ من آل الحارث بن ظالم : والله لقد غضبَ الحارثُ يوماً فانتفخَ في ثوبيه فبدري عنقه أربعة أزرارٍ ، ففقت أربعة أعين من عيون جلسائه .

ومما حكاه أبو العنيس عن أبي جعفر الرزاز ، قال : رأيتُ ببلاد الأغلب خصباً نصفه أبيض ، ونصفه أسود ، شعرُ رأسه أشقرٌ ، وكنتُ في مركب ، وأشرَفَ علينا طائر من طيور البحر في منقاره فيلٌ ، وعلى عنقه فيل ، وفي كُله مَخْلَب من مخالبه فيل ، وتحت إبطيه كثر كدَنٌ ، وهو يطير بها إلى وكرة ليزقُ فيراخه . ورأيتُ بالمراعة (٢) عين ماء ورأيتُ شجرةً تحملُ

---

(١) السخل : ولد الشاة من المعز وهو ساعة تضعه أمه .

(٢) المراجعة : من أشهر بلاد أذربيجان ، كانت دواب مروان بن محمد بن الحكم وأصحابه تتمرغ فيها فعرفت بالمراعة .



## الباب الخامس عشر

نَوَادِرُ الْمُجَنَّبَاتِ

قال بعضُ المتجنِّباتِ : اليمينُ الكذبُ كالقَتَرَسِ  
خَلَّفَ البابَ .

شربُ الحَفَفي دواءٌ فأسرفَ عليه حتَّى أنخله وذهب  
بجسمه فأتاه إخوانهُ يعودونه فقال : ما علمتُ أني  
من جراحي اليوم .

دنا جماعةٌ منهم إلى فقاعي فشرَبوا من عنده فقاعاً (١)  
ثم قالوا : ليس معنا شيء ، فخذُ مِنَّا رهناً قال : وما  
الرهْنُ ؟ قال : تأخذُ من كَلٍّ واحدٍ منا صَفْعَةً ،  
فلما كانَ بعدَ أيامٍ ، جاؤوه وقالوا : خذُ ثَمَنَ الفُقُوعِ  
وردِّ علينا الرهونَ ، فجعلَ يَأْبَى ويمتنع ويقول :  
لا حاجةَ لي في الثمنِ . قالوا : يا أحمقُ : لك حَقُّك  
والسلعةُ لَنَا رَهْنٌ عندك ، فأخذَ ما أعطوهُ شاءَ أم أبى ،  
وصَفَعُوا خَدَّهُ بِقَدْرِ ما كانَ صَفْعُهُم كلهمُ واحداً واحداً .

(١) الفُقَاع : شرابٌ يتخذُ من الشَّعيرِ سمي به لما يعلوه من الزبد .

تَدَايِنَ مِينَ بَقَّالٍ شَيْئًا بَنَسِيَّةً ، وَحَلَفَ لَهُ أَنَّهُ  
لَا يُجَامِرُ امْرَأَتَهُ إِلَى أَنْ يَتَقَضَّبِي دَيْئَهُ ، فَكَانَ قَدْ رَاهَنَ  
أَنْ يَدَعَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ الْبَقَّالِ .

شَرَبَ دَاوُدُ الْمُصَابُ مَعَ قَوْمٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ  
لَيْلًا ، وَقَالُوا لَهُ فِي وَجْهِ السَّحَرِ : قُمْ فَانْظُرْ هَلْ تَسْمَعُ  
أَذَانًا ؟ فَأَبْطَأَ عَنْهُمْ سَاعَةً ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : اشْرَبُوا فَإِنِّي  
لَمْ أَسْمَعْ الْأَذَانَ سِوَى مَنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ .

نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ سَيَّابَةِ (١) يَوْمَ جُمُعَةٍ وَقَدْ لَبِيسَ  
ثِيَابَهُ فَقَالَ : يَا أَبَا أَسْحَقَ أَظُنُّكَ تَرِيدُ الْجَامِعَ قَالَ : نَعْنَ  
اللَّهُ الظَّالِمُ وَالْمُرِيدُ .

كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : أَمَّا بَعْدَ ، فَقَدْ  
أَظْلَمْنَا هَذَا الْعَدُوَّ ( يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ ) . فَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي  
الْجَوَابِ ( لَكِنْ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ شَوَالٍ ) .

قِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَنْ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْكَ ؟ قَالَ :  
مَشَايِخُ الدَّرْبِ .

---

(١) هُوَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَيَّابَةِ ، مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ .

قيل لابن مضاء الرازي : قد كُبرْتُ ، فلو تُبِتَ  
وحَبَجْتُ كان خيراً لك ، قال : ومن أين لي ما أحج  
به ؟ قيل : بَيْعُ بَيْتِكَ ، قال : فإذا رجعتُ فأين أنزل ؟  
وإن أقمت وجاورتُ بمكة أليس الله يقول : يا صَعْفَانُ ،  
بيعتَ بيتَكَ وجئتَ تَسْزِلُ على بَيْتي ؟

وكان بسَجِسْتَانَ مَاجِنٌ يُعْرِفُ بَعَمْرُوَ الْخَزْرَجِي ،  
استقبله يوماً رَجُلٌ من أَصْدِقَائِهِ ، وقد شَجَّوه وِسَالَتْ  
الدَّمَاءُ على وَجْهِهِ ، فقال لعمرو : ليس تعرفني ؟ فقال :  
ما رأيتك في هذا الزَّيِّ قَطُّ فاعلِمْني ، لأنني لم أَتَشَبَّثْكَ .

وكان في بعض السنين قَحْطٌ وغلاء ووقع بين  
امراته وبين جيرة لها خُصومة ، فضرِبَتْ وكُسِرَتْ  
ثَنِيَّتُهُمَا ، فأنصرفتُ إليه باكيةً وقالت : فَعِمْ بِي  
ما هو ذا تراه ، وضُرِبْتُ وكُسِرْتُ لي ثنية فقال :  
لا تَعْتَمِي ، مادام الشَّعْرُ هذا ، تكفيك ثنية واحدة .

أَشْرَفَ قومٌ كانوا في سفينة على الهلاك ، فأخذوا  
يَدْعُونَ اللَّهَ بالنجاة ويتضرعون ورجلٌ فيهم ساكتٌ

لا يتكلم فقالوا له : لم لا تدعو أنت أيضاً ؟ فقال :  
هُوَ مِنِّي إلى ها هنا وأشار إلى أنفه ، وإن تكلمتُ ،  
غرقَكمُ .

قال بعضهم : غَضَبُ الْعُشَّاقِ مِثْلُ مَطَرِ الرَّبِّيعِ .

قيل لبعضهم : ما بالُ الْكَلْبِ إذا بالَ يرفعُ رجلَه ؟  
قيل : يخافُ أن تتلَوَّثَ دُرَّاعَتُهُ . قيل : وللكلبِ  
دُرَّاعَةٌ ؟ قال : هو يتوهَّمُ أنه بدُرَّاعَةٍ (١) .

مَرَّ بَعْضُهُمْ فِي طَرِيقِ فَعَيْيَ مِِنَ الْمَشِيِّ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ  
إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : يَا رَبِّ ، ارْزُقْنِي دَابَّةً . فَلَمْ يَمْشِ  
إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى لَحِقَهُ أَعْرَابِي رَاكِبٌ رَمَكَةٌ (٢) وَخَلْفَهُ  
مُهْرٌ لَهَا صَغِيرٌ قَدْ عَيِيَ فَقَالَ لِلرَّجُلِ : احْمِلْهُ سَاعَةً ،  
فَامْتَنَعَ الرَّجُلُ فَقَهَّعَهُ بِالسَّوْطِ حَتَّى حَمَلَهُ ، فَلَمَّا حَمَلَهُ  
نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : يَا رَبِّ ، لَيْسَ الذَّنْبُ لَكَ ، إِنَّمَا  
الذَّنْبُ لِي حَيْثُ لَمْ أَفَسِّرْكَ ، دَابَّةٌ تَرْكَبُنِي أَوْ أَرْكَبُهَا .

اشترى بعضهم جاريةً فقيل له : اشتريتها ليخدمتك

---

(١) الدراعة : جبة مفتوحة من الأمام تصنع من الصوف .

(٢) الرمكة : الفرس والبرذون تتخذ للنسل .



أو لخدمة النساء ! فقال : بل لنفسى ، ولو اشتريتُ  
للساء لكننتُ اشترى مماوكا فحلاً .

كان أبو زهرة ماجناً كان يُحمِّقُ ، فصَعِدَ يوماً  
في درجة طويلة فلما قَطَعَهَا ، قال : ما بيننا وبين السماء  
إلا مرحلة وقد رُمِيَتْ الشياطينُ من دون هذه المسافة .

ودخل يوماً من باب صغير وكان طويلاً فقال :  
أدخلتم الجمل في سمِّ الخياط قبل يوم القيامة ؟؟ .

وَرَتَ بعضهم مالاً ، فكتبَ على خاتمه « الوَحى » (١)  
فلماً أفلسَ كتبَ على خاتمه « استرحنا » .

\* \* \*

---

(١) الوحى : السيد الكبير والنار .



# الفهرس

الموضوع	الصفحة
الباب الأول	٥
نكت من فصيح كلام العرب وخطبهم :	٧
الباب الثاني :	٣١
فقر وحكم للأعراب :	٣٢
الباب الثالث :	٤٧
أدعية مختارة وكلام السوال من الأعراب وغيرهم :	٤٩
الباب الرابع :	٥٧
أمثال العرب :	٥٩
في أسماء الرجال وصفاتهم :	٥٩
من الحكمة :	٦٣
سائر ما جاء من الأمثال في أسماء الرجال :	٦٩
الأمثال في النساء :	٧١
الأمثال في القبائل والآباء والأمهات والشيوخ والصبيان والإخوة والأخوات والأحرار والعبيد والإماء :	٧٤
القبائل :	٧٦
الأخ :	٧٧
الشيوخ :	٧٩
الشباب والصبي :	٨٠
العبيد :	٨١

الصفحة	الموضوع
٨٢	الإماء : العلمان : الأحرار :
٨٣	الولد : النفس والجسد :
٨٤	الرأس والعنق :
٨٥	الوجه : اللحية والشعر :
٨٦	العين : الأذن :
٨٧	الأنف :
٨٨	الأسنان :
٨٩	اللحن : الفم :
٩٠	اليـد :
٩١	الصدر : الجنب :
٩٢	البطن والظهر :
٩٣	القلب والكبد :
٩٤	الرجل والساق : العروق :
٩٥	النس : النكاح :
٩٦	الأمثال في الإبل والخيـل والبغال والحمير :
٩٨	الإبل :
١٠٠	الخيـل :
١٠٢	الأمثال في الحمار :
١٠٣	الأمثال في البقر والغنم والظباء :
١٠٤	الغنم والضأن :
١٠٤	الأمثال في الأسد والسيـاح والوحوش :

الصفحة	الموضوع
١٠٧	الذئب : الضيع :
١٠٨	الشعلب : الهر :
١٠٩	الأمثال في الهوام والحشرات :
١١١	الضنب :
١١٢	الظربان : القنفذ :
١١٣	الفأر : الخوت :
١١٤	الحية : القراد :
١١٥	الأمثال في الطيور ضواريها وبغائها :
١١٦	العنقاء والعقاب : النعام :
١١٧	الصقر والبازي :
١١٨	الغراب : الحباري : القطا :
١١٩	الطير :
١٢٠	السماء والهواء :
١٢١	في الليل والنهار والغداة والعشي والزمان والذهر والأحوال :
١٢٢	الليل والنهار :
	الأمثال في الأرض والجبال والرمال والحجارة والبلدان والمواقع
١٢٤	والماء والنار والزناد والتراب والبحر :
١٢٥	الأرض :
	الأمثال في السحاب والرعد والبرق والرياح والسراب والمطر والثلج
١٢٧	والسيل والنسيم :
١٢٩	الأمثال في الشجر والروضة والصمغ والنبات والمرعى والشوك :

الصفحة	الموضوع
١٣٠	الشجر :
١٣٢	الأمثال في الذهب والفضة والحديد والسيف والرمح وأصناف السلاح :
١٣٣	الجلد :
١٣٤	الحديد : السيف :
	الأمثال في الحرب والقتل والأسر والجبن والفزع والشجاعة والغزو
١٣٦	والصياح :
١٣٧	القتل :
	الأمثال في الثياب واللباس والخز والأدم والقز والآلية والذل والشقاء
١٣٧	والوعاء والعطر :
	الأمثال في الرحي والطعام والأكل والشرب واللين وسائر المأكولات
١٣٩	والمشروبات :
	الأمثال في المال والغنى والفقر والصدق والكذب والحق والباطل والحق
١٤٣	والخيلة والإطراق والشر والظلم والدعاء والاعتذار والعلم والرأي :
١٤٥	الأمثال في النوم والفلک والطب والمنية والدواهي :
١٤٧	الأمثال الأفراد :
١٤٩	الباب الخامس :
١٥١	النجوم والألواء ومنازل القمر على مذهب العرب :
١٨٧	الباب السادس :
١٨٩	أسجاع الكهنة :
١٩٧	الباب السابع :
١٩٩	أوابد العرب : التعمية والتفقتة :

الصفحة	الموضوع
٢٠٠	عقد الرثم :
٢٠١	ذبح العتائر : ذبح الظباء :
٢٠٢	عقد السلع والعشر :
٢٠٣	كعب الأرنب :
٢٠٤	دائرة المهقوع : الستام والكهد :
٢٠٥	الطارف والمطروف : تعليق السن :
٢٠٦	أعوان السنة : حبس البلايا :
٢٠٧	خروج الهامة : الحرقوص :
٢٠٨	خضاب النحر : نصب الراية : دم الأشراف :
٢٠٩	رمي البعرة : ضمان أبي الجعد :
٢١٠	معالجة الضمير : رعية الجأب :
٢١١	شرب العير : قطع المشافر :
٢١٢	التسويد : التصفيق :
٢١٣	ضرب الأصم : جز النواصي :
٢١٤	الالتفات : البهيرة :
٢١٥	السائبة : الوصيلة : الحامي :
٢١٦	الأزلام :
٢١٧	الميسر :
٢١٩	نيران العرب : نار الاستسقاء :
٢٢٢	نار الطرد :

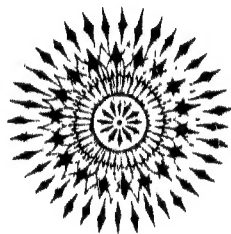
الموضوع	الصفحة
الباب الثامن :	٢٢٣
وصايا العرب :	٢٢٥
الباب التاسع :	٢٣٩
في أسامي أفراس العرب :	٢٤١
أسامي الأفراس التي ذكرناها ونسبتها إلى أربابها ، أفراس الرسول	
( صلى الله عليه وسلم ) :	٢٥٦
الأفراس القديمة : أفراس مضر وربيعة :	٢٥٧
أفراس اليمن : الأفراس التي لم تنسب إلى أربابها :	٢٥٨
الباب العاشر :	٢٦١
أسماء سيوف العرب :	٢٦٣
الباب الحادي عشر :	٢٧٣
نوادير الأعراب :	٢٧٥
الباب الثاني عشر :	٢٩٣
أمثال العامة :	٢٩٥
الباب الثالث عشر :	٣٠٧
نوادير أصحاب الشراب والسكراني :	٣٠٩
الباب الرابع عشر :	٣١٣
في الكذب :	٣١٥
الباب الخامس عشر :	٣٢٣
نوادير المنجنان :	٣٢٣





۱۹۹۷/۵/۱۷ ا...





طبع في مطابع وزارة الثقافة

دمشق ١٩٩٧

في الاقطار العربية ما يادل  
٢٠٠ ل. ص

سعر النسخة داخل القطر  
٢٠٠ ل. ص